الكتاب: مجلة تراثنا
المؤلف: مؤسسة آل البيت
الجزء: ١
الوفاة: معاصر
المجموعة: من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية
تحقيق:
الطبعة:
سنة الطبع: ١٤٠٥
المطبعة: نمونه - قم
الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم المشرفة
ردمك: ISSN:١٠١٦-٤٠٣٠
ملاحظات: العدد الأول - السنة الأولى

تراثنا
نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث
* * *
العدد الأول – السنة الأولى – صيف سنة ١٤٠٥ ه

النشرة غير مسؤولية عما ينشر فيها من آراء
لا تعاد المواضيع إلى أصحابها نشرت أم لم تنشر.
تنشر المواضيع حسب أهميتها.
اسم النشرة: تراثنا
الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث
العدد: ٣٠٠٠ نسخة
تنظيم الحروف: مؤسسة اطلاعات - طهران
المطبعة: نمونة - قم
تاريخ الطبع: صيف ١٤٠٥ ه ق
إيران - قم المشرفة - صفائية - كوچه ممتاز - پلاك ٧٣٧ - ص. ب ٤٥٤ - ت ٢٣٤٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

نحو برمجة تراثية هادفة

بقلم التحرير

منذ أمد بعيد، ومحققو التراث في دوامة من الجهد المضني والبحث الشاق، عن علاج ناجع وطريقة مثلي، تمكنهم من انتشال الثروات العلمية الهائلة المدفونة في زوايا المكتبات، والتراث الضخم الذي أكل الدهر عليه وشرب، وتراكم الغبار عليه مما يجعل إخراجه إلى عالم النور أمرا شاقا.

فالطرق مملوءة بالأشواك، والصعاب تعترض السالكين، وتعوق سيرهم لتحقيق ما يرومون.

ولكن بعضا منهم – سدد الله خطاهم، وكثر أمثالهم – عنوا برسم الخطوط و وضع النقاط على الحروف، بتصوير ما أمكنهم تصويره لحفظه من التلف والضياع، ولاقوا من جراء ذلك متاعب جمة وصعابا كثيرة، فتخطوها رويدا رويدا رغم قلة الإمكانات المادية ورغم الظروف الخاصة التي يمرون بها.

واهتمت ثلة أخرى من أرباب التحقيق والتدقيق بإعداد بعض هذه النسخ وطباعتها طباعة جيدة.

ولكن المؤسف حقا أن بعض المكتبات العامرة تضع العراقيل في طريق المحقق فتثبط همته العالية، منها: مطالبته بأثمان باهضة عن الصفحة المصورة الواحدة، بحجة أنها نسخة عتيقة أو نفيسة، ناسين أو متجاهلين أن التصوير لن يقلل من قيمة الكتاب الخطي، إن لهم يزدها أضعافا مضاعفة كما هو الحال في بعض الكتب المحققة.

فإنا إذ نتساءل... على عاتق من تقع مسؤولية انتشال هذه المخطوطات من هوة الضياع والتلف؟! ومن المسؤول عن إنقاذها وإحيائها بالصورة اللائقة بها؟! ولماذا عدم الاعتداد بمثل هذه الأمور المهمة؟!...

علما بأن في تركيا وحدها العشرات من ذوي الخبرة والاختصاص بإحياء الأوراق التالفة من الكتب الخطية المندثرة، لصونها عن التلف... ناهيك عن الدول الأخرى.

ألم يكن الأجدر بنا أن نعتني بهذا التراث... قبل غيرنا؟! ولقد أحدثت المؤسسات العلمية التي انبثق ظهورها في الآونة الأخيرة حركة علمية جيدة، مما يدعو إلى الاستبشار بالخير.

وسعت مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، التي أسست لأجل أن تسد ثغرة في هذا المجال، تحقق جهدا يؤدي خدمة خاصة للطائفة على يد العشرات من محققيها الأفاضل.

فواجهت - خلال خوضها معترك ساحة التحقيق - وجود أعمال متكررة من جراء عدم علم هذا المحقق بعمل تلك المؤسسة، وبالعكس.

ولأجل التنسيق بين الأطراف المعنية في العمل، ارتأت مؤسستنا أن تبدأ بإصدار نشرة فصلية تكون منبرا حرا، يعكس آثار المحققين، وطريقة عملهم، والسبل الناجعة لانتشال الكثير من المخطوطات.

فإنا إذ نطلب من المؤسسات المعنية بنشر وإحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، أن يؤازرونا في عملنا لإخراج هذه النشرة بالشكل اللائق بها.. ونهيب بأصحاب القلم الرسالي، وذوي الخبرة والاطلاع في فن التحقيق أن يمدونا بأفكارهم الصائبة، ويغدقوا علينا ملاحظاتهم الثاقبة، ويتحفونا بكل ما تجود به قريحتهم الوقادة، وأملنا وطيد بهم إن شاء الله.

والله من وراء القصد، وهو الموفق لكل خير.

أهل البيت (عليهم السلام) في المكتبة العربية
السيد عبد العزيز الطباطبائي
بسم الله الرحمن الرحيم
تجمعت لدي نتيجة مطالعات قديمة إضمامة عبقة من عنوانات الكتب التي اختصت بأهل البيت عليهم السلام، ولم أكن متجردا لهذا الاحصاء ولا متفرغا له، وإنما هي قراءات فرد واحد بطاقته المحدودة ومكتبته المتواضعة.
وهي مقتصرة على المكتبة العربية، لا تتعداها إلى المكتبة الفارسية والأرودية والتركية من فروع المكتبة الإسلامية العامرة، فضلا عن اللغات الأخرى.
وهي ناظرة إلى الكتب المتخصصة في البحث عنهم عليهم السلام، غير فاحصة عن الفصول والشذرات، والأبواب والقصائد، والاعترافات بأفضليتهم والشهادات بأكمليتهم، وإلا فشعراء الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وما لهم من قصائد و دواوين تكون قائمة فهرستية تستغرق مجلدات... وقل مثل ذلك في شعراء الحسين عليه السلام... وشعراء المهدي عليه السلام.
وربما يستكثر القارئ عندما يرى مئات الكتب المؤلفة في أهل البيت عليهم السلام، مع شدة المحنة ومعارضة الحكم القائم في أغلب أطوار التأريخ لنشر فضائلهم (ع) وإذاعة علومهم، بل قد حرم في بعض الأحيان ذكرهم، والناس على دين ملوكهم.
فكان المحدث يتحاشى ذكرهم حتى أن بعض المحدثين يعبر عن علي (ع) بأبي زينب، فيقول: حدثنا أبو زينب...
ولكن ما كان لله ينمو، ويريدون ليطفئوا نور الله بأفواهم والله متم نوره..
فشاع وذاع من الأخبار عنهم (ع) ومن الشهادات في فضلهم والاعتراف بأحقيتهم كما قال أحمد بن حنبل في علي (ع): كتم أصحابه فضله خوفا وكتمه أعداؤه حسدا، حتى شاع من بين ذا وذاك ما طبق الخافقين،
وهذا ما عثرت عليه مما ألف في فضائل أهل البيت عليهم السلام مجتمعة أو منفردة، ومجتمعين أو منفردين، مما وجدته في المكتبات أو قرأته في الفهارس، ولم أذكر
من ذلك ما ألفه أصحابنا الإمامية فإن ما ألفوه في ذلك عبر القرون لا يكاد يحصى.

ولا ذكرت ما ألف في جدهم الرسول صلى الله عليه وآله من سيره ومغازيه وشمائله وفضائله وما إلى ذلك، فإن ذلك أيضا لا يكاد يحصى، ولا ذكرت ما كان منه بغير اللغة العربية.

ولا أظن أحدا يشك في أهمية الاحصاء والفهرسة، هذا الذي أصبح اليوم علما له متخصصوه والمتفرغون له، وأصبح مادة دراسية في جامعات العالم.

وهو مفتاح العلوم، والمصباح الذي ينير طريق الباحثين، والدليل الذي يأخذ بأيديهم ويعرفهم على خفايا مواضيعهم التي يدرسونها وخباياها.

فإلى القارئ الكريم، هذه الباقة العطرة مرتبة على حروف المعجم، عسى أن يوحي شذاها إلى ذي همة قادر مهيأة له الظروف أن يجرد نفسه لخدمة الآل (ع) عن هذا الطريق.

وخدمتهم (ع) أردت، وشفاعتهم رجوت، والتقرب إلى الله تعالى بهم طلبت، والله هو الموفق والمعين.

١ - كتاب الآل:

لابن خالويه أبي عبد الله الحسين بن أحمد، إمام النحو واللغة، المتوفى سنة ٣٧٠، أصله من همدان، وانتقل إلى بغداد: ثم الشام، ثم حلب وسكن بها.

ترجم له ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢ / ١٧٨ رقم ١٩٤ وقال: وله كتاب لطيف سماه (الآل) وذكر في أوله أن الآل ينقسم إلى خمسة وعشرين قسما، وما أقصر فيه، وذكر فيه الأئمة الاثني عشر وتواريخ مواليدهم ووفياتهم وأمهاتهم.

ونقله عنه اليافعي في ترجمته من مرآة الجنان ٢ / ٣٩٥.

وترجم له ياقوت في معجم الأدباء ٤ / ٤ طبعة مرجليوث وعدد تصانيفه وذكر منها كتاب الآل هذا وقال: وذكر في أوله أن الآل ينقسم إلى خمسة وعشرين قسما، وذكر الأئمة الاثني عشر ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك.

وترجم له القفطي في إنباه الرواة ١ / ٣٢٤ رقم ٢١٦ باسم الحسين بن محمد ناقلا ذلك أيضا عن شيرويه في ترجمته في تارخ همدان وقال: روى عنه أبو أحمد عبد الله

ابن عدي الحافظ وقال: رأيته ببيت المقدس وكان إماما، أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام العلوم والأدب، وإليه الرحلة من الآفاق كما حكى كنيته عنه أبو علي، وعدد القفطي كتبه كلها إلا كتابه هذا!

٢ – آل محمد في كربلا
لعمر أبو النصر، مطبوع بمصر.
٣ – الآيات النازلة في أهل البيت
لأبي محمد ابن الفحام الحسن بن محمد بن يحيى المقرئ الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٤٥٨، ذكره له ابن حجر في ترجمته من لسان الميزان ٢ / ٢٥١.
٤ – إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون
للعلامة المحدث أبي الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري المغربي، نزيل القاهرة، المتوفى سنة ١٣٨٠، ترجم له أحمد محمد مرسي النقشبندي في مقدمة كتابه الآتي: علي بن أبي طالب إمام العارفين، المطبوع في مطبعة السعادة في مصر.
وكتابه هذا حول المهدي عليه السلام وأنه يظهر في آخر الزمان كما تواتر به الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله، طبع الكتاب في دمشق سنة ١٣٥٤.
ويأتي له: علي بن أبي طالب إمام العارفين وسبل السعادة وأبوابها، وفتح الملك العلي، وترجمة المؤلف في معجم المؤلفين ١٣ / ٣٦٨، وأعلام الزركلي ١ / ٢٥٣، ويأتي
لأخيه كتاب الإفادة في طرق حديث النظر إلى علي عبادة.
٥ – أبناء الرسول في كربلا
لخالد محمد خالد المصري، مطبوع بالقاهرة سنة ١٣٨٨.

٦ – أبو الشهداء
للأستاد عباس محمود العقاد المصري، المتوفى سنة ١٣٨٣، في حياة سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام ومقتله، طبع بمصر عدة مرات، منها سنة ١٣٨٧.
ترجم له الزركلي في الأعلام ٣ / ٢٦٦ وعدد كتبه ولم يذكر له كتابه هذا!
٧ – أبو طالب عم الرسول
للمحلمي محمد كامل حسن، طبع ببيروت، في سلسلة عظماء الإسلام برقم ٩ من هذه السلسلة تحت إشراف عادل نويهض، يصدرها المكتب العالمي ببيروت.
٨ – الإتحاف بحب الأشراف
للشيخ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن عامر الشبراوي القاهري الشافعي ولد تقريبا ١٠٩٢، وولي مشيخة الأزهر وتوفي ٦ ذي الحجة ١١٧٢، ترجم له المرادي
في سلك الدرر ٣ / ١٠٧، وأثنى عليه إلى أن قال: وبرع ورأس في العلم حتى صار شيخ الجامع الأزهر وتقدم على أقرانه.
طبع كتابه هذا بمصر سنة ١٣١٣ وسنة ١٣١٦ بالمطبعة الأدبية، وأعيد طبعه بالأفست على هذه الطبعة سنة ١٤٠٤.
٩ – إتحاف أهل الإسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام
لمحمد مرتضى الزبيدي الحنفي المتوفى سنة ١٢٠٥ مؤلف كتاب تاج العروس في شرح القاموس، والروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار، وغير ذلك من الكتب الممتعة.
إيضاح المكنون ١ / ١٥، هدية العارفين ٢ / ٣٤٧، معجم المؤلفين ١١ / ٢٨٢، الأعلام ٧ / ٧٠، عجائب الآثار للجبرتي ٢ / ١٠٣.

١٠ – إتحاف أهل الإسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام
لمحمد بن علي الصبان الحنفي المصري المتوفى سنة ١٢٠٦.
ترجم له الجبرتي في عجائب الآثار ٢ / ١٣٧ ونسبه شافعيا، وعد من مؤلفاته رسالة في آل البيت ولا أدري هل عنى به كتابه هذا أو كتابه إسعاف الراغبين أو هو كتاب ثالث.
وترجم له الزركلي في الأعلام ٦ / ٢٩٧ وذكر له كتابيه: هذا وإسعاف الراغبين.
قال في مقدمة كتابه إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين، الآتي المطبوع مكررا ما نصه: وقد كنت ألفت في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وفضائل أهل بيته مختصرا، علي الشأن، رفيع المكان سميته: إتحاف أهل الإسلام..
١١ – إتحاف السائل بما لفاطمة من الفضائل
لمحمد بن محمد بن عبد الله الأكراوي القلقشندي الشافعي ٩٥٧ – ١٠٣٥ الشهير بالحجازي وبالواعظ.
ترجم له المحبي في خلاصة الأثر ٤ / ١٧٤ – ١٧٧ ترجمة مطولة، وعد تآليفه و ذكر منها كتابه هذا، وذكره إسماعيل پاشا في إيضاح المكنون ١ / ١٩، هدية العارفين ٢ / ٢٧٤.
نسخة في المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة بتونس فهرسها ١ / ٤٥٥، ضمن مجموعة رقمها ٥٦٨٨ من الورقة ٤٥ – ١٦٤
١٢ – إتحاف السعداء بمناقب سيد الشهداء
لعفيف الدين أبي السيادة عبد الله بن إبراهيم بن حسن بن محمد أمين بن علي ميرغني المتقي المكي الطائفي الحنفي الملقب بالمحجوب، المتوفى سنة ١٢٠٧، له
ترجمة في عجائب الآثار للجبرتي ٢ / ١٤٧ وأورد له نسبه المنتهي إلى الإمام أبي محمد
الحسن العسكري عليه السلام!!
حلية البشر هدية العارفين ١ / ٤٨٦، جامع كرامات الأولياء ٢ / ١٢٩،

معجم المؤلفين ٦ / ١٦،
منه نسخة في مكتبة هدائي رقم ١١٨٣ في مكتبة سليم آغا في محلة اسكدار من إسلامبول.
١٣ - إثبات إسلام أبي طالب
لمولانا محمد معين بن محمد أمين بن طالب الله الهندي السندي التتوي الحنفي، المتوفى سنة ١١٦١.
ترجم له عبد الحي في نزهة الخاطر ٦ / ٣٥١ - ٣٥٥ وقال: أحد العلماء المبرزين في الحديث والكلام والعربية، ولد ونشأ بإقليم السند وقرأ على..
وله ترجمة مطولة مطبوعة بآخر كتابه (دراسات اللبيب في حسن الأسوة بالحبيب) في طبعتها الثانية المطبوعة في كراچي سنة ١٩٥٩ كتبها عبد الرشيد النعماني، وعد تأليفه وذكر منها هذا الكتاب.
١٤ - إثبات النفاق لأهل النصب والشقاق
للحاكم الحسكاني أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله الحافظ الحذاء الحنفي النيسابوري المتوفى سنة ٤٨٣
قال في شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ١ / ٤٢٨ عند الكلام في قوله تعالى في سورة النحل (من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار).
وإيراد الأحاديث في أن من أبغض آل محمد عليهم السلام كبه الله على وجهه في النار قال: وفي الباب عن جماعة من الصحابة ومن أحب الوقوف عليه فلينظر في كتاب إثبات النفاق لأهل النصب والشقاق، الذي جمعته.
١٥ - أحاديث مسندة في فضائل علي (عليه سلام)
للجزري أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد الدمشقي الشافعي المقري المتوفى سنة ٨٣٣.
نسخة في دار الكتب المصرية رقم ١٦١٩.

١٦ - إحياء الميت بفضائل أهل البيت
لجلال الدين السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر الشافعي القاهري المتوفى سنة ٩١١.
طبع مستقلا بجونفور الهند، وطبع ضمن كتاب (العقيلة الطاهرة السيدة زينب بنت علي) لأحمد فهمي محمد بمصر، وطبع بهامش كتاب الإتحاف بحب الأشراف بمصر،
وطبعته مؤسسة الوفاء في بيروت سنة ١٤٠٤.
نسخة في دار الكتب الظاهرية في دمشق كتبها إبراهيم بن سلمان بن محمد بن عبد العزيز وفرغ منها في ٤ شعبان سنة ١٠٧٦ في المجموعة رقم ٥٢٩٦ / ١١٨ - ١٢١ فهرست الظاهرية للألباني ص ٣٠٧.
نسخة أخرى فيها ضمن المجموعة رقم ٨ / ١٤٧١ كتبها عثمان بن محمود ابن حامد الكردي سنة ١١٨١ في ٨ ورقات ٨٤ - ٩١ فهرس مجاميع الظاهرية القسم الأول ص ٤٠٦.
نسخة في مكتبة البحرين نسخة حديثة رقم ٥٣ كما في فهرس مخطوطات البحرين ١ / ٥١.
نسخة في مكتبة صاحب العبقات في لكهنو بالهند.
نسخة ضمن مجموعة مكتبة المرحوم العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم في النجف الأشرف.
نسخة في مكتبة الخزانة الملكية بالرباط رقم ٩٢٧٦ كما في فهرسها ص ٢٢.
نسخة أخرى في دار الكتب الظاهرية، كتبها عثمان بن محمود بن حامد سنة ١١٨١، في المجموعة رقم ١٤٧١ من ورقة ٨٤ - ٩١ مذكورة في فهرس المجاميع ١ / ٤٠٦.
١٧ - أخبار آل أبي طالب
للقاضي الحافظ أبي بكر الجعابي محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمي البغدادي ٢٨٤ - ٣٥٥ (إيضاح المكنون ١ / ٣٨).
ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٣ / ٢٦ ترجمة مطولة وحكى ثناء الناس على

علمه وحفظه إلى أن قال: وكان إماما في المعرفة بعلل الحديث. حتى لم يبق في زمانه من يتقدمه فيه في الدنيا.

١٨ - أخبار أبي طالب وولده

لأبي الحسن المدائني علي بن محمد بن عبد الله البغدادي المتوفى سنة ٢١٥.

ترجم له النديم في الفهرست وعدد كتبه وذكر له في ص ١١٤ هذا الكتاب.

١٩ - الأخبار والأنباء بشعار ذوي القربى الألباء:

لسالم بن أحمد شيخان بن علي مولى الدويلة الصفي المكي اليمني الشافعي، المتوفى سنة ١٠٤٦.

إيضاح المكنون ١ / ٤٧، خلاصة الأثر ٢ / ٤٠٠، أعلام الزركلي ٣ / ٧٠.

٢٠ - أخبار الحسن بن علي (عليهما السلام) ووفاته

لأبي عبد الرحمان الهيثم بن عدي بن زيد بن سيد بن جابر الطائي الكوفي ١١٤ - ٢٠٧.

ترجم له النديم في الفهرست ص ١١٢ وعدد كتبه وذكر منها هذا الكتاب. و ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ٧ / ٢٦١ وقال: أصله من منبج وأمه من سبي منبج، ولد بالكوفة قبل سنة ١٣٠، وكان أخباريا علامة راوية، نقل من أخبار العرب وأشعارها ولغاتها شيئا كثيرا، روى عن هشام بن عروة وعبد الله بن عياش... وفي الصفحة ٢٦٥ عدد كتبه، وذكر منها هذا الكتاب، ومنها: المثالب الكبير، المثالب الصغير، أسماء بغايا قريش في الجاهلية وأسماء من ولدن، تاريخ العجم وبني أمية، أخبار

زياد ابن أبيه، كتاب الخوارج.

وترجم له الزركلي في الأعلام ٨ / ١٠٤، وذكر كتبه ومنها كتابه هذا.

٢١ – أخبار الحسن والحسين
لأبي الحارث أسد بن حمدويه بن معبد الورثيني النسفي المتوفى غرة رجب سنة ٣١٥.
قال السمعاني: كان مكثرا من الحديث، جماعا له، سمع الترمذي وإسحاق الدبري والكديمي... وكان مليح الحديث، حسن التصنيف... قال: كتبت مائة ألف ورقة... إنتهى ملخصا.
أنساب السمعاني ٥٨٠ ب في (الورثيني)، معجم المؤلفين ٢ / ٢٤٠
٢٢ – أخبار الشهيدين الحسن والحسين
لابن حجر الهيتمي أحمد بن محمد بن علي السعدي الأنصاري الشافعي المكي المتوفى سنة ٩٧٤.
نسخة في المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة في تونس ضمن المجموعة رقم ٥٠٣١ ص ٣٥ – ٤٢ فهرسها ١ / ٤٥٥.
٢٣ – أخبار علي بن الحسين
للحافظ أبي بكر الجعابي محمد بن عمر بن سالم التميمي البغدادي قاضي الموصل المتوفى ٣٥٥ صاحب أخبار آل أبي طالب، وقد تقدم.
٢٤ – أخبار فاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم:
لابن أبي الثلج أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل الكاتب البغدادي المتوفى حدود سنة ٣٢٥، ذكره النديم في الفهرست ص ٢٩٢ في أتباع محمد بن جرير الطبري الذين على مذهبه في الفقه.
هدية العارفين ٢ / ٣٤، إيضاح المكنون ١ / ٤٤، معجم المؤلفين ٩ / ٩.

٢٥ - أخبار الفاطميات:
للمدائني أبي الحسن علي بن عمر بن عبد الله بن أبي سيف المدائني الأخباري ١٣٥ - ٢٢٥، ترجم له النديم في الفهرست ١١٣ - ١١٦ وعد كتبه الكثيرة وذكر له في ص ١١٤ هذا الكتاب باسم الفاطميات.
وذكره إسماعيل پاشا في إيضاح المكنون ١ / ٤٤ باسم أخبار الفاطميات وهو الأوفق والأشبه بكتبه فلعل كلمة (أخبار) سقطت من فهرست النديم.
٢٦ - أخبار المهدي (عليه السلام):
لأبي سعيد عباد بن يعقوب الرواجني العصفري الأسدي الكوفي المتوفى سنة ٢٥٠، من رجال البخاري والترمذي وابن ماجة، مجمع على صدقه ولم ينقموا عليه
سوى ولائه لأهل بيت نبيه عليه وعليهم الصلاة والسلام.
راجع ترجمته في تاريخ البخاري ٦ / ٤٤، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦ / ٨٨، التاريخ الصغير ٢ / ٣٩٢، التقريب ١ / ٣٩٤، تهذيب التهذيب ٥ / ١٠٩، الكاشف للذهبي ٢ / ٦٣، خلاصة تهذيب الكمال ٢ / ٣٢، فهرست الطوسي ١١٩، النجاشي ٢٠٨، الوافي بالوفيات للصفدي ج ١٧، معجم المؤلفين ٥ / ٨٥، الأعلام للزركلي ٣ / ٢٥٨، معالم العلماء ص ٨٨ رقم ٦١٢، أنساب السمعاني ٦ / ١٧٥ - ١٧٦، اللباب ٢ / ٣٩، سير أعلام النبلاء ١١ / ٥٣٦، العبر ١ / ٤٥٦، شذرات الذهب
٢ / ١٢١، معجم رجال الحديث ٩ / ٢١٠ و ٢١٨ - ٢٢٠.
وترى المؤلف قد جمع ودون ما بلغه من بشائر النبي صلى الله عليه وآله بظهور الإمام المهدي عليه السلام وما رواه من متون وطرق مما تسالم عليه أئمة هذا الشأن واتفقوا عليه، كل ذلك قبل أن يولد المهدي عليه السلام فقد توفي عباد بن يعقوب عام ٢٥٠ وهو قبل مولد القائم المهدي عليه السلام بخمس سنين.
٢٧ - أخبار المهدي (عليه السلام):
لبدر الدين الحسن بن محمد بن صالح النابلسي الحنبلي المتوفى سنة ٧٧٢.
ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ٢ / ١٢١ رقم ١٥٥٦ وقال: رأيت بخطه

كتابا جمعه في أخبار المهدي الذي يخرج في آخر الزمان، تعب فيه وكان صهره زوج ابنته صاحبنا فخر الدين عمر البارنباري يذكر أنه أسر إليه أن عليا أفضل الصحابة.
٢٨ - الأربعون حديثا في المهدي (عليه السلام):
للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠، وهو أربعون حديثا مما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في المهدي المنتظر.
نسخة منه ضمن مجموعة في مكتبة العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم في النجف الأشرف بخطه رحمه الله، وينقل عنه الأربلي في (كشف الغمة).
وهو مطبوع في نامه دانشوران ج ٢ ص ٧١١ بحذف أسانيده.
وترجمه السيد عبد الحجة البلاغي إلى الفارسية وطبعه ضمن كتابه (الحجة البالغة).
وجعله السيوطي أصلا لكتابه (العرف الوردي) المطبوع ضمن (الحاوي للفتاوي)، وزاد عليه ما عثر عليه من سائر المصادر برمز (ل) مجردا عن الأسانيد.
٢٩ - الأربعون حديثا في المهدي (عليه السلام):
لصدر الحفاظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني المقري ٤٨٨ - ٥٦٩.
ينقل عنه الديلمي في (قواعد عقائد آل محمد).
وللمؤلف ترجمة حسنة في طبقات القراء للجزري ١ / ٢٠٤، تذكرة الحفاظ للذهبي ص ١٣٢٤، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٣٢٤ معجم رجال الحديث ٤ / ٢٩١، فهرست الشيخ منتجب الدين برقم ١٤٢.
٣٠ - الأربعون حديثا في المهدي (عليه السلام):
لسراج الدين المحدث البغدادي القزويني من أعلام القرن السادس هكذا نقل عنه السيد حيدر الآملي من أعلام القرن الثامن في جامع الأسرار ص ٤٣٩.

٣١ – الأربعون الزاهرة المنسوبة إلى العترة الطاهرة:
لشمس الدين محمد بن محمد الجزري أبي الخير الدمشقي الشافعي المقري المتوفى ٨٣٣.
وذكره شهاب الدين أحمد الإيجي الشافعي في مقدمة كتابه (توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل) عند عده بعض ما ألفه أعلام العامة في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وسماه في الورقة ١٠: كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين.
نسخة في المكتبة الناصرية في لكهنو وهي مكتبة العلامة صاحب (العبقات).
٣٢ – الأربعون المنتقى في فضائل علي المرتضى:
لأبي الخير رضي الدين أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الطالقاني الحاكمي الشافعي المتوفى سنة ٥٩٠.
ترجم له تلميذه الرافعي في التدوين ترجمة مطولة وأطراه كثيرا، وله ترجمة في طبقات الشافعية للسبكي ٦ / ٧، والتكملة للمنذري ١ / ٣٦٧، أنساب السمعاني ٩ / ١٢، الوافي بالوفيات ٦ / ٢٥٣، طبقات الشافعية للأسنوي ٢ / ٣٢٢، طبقات القراء ١ / ٣٩.
وممن نقل عن هذا الكتاب المحب الطبري في (الرياض النضرة) و (ذخائر العقبى) معبرا عنه فيهما بقوله: أخرجه أبو الخير الحاكمي، وعده في أول (الرياض النضرة) ص ١٥ من مصادره.
نسخة منه كتبت سنة ٥٩٩ وقرئت على محمد ابن المؤلف وعليها خطه ضمن مجموعة
في شهيد علي پاشا رقم ٥٣٩ في المكتبة السليمانية في إسلامبول.
٣٣ – كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين:
للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الشافعي المتوفى سنة ٤٦٣.
قال شهاب الدين أحمد الإيجي الشافعي – من أعلام القرن التاسع – في مقدمة كتابه (توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل) الورقة ٧ / أ: وهذه الأئمة الأجلة الأشراف، وعلماء الملة والسنة في الجوانب والأطراف، صنفوا التصانيف في

فضائله (أمير المؤمنين عليه السلام).. كإمام أئمة الحديث... النسائي... والحافظ العلامة... أبي بكر أحمد بن ثابت البغدادي الخطيب، الذي بذكره وثنائه يمضي مجلس
العلماء ويطيب، قد صنف كتابا وسماه كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين..
٣٤ - الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام:
لأخطب خوارزم ضياء الدين أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي ٤٨٤ - ٥٦٨.
قال في كتابه (مقتل الحسين)، في نهاية الفصل الرابع بعد إيراد عدة أحاديث في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ج ١ ص ٥٠: وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام أكثر من أن يحملها هذا الفصل فمن أراد الاستقصاء فيها والإحاطة بها فعليه بمجموعي في فضائله الموسوم بالأربعين.
وينقل عنه السيد ابن طاووس في كتبه، وينقل عنه شهاب الدين أحمد الإيجي في كتابه (توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل).
فيظهر أن فيه أكثر من أربعين حديثا، ورواه الحافظ ابن شهرآشوب المتوفى سنة ٥٨٨ عن المؤلف وعده من مصادره فقال في مقدمة كتابه مناقب آل أبي طالب: وكاتبني الموفق بن أحمد المكي خطيب خوارزم بالأربعين.
٣٥ - الأربعين في مناقب أمير المؤمنين:
لجمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسيني الشيرازي الدشتكي الهروي المحدث الواعظ المتوفى سنة ٩٢٦.
مؤلف كتاب (روضة الأحباب في سيرة النبي والآل والأصحاب) المطبوع بالهند مرتان.
نسخة في مكتبة المجلس النيابي في طهران ضمن مجموعة من نسخ القرن ١٠ رقم
نسخة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد خراسان برقم ١٥٩٤ كتبت سنة ٩٦٣ كما في فهرسها ٣ / ٩، وأخرى برقم ١٥٩٨ في فهرسها ٣ / ١١.
نسخة في مكتبة الوزيري العامة في يزد وهي فرع مكتبة الإمام الرضا عليه السلام.

نسخة بأول، مجموعة بخط أحمد بن شمس الدين البحراني، كتبها سنة ١٠٩٣ في المكتبة المركزية في جامعة طهران برقم ٢١١٧ كما في فهرسها ٨ / ٧٥٦.

٣٦ - أرجوزة في فضل أهل البيت:

للخضر بن عطاء الله الموصلي المتوفى سنة ١٠٠٧، من فضلاء الموصل، هاجر إلى مكة واتصل بأميرها حسن بن أبي نمى، ونظم هذه الأرجوزة فأجازه بألف دينار. خلاصة الأثر ٢ / ١٣١. سمط النجوم العوالي ٤ / ٣٥٨، أعلام الزركلي ٢ / ٣٠٧.

٣٧ - الارشاد في إثبات نسب الأحفاد:

للحاكم الحسكاني الحافظ أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسكان القرشي العامري النيسابوري الحنفي، ويعرف أيضا بابن الحذاء، المتوفى سنة ٤٨٣.

أحال إليه في آخر كلامه على آية المباهلة في كتابه شواهد التنزيل ١ / ١٢٨.

٣٨ - إرشاد الهادي إلى نسب آل النبي الهادي:

لأبي الحسن علي بن محمد بن أحمد بن فرحون اليعمري التونسي المدني المالكي ٦٩٧ - ٧٤٨.

ترجم له ابنه في الديباج المذهب ٢ / ١٢٤، وابن حجر في الدرر الكامنة ٣ / ١٩٠، والسخاوي في التحفة اللطيفة ٣ / ٢٥٢ - ٢٥٦، ومخلوف في شجرة النور الزكية ص ٢٠٣.

نسخة في مكتبة الجامع الأعظم بالجزائر رقم ٣٧.

٣٩ – إزالة الرين في مناقب فاطمة والحسنين:
مطبوع على الحجر في إسلامبول.
٤٠ – استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوي الشرف:
للحافظ السخاوي شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمان الشافعي القاهري نزيل الحرمين المتوفى سنة ٩٠٢.
ذكره هو في كتابه الذي أفرده في ترجمة نفسه باسم (إرشاد الغاوي في ترجمة السخاوي) وفي الورقة ٧٩ ب سرد مؤلفاته وعد منها كتابه هذا (١).
أوله: الحمد لله الذي فضل أهل البيت النبوي الشريف... وبعد فهذا تصنيف اشتمل على مقدمة وخاتمة، بينهما فصول وفوائد مهمة بالبرهان قائمة.
نسخة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة عن مكتبات الحجاز عليها خط المؤلف.
نسخة في مكتبة عاطف أفندي في إسلامبول تاريخها ١٧ ذي القعدة سنة ١١٤٣ ضمن مجموعة رقمها ٢٧٨٧.
نسخة في المكتبة الناصرية في لكهنو بالهند، كتبها السيد باقر حسين بخط نسخ جيد، وفرغ منها في ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣١٢ عن نسخة تاريخها ذي القعدة سنة ٩٧٨ وهذه في ٨١ ورقة.
٤١ – استناد نهج البلاغة:
للأستاذ امتياز علي العرشي الهندي الرامفوري المعاصر، أمين مكتبة الرضا في رامپور الهند وهو من العلماء الفضلاء الأدباء الباحثين العارفين بعدة لغات العربية والفارسية والإنجليزية واللغات الهندية وقد ألف فهرسا لمكتبة الرضا في رامپور باللغة الإنجليزية وطبع في ست مجلدات وهو من خيرة ما كتب في دعم نهج البلاغة وتخريج

---

(١) نسخة من إرشاد الغاوي في مكتبة آيا صوفيا رقم ٩٥٠ مكتوبة في حياة المؤلف.

خطبه ورسائله على مصادر موثوقة قديمة على صغر حجمه يمتاز بحسن تنسيقه وغزارة مادته وقد ألفه بالإنجليزية ثم عربه تلميذ المؤلف عامر الأنصاري من الطلاب الهنود وطبع غير مرة في الهند وإيران.

٤٢ - إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل آل بيته الطاهرين:

لمحمد مرتضى الزبيدي مؤلف (تاج العروس) المعروف، وهو محمد بن محمد ابن محمد بن عبد الرزاق أبو الفيض اليمني الحنفي ١١٤٥ - ١٢٠٥.

ترجم له إسماعيل پاشا في هدية العارفين ٢ / ٣٤٧ - ٣٤٩، وعدد تآليفه الكثيرة وذكر منها هذا الكتاب، وتقدم له: إتحاف أهل الإسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام.

وترجم له الجبرتي في عجائب الآثار ١ / ١٠٤ - ١١٤ في عشر صفحات إلا أنه لم يسرد مؤلفاته كلها وأخل بكثير منها.

٤٣ - إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين:

لمحمد بن علي الصبان الشافعي المصري، المتوفى سنة ١٢٠٦، فرغ منه في ١٠ شهر رمضان سنة ١١٨٥.

ترجم له تلميذه الجبرتي في (عجائب الآثار) في وفيات سنة ١٢٠٦ ج ٢ / ص ١٣٧ ترجمة مطولة وأطرأه كثيرا، وعدد تآليفه ومنها رسالة عظيمة في آل البيت

وتقدم له برقم ١٠: إتحاف أهل الإسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام.

والاسعاف مطبوع بهامش نور الأبصار مكررا في مصر منها سنة ١٣٢٤ بمطبعة التقدم، وطبع وحده بمصر طبع حجر سنة ١٢٨١، وبهامش مشارق الأنوار للحمزاوي، وطبع مستقلا بالمطبعة الوهبية بالقاهرة سنة ١٢٩٠.

نسخة كتبت في القرن الثاني عشر في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ١٥٢ سيرة، فهرس تاريخ العش ص ٢٤ - ٢٥.

نسخة كتبت سنة ١٢٣٨ في مكتبة الأوقاف في بغداد رقم ٢٧٦٧ ذكرت في فهرسها ١ / ٣٢٣.

نسخة كتبت سنة ١١٩٨ في دار الكتب بالقاهرة رقم ٧١٥ / تاريخ، وأخرى فيها كتبت سنة ١١٩٥ رقم ٧١٤، وأخرى فيها كتبت سنة ١٢٣١ رقمها ٢٢٨٥ راجع فهرسها: تاريخ ١ / ٢٤.

٤٤ - أسماء من قتل من الطالبيين:

لأبي الحسن المدائني علي بن محمد بن عبد الله البغدادي المتوفى ٢١٥.

ترجم له النديم في الفهرست ص ١١٤، وعد كتبه وذكر منها هذا الكتاب.

٤٥ - إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم:

لابن أبي زيد المراكشي، وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان المراكشي القسنطيني المالكي الضرير ٧٣٩ - ٨٠٧.

هدية العارفين ٢ / ١٥٠، إيضاح المكنون ١ / ٨١، وترجم له الزركلي في الأعلام ٦ / ١٩٣ وذكر كتابه هذا وأن منه نسخة في دار الكتب المصرية نقلا عن فهرسها ٥ / ٢٦ وحكى ترجمة المؤلف عن كتاب الأعلام بمن حل مراكش من الأعلام ٤ / ٤١،

الوفيات لابن قنفذ ص ٣٨١ وهو آخر ترجمة فيه قال: وتوفي الفقيه الحافظ الأستاذ الجليل المفتي..

وترجم له في نيل الابتهاج ص ٢٨٤ قال: ومن تآليفه إسماع الصم في إثبات الشرف من جهة الأم، تأليف حسن في كراريس أملاه سنة إحدى وثمانمائة...

وترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٨ / ٤٨ قال: ورأيت له عند البدر..

مصنفا ابتدأه في ذي القعدة سنة ٨٠١ سماه إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم...

أقول: رأيت نسخة منه في مكتبة المتحف البريطاني ضمن المجموعة رقم ٩٤٩٤ تبدأ من الورقة ١٣٣ رتبه على مقدمة وستة أبواب، أوله: الحمد لله الذي جعل سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم كل الكمال وجملة الجمال.

٤٦ – إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم
لابن مرزوق وهو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الخطيب العجيسي التلمساني المعروف بحفيد ابن مرزوق وبالحفيد.
ترجم له في نيل الابتهاج ترجمة مطولة من ص ٢٩٣ – ٢٩٩ وبالغ في إطرائه وفي ٢٩٨ ذكر كتابه هذا في تعداد كتبه وكذا السخاوي في الضوء اللامع ٧ / ٥٠ – ٥١
وكذا ترجم له إسماعيل پاشا في هدية العارفين ٢ / ١٩١ – ١٩٢ وعدد كتبه الكثيرة و
ذكر له منها هذا الكتاب وكذا الزركلي في الأعلام ٥ / ٣٣١.
٤٧ – أسنى المطالب في فضائل علي بن أبي طالب:
لإبراهيم بن عبد الله الأكفاني الوصابي وهو قسم من كتابه (الاكتفاء في فضائل الأربعة الخلفاء) سمى كل قسم منه باسم خاص والقسم الذي في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام سماه (أسنى المطالب)، أوله: الحمد لله المجيد، الفعال لما يريد..
جاء في آخره: قال جامعه: اتفق الفراغ من جمعه وترتيبه ثاني عشر ربيع الأول أحد شهور عام ٩٦٣.
ورتبه على ثمانية كتب، خامسها هذا الكتاب، وسمى المجموع (الاكتفاء)، وفي (أسنى المطالب) عشرين بابا و ١٣ فصلا، وسادسها في فضل عمار.
إيضاح المكنون ١ / ١١٥.
نسخة في المكتبة الآصفية حيدر آباد رقم ٢٥٥ حديث تاريخها ١٢ جمادى الأولى ٩٦٧ وهي بخط المؤلف، فهرست مكتبة الآصفية ١ / ٤٣٩ وعنها مصورة في مكتبة آية الله المرعشي في قم.
نسخة في مكتبة آية الله النجفي المرعشي العامة في قم، رقم ٣٧٠٠.
نسخة في مكتبة خدابخش في پتنه بالهند رقم ٢٢٨٨.
نسخة في مكتبة بوهار برقم ٢٠٠.

٤٨ – أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب:
لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الشافعي الدمشقي ٧٥١ – ٨٣٣.
ترجم لنفسه في كتابه طبقات القراء ٢ / ٢٤٧ – ٢٥١ وترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٩ / ٢٥٥ – ٢٦٠، وعد مؤلفاته واستوعبها وذكر منها كتابه هذا، وله ترجمة في البدر الطالع ٢ / ٢٥٧، والشقائق النعمانية ص ٢٥، والأنس الجليل ٢ / ١٠٩.
طبع في مكة المكرمة في المطبعة الأميرية في ٦٢ صفحة سنة ١٣٢٤ على نفقة الحاج عمر الميمني والشيخ أحمد المكي.
وطبع في طهران بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد هادي الأميني.
نسخة في مكتبة الحرم المكي في مكة الكرمة رقم ٥٦ تراجم، في ٦٢ صفحة.
نسخة في دار الكتب القومية بالقاهرة رقم ٤٥٣٣٧ / ١٦١٩.
نسخة في مكتبة الجامع الكبير الغربية في صنعاء باليمن، ٩١ ورقة رقم ٢٢ تراجم، صورتها معهد المخطوطات فيما صورت من اليمن عام ١٩٧٤ كما في مجلة المعهد ج ٢٢ العدد الأول جمادى الأولى سنة ١٣٩٦.
٤٩ – أسنى المطالب في نجاة أبي طالب:
لأحمد زيني وحلان المكي الشافعي الفقيه المفتي الخطيب ١٢٣٢ – ١٣٠٤ مطبوع مكررا، وله كتاب الدرر السنية في الرد على الوهابية وكتاب الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين، وكلها مطبوعة.
إيضاح المكنون ١ / ٨٢، هدية العارفين ١ / ١٩١، أعلام الزركلي ١ / ١٢٩، معجم المؤلفين ١ / ٢٢٩.
للبحث صلة...

(فرق الشيعة) أو (مقالات الإمامية)
للنوبختي أم للأشعري؟؟ " * "
السيد محمد رضا الحسيني
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى آله الطاهرين،
من بين العديد من المستشرقين الذين تفرغوا لنشر التراث العربي والاسلامي يبرز المستشرق الألماني الأستاذ (ه. ريتر Hellmut Ritter) بأعماله الضخمة في مجال العقائد والفرق، ومما يلفت النظر من بين أعماله هو كتاب (فرق الشيعة) الذي جعله القسم الرابع من (النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية)، وطبع لأول مرة بمطبعة الدولة باستانبول سنة (١٩٣١) ناسبا تأليفه إلى أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي (١) وقد اعتنى به كثيرا في الاخراج والتصحيح، وأعد له فهارس علمية، فأسدى بذلك لتراثنا يدا تشكر.
وقدم للكتاب في طبعته هذه العلامة المرحوم السيد هبة الدين الشهرستاني الكاظمي بترجمة لصاحب التأليف - النوبختي -، وبحث حول الكتاب نفسه.
ومنذ صدور المطبوع وقع البحث في نسبته إلى (النوبختي)، وتداوله اثنان من المحققين في هذا المجال، وهما العلامة الشيخ فضل الله الزنجاني، شيخ الإسلام في زنجان، وكان يرى صحة النسبة إلى النوبختي.
والأستاذ عباس إقبال الآشتياني، وكان يرى عدم صحتها، ويرى أنه من تآليف أبي القاسم سعد بن عبد الله، الأشعري، المعاصر للنوبختي، وقد اعتمد الأستاذ إقبال في ما ذهب إليه على المقارنة بين المطبوع وبين النصوص عن كتاب الأشعري.

---

(١) هذا المقال فصل من دراسة موسعة أعددناها عن شيخ الطائفة سعد بن عبد الله الأشعري صاحب كتاب المقالات والفرق).

وكان هذا البحث في وقت لم يوجد فيه نص كامل لكتاب الأشعري لكن عثر – أخيرا – الدكتور محمد جواد مشكور على نسخة منه وطبعه في طهران سنة (١٩٦٣) باسم (المقالات والفرق) وبظن الدكتور مشكور أن عثوره على كتاب الأشعري هو الحل النهائي للبحث، حيث تتم نسبة كتاب (فرق الشيعة) إلى النوبختي، ويذهب إلى رأي الزنجاني فيقول:

(وارتفعت الشبهة التي أوجدها المرحوم عباس إقبال – بحمد الله ومنته – بعد العثور على نسخة (فرق الشيعة) لسعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري، وثبت أن (فرق الشيعة) للنوبختي هو غير (الفرق والمقالات) أو (فرق الشيعة) للأشعري. وهذان الكتابان وصلا إلينا من بين كتب فرق الشيعة الكثيرة التي ضاعت كلها) (٢).

لكني أرى أن الشبهة لم تزل بمجرد العثور على كتاب الأشعري، وذلك لأن منشأ الشبهة عند الأستاذ إقبال إنما هو المقارنة بين المطبوع والنصوص المنقولة عن كتاب الأشعري في كتب القدماء، ومن الواضح أن دعواه تحتوي على جهتين:

إحداهما: أن المطبوع باستانبول ليس من تأليف النوبختي.

الثانية: أن المطبوع باستانبول إنما هو للأشعري.

وبالعثور على النص الكامل لكتاب الأشعري – وسيأتي بيان الأدلة على صحة نسبته إليه – لا تتم الجهة الثانية للاختلاف المحسوس بين (فرق الشيعة) المطبوع منسوبا إلى النوبختي ونص كتاب الأشعري.

وأما بالنسبة إلى الجهة الأولى، فإن البحث وإن اختلف شيئا ما، إلا أنه ليس اختلافا جوهريا، فإنه – بعد العثور على كتاب الأشعري – يصح البحث معتمدا على المقارنة بينه وبين المطبوع باستانبول.

فالموضوع لا يزال بحاجة إلى المزيد من التتبع والمقارنة والدرس كي ينتهي إلى نتيجة مرضية لفضول الباحث، ولا بد من إلقاء نظرات على المؤلفين والكتابين:

النوبختي:

هو الحسن بن موسى النوبختي أبو محمد ابن أخت أبي سهل ذكره الشيخ الطوسي في كتاب رجاله ووثقه (٣) ووصفه في (الفهرست) بالمتكلم الفيلسوف، وقال:

إنه كأنه إماميا حسن الاعتقاد، وأورد اسم عدد من مؤلفاته (٤).

وقال النجاشي في كتاب رجاله: شيخنا المتكلم، المبرز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة وبعدها، وعدد كثيرا من كتبه (٥).

وقد قدم السد هبة الدين الشهرستاني لطبعة استانبول بترجمة ضافية له، مقتبسا من كتابه (النوبختية) في تراجم آل نوبخت (٦)، وطبعت في سائر طبعات الكتاب.
وترجمه الأستاذ إقبال بتفصيل في كتابه (خاندان نوبختي) بالفارسية (٧).
وهو من أعلام فن: (الآراء والمقالات والفرق) وقد ألف في المسائل الكلامية والردود عدة كتب وأشهر مؤلفاته هو كتاب (الآراء والديانات) في تاريخ الفرق وعقائدها ذكره له الطوسي، وقال: لم يتمه (٨)، وذكره النجاشي، وقال: إنه قرأه على الشيخ المفيد (٩)، وأورده ابن شهرآشوب في ترجمته (١٠).
ونقل بعض فصوله عبد الرحمن ابن الجوزي في كتابه (تلبيس إبليس) (١١)
وأورد الأستاذ (ه. ريتر) كل ما ذكره ابن الجوزي في مقدمة الطبعة الأولى ل (فرق الشيعة) (١٢).
ووضع الأستاذ إقبال قائمة بمواضع النقل عن هذا الكتاب عند ابن الجوزي وغيره (١٣).
كتاب فرق الشيعة:
ذكره له النجاشي في رجاله بهذا العنوان، وذكر له بعده مباشرة كتاب (الرد على فرق الشيعة ما خلا الإمامية) (١٤).
ولم يذكر له غير النجاشي من قدماء المفهرسين كتابا بهذا العنوان، كابن النديم ولا طوسي وابن شهرآشوب (١٥).
لكن جاء ذكر كتاب النوبختي في بعض المؤلفات عند الحديث عن تعداد فرق الشيعة، وقد استفاد بعض الفضلاء من ذلك أن كتاب النوبختي المذكور فيها إنما يراد به (فرق الشيعة)، فلنتابع تلك المؤلفات لنرى مدى دلالتها على ذلك:
١ - (الفصول المختارة): وهو اختيار الشريف المرتضى لبعض فصول كتاب (العيون والمحاسن) لأستاذه الشيخ المفيد (١٦)، فقد جاء فيه عند ذكر الفرق الشيعية بعد وفاة الإمام الحادي عشر الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) ما نصه: (افترق أصحابه بعده - على ما حكاه أبو محمد الحسن بن موسى رضي الله عنه - أربع عشر فرقة) (١٧).
ولو كانت الجملة المعترضة أصلية في نسخ الفصول المختارة - حيث أنا لم نقف إلا على نسخة مخطوطة حديثا وهي أصل المطبوع - فهي إحدى المؤيدات لعدم صحة
نسبة فرق الشيعة إلى النوبختي للاختلاف الشاسع بين ما نقله المفيد عنه، وما هو الموجود في فرق الشيعة المطبوع من حيث الكمية، ومن حيث الترتيب لتعديد الفرق (١٨)، كما سيأتي بيانه.

٢ – (منهاج السنة النبوية) لابن تيمية الحنبلي، فإنه قال – بصدد بيان كثرة فرق الشيعة: – (وقد صنف الحسن بن موسى النوبختي وغيره في تعديد فرق الشيعة) (١٩) وهذا النص لا يدل إلا على أن النوبختي وغيره قد صنف كتابا فيه تعداد الفرق الشيعية من دون دلالة على أن اسم المصنف هو (فرق الشيعة)، فقد يكون ابن تيمية وقف على كتاب النوبختي الذي ذكره النجاشي بعنوان (الرد على فرق الشيعة ما خلا الإمامية).

على أنه من المحتمل أن ابن تيمية لم يقف إلا على ذكر النجاشي لفرق الشيعة للنوبختي وغيره، ولم يقف على أصل المصنفات، فلم يدل هذا النص على وجود كتاب للنوبختي عند ابن تيمية، فضلا عن كونه باسم (فرق الشيعة).

٣ – (الدروس الشرعية في فقه الإمامية) للشهيد الأول العاملي، فقد ذكر في الدرس الثاني من كتاب الوقف، عند تعيين الموقوف عليهم، ما نصه: (والشيعة من شايع عليا عليه السلام في الإمامة بغير فصل، وقد جعلهم ابن نوبخت هم المسلمين، وكمل منهم الفرق الثلاث والسبعين) (٢٠).

وظاهر هذا النص أن الشهيد إنما اطلع على كتاب للنوبختي يتضمن البحث عن حصر المسلمين في الشيعة، ومحاولته أن يحصر فيهم الفرق الثلاث والسبعين التي أخبر النبي صلى الله عليه وآله عن أنها هالكة وفي النار إلا فرقة واحدة، وعليه فمن المحتمل أن يكون الشهيد قد وقف على كتاب النوبختي الآخر (الرد على فرق الشيعة ما خلا الإمامية) حيث أن النوبختي نفسه كان إماميا، فلا بد أنه تصدى للرد على الفرق الاثنين والسبعين وإثبات نجاة فرقته الإمامية.

على أن هذا الاحتمال أنسب بما ذكره الشهيد من كون الكتاب الذي وقف عليه هو فرق الشيعة المطبوع، وذلك لأن المطبوع جاء فيه ما يلي: (... فإن فرق الأمة كلها المتشيعة وغيرها اختلفت في الإمامة في كل عصر ووقت... منذ قبض الله محمدا صلى الله عليه وآله (٢١).

وهذا يدل على أن (الأمة) التي هي عبارة أخرى من (المسلمين) تصدق عند مؤلف هذا الكتاب على الشيعة وغيرهم، فلا يناسب الحصر الذي نقله الشهيد عن النوبختي.

مضافا إلى أن الموجود من الفرق في كتاب (فرق الشيعة) المطبوع لا يوافق العدد المذكور، فإنه إما أن يزيد عليه بكثير إن عدت الفرق الفرعية في كل عصر و وقت، وإما أن ينقص منه بكثير إن اقتصر على الفرق الأصلية.

فلا بد أن يكون ما وقف عليه الشهيد غير هذا المطبوع جزما، كما أنه لم يتعين لنا اسم الكتاب الذي رآه.

٤ – (المغني) للقاضي عبد الجبار، فقد جاء في فصل فرق الإمامية قوله: (وذكر الحسن بن موسى في بيان قول الإسماعيلية والقرامطة) (٢٢)، وجاء في بيان فرق الزيدية
قوله: (حكي عن الحسن بن موسى) (٢٣).
والنقل الثاني يدل على وجود الواسطة الشفهية، لكن النقل الأول ظاهر في أن القاضي اعتمد كتابا للنوبختي في النقل، إلا أنه لا دلالة فيه على النقل من خصوص كتاب (فرق الشيعة) من كتبه.
والغرض من المتابعة للمصادر الناقلة عن النوبختي هو ما تحصل من عدم اشتهار كتابه (فرق الشيعة) وأنه لم يثبت استناد المصادر في النقل عليه، وإلا لم يكن أي داع لإخفاء اسمه، ولا لهذه الشحة في النقل عنه.
وأما أصل نسبة كتاب باسم (فرق الشيعة) إلى النوبختي، فهي وإن لم يذكرها أكثر القدماء، إلا أنها لا مرية فيها بعد أن نص النجاشي عليها وهو إمام غير معارض، كما أن الظاهر من ترجمته له أنه كان أكثر عناية بمؤلفاته حيث قرأ كتابه (الآراء والديانات) على الشيخ المفيد، وعدد منها مجموعة كبيرة لم يذكرها غيره من المترجمين، ومنها (فرق الشيعة) (٢٤).
(فرق الشيعة) المتداول:
وهذا النص المتداول والمتعدد نسخه المخطوطة لم يعرف بين المؤلفين والرواة قبل ابتداء هذا القرن – الرابع عشر الهجري –، فأول نسخة هي التي عرفت عند المرحوم المحدث النوري، يقول السيد هبة الدين الشهرستاني الذي قدم للمطبوع: (إن تأليفه الموسوم بفرق الشيعة رأينا منه نسخا متعددة، واختصرت لنفسي النسخة التي وجدتها في خزانة شيخي المحدث النوري محمد حسين، المتوفى ١٣٢٠) (٢٥).
ويقول السيد الصدر: (وكتاب الفرق موجود عندنا نسخة، وهو في فرق الشيعة) (٢٦)، ويقول الشيخ الطهراني تحت عنوان (فرق الشيعة): (وقد يقال له (مذاهب الفرق) وهو موجود عندي استنسخته بخطي) إلى أن يقول: (وهو كتاب لطيف جامع مهذب معتمد إليه معول عليه، ونسخة منه في مكتبة راجه فيض آباد الهند) (٢٧)، وتوجد مخطوطة منه في مكتبة (كاشف الغطاء) بالنجف في مجموعة برقم
(١٠٨٢) جاء اسم الكتاب فيها هكذا: (كتاب (تعداد فرق الشيعة) لشيخنا النوبختي رضي الله عنه).
وتقع في الصفحات من (٢١٣) إلى (٢٧٠) من المجموعة، أي في (٥٧) صفحة.

أرخ الكتاب الذي سبقها في المجموعة بسنة (١٣٢٥)، وختم الكتاب الذي يليها فيها بما يلي: (تمت الرسالة الرجالية في الحائر الحسينية [كذا] على مشرفها ألف الثناء والتحية، بيد العاصي الجاني عبد الحميد الشريف الاصفهاني، في شهر الرجب من شهور سنة (١٣٢٤)).

ومخطوطة أخرى في مكتبة (كاشف الغطاء) في مجموعة برقم (٦٧٩)، وتقع في الصفحات من (١) إلى (٤٤)، جاء في آخرها ما يلي: (هذا آخر ما بلغنا من نسخة (الفرق والمقالات) تم بحمد الله، يوم الاثنين، على يد راقمه الأحقر هادي خلف المرحوم الشيخ عبد علي بن المرحوم الشيخ موسى آل الشيخ خضر، عفي عنهم، آمين).

وتوجد مخطوطة في مكتبة (آية الله الحكيم) بالنجف، في مجموعة برقم (١٨٦٧)، تقع النسخة في (٢١) ورقة من أولها جاء في الصفحة الأولى منها ما يلي: (بسم الله الرحمن الرحيم، فيه مذاهب فرق أهل الإمامة وأسماءها وذكر دلائل مستقيمها من سقيمها، واختلافها وعللها، من تأليف الشيخ أبي محمد)، وهي بخط سماحة الإمام العلم، المحقق الشهير، شيخ الشريعة الأصبهاني رحمه الله، كتبها سنة (١٣٢٦ ه).

وفي آخرها، ص (٤١) ما يلي: (هذا آخر ما بلغنا من نسخة الفرق والمقالات).

ونسخة أخرى في مكتبة (آية الله الحكيم) في مجموعة برقم (١٠٣٧) بخط العلامة الشيخ محمد السماوي، في صدر الصفحة الأولى منها بالمداد الأحمر ما يلي: (كتاب (الفرق في المذاهب والفرق)، تأليف الشيخ الجليل أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي)، وفي آخرها ص (٦٢) بمداد الأصل، ما يلي: (تم الفرق بين الفرق، للعالم الكبير ابن نوبخت، أبي محمد الحسن بن موسى، على يد عبد الله الفقير، محمد بن الشيخ طاهر السماوي، لليلة بقيت من ربيع الثاني، سنة الألف والثلاثمائة والاثنين والثلاثين من الهجرة، على نسخة مخطوطة في بلد الكاظمين).

وعلى هوامشها تصحيحات بمداد أسود فاتح، وجاء بنفس المداد في آخرها ما يلي: (تم صححت على نسخة في كربلا).

وأما المطبوعة فقد اعتمد ناشرها نسخة وصفها بما يلي: (عنون بكتاب فيه مذاهب فرق أهل الإمامة وأسماءها، وذكر أهل مستقيمها من سقيمها، واختلافها وعللها، تأليف أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي)، وفي آخرها ما صورته: (تم الكتاب، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وآله الطاهرين، فرغ من كتابته الفقير إلى الله تعالى أحمد بن الحسين العومي يوم الأحد الرابع من العشر الأول من شهر شعبان المبارك، من سنة أربعين وسبعمائة..) (٢٨).

وهذه جملة ما وقفت عليه أو على وصفه من النسخ المخطوطة للكتاب في

النجف.

والملاحظ فيها اختلافها الكبير في تسمية الكتاب، فقد تعددت، كما يلي: فرق الشيعة، الفرق، مذاهب الفرق، تعداد فرق الشيعة، الفرق والمقالات، الفرق في المذاهب والفرق، الفرق بين الفرق، وأخيرا العنوان الطويل الذي جاء في نسخة العومي التي اعتمد عليها في الطبعة الأولى وجاء في نسخة مكتبة السيد الحكيم برقم ١٨٦٧).

ثم إن جميع هذه النسخ – ومع هذا الاختلاف في تسمية الكتاب – تتفق في نسبته إلى النوبختي الحسن بن موسى، فمن أين جاء هذا الاتفاق؟!

والمؤسف أن الناسخين لم يذكروا على م اعتمدوا في كتابة النسخ؟ فهل كلها تعتمد على نسخة العومي – التي تبدو أنها أقدم النسخ تاريخا –؟! وإذا كان كذلك، فعلى م تعتمد نسخة العومي نفسها؟؟

وإذا رجعنا إلى متن الكتاب المطبوع باسم (فرق الشيعة) وجدناه خاليا عما يقوم قرينة – ولو ضعيفة – على نسبته إلى النوبختي!

وقد طبع لأول مرة – كما أشرنا في صدر البحث – باهتمام المستشرق (ه ريتر) وتقديم السيد الشهرستاني وبالرغم من قيامهما بأداء حق النسخة بما يلزم، وهما على جانب كبير من الشهرة، إلا أنهما – ومع الأسف – لم يأتيا في ما كتبا بما يبرهن

ويبرر نسبة الكتاب إلى النوبختي.

يقول الأستاذ إقبال ما ترجمته: (نسب الكتاب إلى أبي محمد من قبل الناشر المحترم والسيد الشهرستاني من دون إراءة أي مصدر في الوقت الذي لم يذكر في الكتاب نفسه: لا اسم المؤلف ولا عنوان الكتاب، والوحيد أن كاتب النسخة التي تعود إلى السيد (إليس) [النسخة الأصل لطبع الكتاب] كتب على ظهرها: (فيه مذاهب فرق أهل الإمامة وأسماءها، وذكر مستقيمها من سقيمها واختلافها، تأليف أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي).

وعلماء العراق الذين استنسخوا نسخا من مكتبة المرحوم الميرزا النوري كلهم التزموا بأن الكتاب هو (فرق الشيعة للنوبختي)، وتداولوه بينهم بهذا الاسم.

أفهل يكفي مجرد اشتراك النسخة المطبوعة مع كتاب (فرق الشيعة للنوبختي) في الموضوع لأن نعتقد بأنها للنوبختي، مع أن جميع النسخ الحاضرة منه هي حديثة العهد؟ ولأن نحكم بأن الكتاب للنوبختي وليس لغيره ممن ألف في هذا الموضوع؟) (٢٩)، ونحن نشارك الأستاذ إقبال في هذا التساؤل.

وقد طبع الكتاب بعنوان (فرق الشيعة) بعد طبع إستانبول عدة طبعات، فمرة في النجف سنة (١٣٥٥) بالمطبعة الحيدرية، ومرة سنة (١٣٧٩) بها أيضا، وأخرى سنة (١٣٨٨) بها أيضا وهي الطبعة الرابعة، وقد علق على الكتاب في طبعاته النجفية العلامة الجليل السيد محمد صادق بحر العلوم، وألفت ناشرها النظر إلى أن طبعته

معتمدة على طبعة المستشرق ريتر باستانبول (٣٠).

ولدي طبعة جاء في ذيل الصفحة الأولى منها: (أشرف على تصحيحه إبراهيم الزيني – دار الفكر – بيروت) وليس فيها تاريخ الطبع ولا محله ولا ذكر المطبعة، والظاهر أنها من مطبوعات بيروت، والملاحظ أنها مطبوعة عن مطبوعة إستانبول حرفيا مع التقطيع في المقدمة بوضع نصفها في مؤخر الكتاب، لكن من دون أية إشارة إلى ذلك.

وأخيرا يقول علامة الفن الشيخ آقا بزرگ الطهراني حول طبعات الكتاب في عنوان (فرق الشيعة للنوبختي): (وقد طبع الفرق هذا من نسخ عتيقة مثل خط أحمد بن الحسين العومي في (٧٤٠) في إستانبول (١٩٣١) وجدد طبعه في النجف في (١٣٥٥)، وفي طهران في (١٣٨٥) منسوبا إلى سعد بن عبد الله) (٣١).

وهذا الكلام من الشيخ الطهراني يقتضي أنه كان يرى اتحاد الكتابين، أي (فرق الشيعة) المنسوب إلى النوبختي، و (المقالات والفرق) المنسوب إلى الأشعري، وأنه تارة نسب إلى النوبختي وطبع باسمه، وأخرى نسب إلى الأشعري كذلك، وفي هذا تأييد لوجهة النظر القائلة بالاتحاد، كما سيأتي.

الأشعري:

هو سعد بن عبد الله ابن أبي خلف الأشعري، القمي، ترجم له النجاشي بقوله: (أبو القاسم شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها) (٣٢)، وذكره الطوسي بقوله (جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقة) (٣٣) وأورد أسماء عدة من مؤلفاته.

توفي سنة (٢٩٩) أو (٣٠٠) أو (٣٠١) على ما أورده العلامة الحلي من الروايات (٣٤)، وترجم له في كافة المعاجم الرجالية وكتب التراجم والأعلام، وتوسع في ترجمته الدكتور محمد جواد مشكور في تقديمه لكتاب المقالات والفرق (٣٥)، وأورد

أسماء عدة من كتبه ومؤلفاته.

وكتابه في الفرق:

ورد عند الطوسي باسم (مقالات الإمامية) (٣٦)، وكذا عند ابن شهرآشوب (٣٧)، ولم يرد عند النجاشي بهذا العنوان، بل أورد له كتاب (فرق الشيعة) (٣٨).

وكان هذا الكتاب موجودا عند العلامة المجلسي صاحب البحار، وذكر باسم (كتاب المقالات والفرق وأسماءها وصنوفها، تأليف الشيخ الأجل المتقدم سعد بن عبد الله رحمه الله) (٣٩)، وقال في فصل توثيق مصادره: (وكتاب المقالات عده الشيخ

والنجاشي من جملة كتب سعد، وأوردا أسانيدهما الصحيحة إليه، ومؤلفه في الثقة والفضل والجلالة فوق الوصف والبيان، ونقل الشيخ في كتاب الغيبة والكشي في كتاب الرجال من هذا الكتاب) (٤٠)

ويظهر من كلام المجلسي – وهو الخبير بكتب الطائفة وشؤونها – عدة أمور:

الأول: أن ما ذكره النجاشي بعنوان (فرق الشيعة) هو بعينه ما ذكره الشيخ بعنوان (مقالات الإمامية)، وأن التسميتين لمسمى واحد، وإلى هذا الرأي يذهب علم الفن الشيخ آقا بزرگ الطهراني على ما يظهر من موسوعته (الذريعة) حيث عنون كتاب سعد بفرق الشيعة تارة وبالمقالات أخرى (٤١).

الثاني: أن العنوان المثبت في نسخة المجلسي – أعني (المقالات) والفرق... إلى آخره) – إنما هو بيان لموضوع الكتاب، وأما اسمه فهو أحد الاسمين عند النجاشي والطوسي.

الثالث: أن ما ذكره الكشي في كتاب الرجال نقلا عن بعض أهل العلم، إنما هو منقول عن كتاب سعد هذا: (المقالات)، ويؤكد هذا أنا نجد ما أثبته الكشي مطابقا لما في المقالات حرفيا، وإليك الموارد للمقارنة:

١ – في تعريف الفطحية: أصحاب عبد الله الأفطح (٤٢)

٢ – في تعريف البشيرية، أصحاب محمد بن بشير الأسدي (٤٣)، وفي هذا المورد روى الكشي رواية جاء مؤلف المقالات سعد بن عبد الله الأشعري في سندها.

٣ – في التعريف بعبد الله بن سبأ، المنسوبة إليه فرقة السبئية (٤٤).

٤ – في التعريف بمحمد بن نصير النميري، المنسوبة إليه فرقة النصيرية (٤٥).

والذي يبدو بعد المقارنة أن الكشي – بالرغم من أن عبارته مطابقة بالنص لما في المقالات – لم يصرح بالنقل عن كتاب الأشعري، بل لم يسند كلامه إلى سعد صريحا، إلا ما يسنده بعنوان مبهم، كقوله: (بعض أهل العلم) مثلا، وإنما صرح باسم سعد في المورد الثاني كما أشرنا إلى ذلك في سند رواية أوردها، وهذا التصريح وإن كان محتملا للنقل عن كتابه بواسطة ابن قولويه إلا أنه ظاهر في التحمل الشفهي.

لكن المتراءى من العلامة المجلسي فهمه أن الكشي إنما اعتمد أصل كتاب الأشعري: (المقالات)، وكذا الأستاذ إقبال لا يشك في ذلك، فيقول ما ترجمته: (لكن يظهر بوضوح أن نقله إنما هو من كتاب سعد دون غيره، بمقارنة منقولاته [الكشي] بمنقولات الشيخ الطوسي) (٤٦)، وذلك لأن منقولات الطوسي كما سيأتي مقتبسة من كتاب الأشعري بلا شك.

إنما تبقى نقطة واحدة وهي الاختلاف البسيط الذي يرى بين منقولات الكشي، والموجود في المقالات، ولقد أجاب الأستاذ إقبال عن هذه بقوله: (ولا يعبأ بما

يلاحظ من حذف أو زيادة في الكلمات والحروف، فإن ذلك لا يضر بجوهر

المضامين،

وذلك: لأنه نقل لها بعبارات أخر حصل من الناقلين أو الناسخين ومثل ذلك كان مستعملا ومعتادا) (٤٧).
وكلام الأستاذ إقبال هذا إنما هو في مقام تطبيق المنقولات بما في فرق الشيعة المطبوع باسم النوبختي، زعما منه أنه عين كتاب المقالات للأشعري لكن لو طبقناها بالموجود من المقالات للأشعري يتبين بوضوح صحة هذا الكلام، إذ أن الاختلافات تتضاءل وتقل بدرجة كبيرة جدا.
وبهذا المقارنة يمكننا القول بأن نسخة المقالات للأشعري كانت موجودة عند الكشي وأنه اعتمد عليها في كتاب (رجال).
وكذا الشيخ الطوسي في كتابه (الغيبة) فقد أورد فيه قوله: (قال سعد بن عبد الله: كان محمد بن نصير النميري يدعي أنه رسول نبي...) إلى آخر ما ورد نصه في المقالات (٤٨).
والمفهوم من كلام المجلسي الذي سبق نقله هو أن الطوسي اعتمد كتاب المقالات ونقل عنه، وكذا الأستاذ إقبال ذكر ذلك معللا بأن الطوسي إنما نقل في كتابه
بلفظ: (قال سعد) ولم ينقل بلفظ: (روي عن سعد) أو (أخبرني فلان عن سعد)، والتعبير الأول يدل على أن النقل إنما كان مباشرة عن كتاب سعد، لا بواسطة شفهية (٤٩).
وبهذا يمكننا القول - أيضا - بأن نسخة المقالات كانت موجودة عند الطوسي، وأنه اعتمد عليها.
نسخ المقالات:
فقد تحصل أن (المقالات) كان معروفا عند القدماء من أعلام الطائفة، وقد وقع كذلك عند الشيخ المجلسي فاعتمده وتحقق نسبته، وأما عن نسخه الموجودة فعلا فيقول علامة الفن الشيخ الطهراني: (نسخة منه عند سلطان علي السطاني البهبهاني، وكيل المجلس في طهران، وأخرى عند السيد محمد المحيط) (٥٠).
ولم أقف على ذكر مخطوطة أخرى حتى الآن.
ونسخة السلطاني هي التي عثر عليها الدكتور محمد جواد مشكور، فأخرج على أساسها الطبعة الأولى من الكتاب سنة ١٩٦٣ باسم (المقالات والفرق)، واحتمل أن تكون هي النسخة التي كانت عند المجلسي وقد وصفها بما يلي: (جاء اسمها في ظهر الصفحة الأولى هكذا: كتاب المقالات والفرق وأسماءها وصنوفها وألقابها، تصنيف سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي)، ثم يقول: (ولا تاريخ له، أما خطه فليس بحديث، ويمكن تقدير تاريخ كتابته بأنه يعود إلى القرن العاشر الهجري) (٥١).

وقد أخرج الدكتور محمد جواد مشكور كتاب الأشعري بشكل أنيق مشفعا بتحقيقات رائعة ومصدرا بمقدمة مفصلة، كما علق على المتن بتعليقات واسعة المصادر،
وأفرد للتعليقات آخر الكتاب من ص ١١٨ – ٢٥٢ كما أتم عمله بالفهارس العلمية، ولقد أسدى هو الآخر إلى الملأ العلمي يدا تذكر فتشكر.
والجدير بالذكر أن الدكتور مشكور قد اهتم بكتاب (فرق الشيعة) المنسوب إلى النوبختي فترجمه إلى الفرنسية وطبع في خمسة أعداد من مجلة (تاريخ الأديان) بباريس (٥٢).
وهو يقف في الرأي إلى جانب الشيخ الزنجاني، وقد تعرض للبحث عن ذلك في مقدمة المقالات (٥٣)، وفي مقال له ألقاه في الذكرى الألفية للشيخ الطوسي بجامعة
مشهد. (٥٤)
وأما نسبة هذا المطبوع إلى الأشعري، فيستند إلى قرينتين:
الأولى: وهي قرينة خارجية، أي النصوص التي أثبتها الكشي والطوسي في كتابيهما، وقد عرفنا اعتمادهما لكتاب الأشعري، فإنا نجد أنها تطابق الموجود في هذا المطبوع حرفيا وبدون تفاوت، عدا ما يرى من اختلاف بعض الكلمات والتقدم و التأخر لبعض الحروف، وهذا أمر لا يضر بتاتا حيث أن مثله متعارف الوقوع في النسخ المتعددة للكتاب الواحد.
الثانية: وهي قرينة داخلية، أي: اشتمال المطبوع على الرواية عن محمد بن عيسى بن عبيد، المعروف بالعبيدي، وباليقطيني، فقد ورد النقل عنه في موردين من المقالات بعنوان (حدثني) وهو ظاهر في النقل الشفهي المباشر (٥٥)، وجاء في موردين
آخرين النقل عنه بعنوان (حكى) وهذا أيضا ظاهر في النقل عنه بلا واسطة (٥٦).
وهذا الرجل هو شيخ الأشعري مؤلف المقالات، بل من المشتهرين برواية سعد عنه، وقد وردت الرواية عنه في كتاب سعد (بصائر الدرجات) (٥٧)، وفي (الغيبة)
للطوسي (٥٨)، وفد ترجم له الرجاليون كافة (٥٩).
وورد في هذا الكتاب – المقالات – أيضا، الرواية عن يحيي بن عبد الرحمن بن خاقان (٦٠)، وهذا الرجل وإن لم يترجم في المعاجم الرجالية، إلا أنه من حيث الطبقة محتمل لرواية سعد عنه حيث أورد الكليني في الكافي رواية عن علي بن إبراهيم، عنه (٦١).
وبهاتين القرينتين نجزم بنسبة الكتاب المطبوع باسم (المقالات والفرق) إلى سعد بن عبد الله الأشعري.

المقارنة بين الكتابين:
وللمقارنة بين الكتابين لا بد من بيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما فنقول:
ذكر الدكتور مشكور بهذا الصدد ما يلي: (إن كتابي فرق الشيعة للنوبختي، والفرق والمقالات للأشعري: هما كتابان وصلا إلينا من بين كتب فرق الشيعة الضائعة، وبينهما تشابه في المطالب، وكذلك بين أسلوب تنظيمهما بصورة عامة، وقد بينا أوجه التباين والاختلاف بين هذا الكتاب [للأشعري] وبين كتاب النوبختي من ناحية العبارات في نهاية كل صفحة، ولكن كتاب الأشعري يتضمن إضافات كلية بالإضافة [كذا] على فرق الشيعة للنوبختي ما يحويه من الإضافات الجزئية)، ثم أورد قائمة بمواضع الافتراق بين الكتابين من حيث الزيادة والنقص، وحدده بزيادة كتاب الأشعري حوالي ثلاثين صفحة على كتاب النوبختي (٦٢).
ويقول أيضا في مقاله ما ترجمته: (يتحد نص هذين الكتابين من حيث الأبواب وتوالي الأبحاث، وحتى من حيث العبارات، وواضح أن أحدهما مأخوذ من الآخر.
والفرق الموجود بينهما أن كتاب (المقالات والفرق) لسعد بن عبد الله يحتوي – في كثير من الموارد – على إضافات على (فرق الشيعة) للنوبختي، ويبلغ مجموعها زيادة ثلاثين صفحة عليه) (٦٣).
ومن الملاحظ – فعلا – تشابه الكتابين تشابها كبيرا جدا، بحيث يتراءى للباحث أنهما نسختان من كتاب واحد، أو يرجعان إلى أصل فارد: إما حرف واختصر فكان ما نسب إلى النوبختي، أو زيد عليه ونظم فكان ما نسب إلى الأشعري.
ويقول الأستاذ إقبال بهذا الصدد ما ترجمته: (إن أبا القاسم الأشعري وأبا محمد النوبختي، كانا متعاصرين، وتوفيا في زمن واحد تقريبا، يعني على التحقيق، في العشرة من المائة الرابعة للهجرة، فلو لم يطلع كل من هذين العلمين على كتاب الآخر، وكان الكتاب الحاضر [أي فرق الشيعة] من تأليف النوبختي، فأي شئ هذا الاتحاد الموجود بين مضامين وعبارات الكتاب وبين ما نقل عن الأشعري؟!
هل أن النوبختي أخذ المطالب عينا من كتاب الأشعري، من دون إيراد المستند؟ وهل أنه – مع سعة علمه واطلاعه وإحاطته بالفنون المختلفة من الكلام و الحكمة والأدب وفن الملل والنحل – بادر إلى هذا العمل [أي الاقتباس من الأشعري من دون إشارة إليه] وهو يعد من السرقات الأدبية؟!
أو أن الأشعري – وهو من الفقهاء والمحدثين المعتمد عليهم عند الشيعة بل هو أصل لرواية كثير من أخبار الطائفة الإمامية – عمد إلى اقتباس المطالب من كتاب النوبختي عينا، وتأبى – على خلاف الطريقة المطردة – عن ذكر اسمه واسم

كتابه، وهما غير مجهولين عند علماء هذه الفرقة؟
فعلى فرض كل واحد من هذين الاحتمالين، فلا بد أن المقتبس لمطالب الآخر من دون تصريح بالنقل، يعتبر سارقا!
وكل من النوبختي والأشعري – وهما من الأعلام في فنيهما – ساحتهما بريئة من هذه النسبة البذيئة، ولن نحتاج إلى أي من الغرضين فيما لو نسبنا كتاب (فرق الشيعة) المطبوع إلى الأشعري (٦٤).
وحيث أن الأستاذ إقبال لم يطلع على كتاب (المقالات) للأشعري، كان يعتقد بأن (فرق الشيعة) المطبوع باستانبول هو كتاب الأشعري، لكن بما أنا أثبتنا أن (المقالات) المطبوع هو النص الكامل للأشعري، فليس لنا أن نلتزم بأن (فرق الشيعة) له، بل نعتقد – كما سيأتي – أنه مختصر مخلوط من كتابه، ونتفق مع الأستاذ إقبال في أنه ليس للنوبختي.
والملاحظ أن شيخ الإسلام الزنجاني – وهو ممن يرى صحة نسبة (فرق الشيعة) إلى النوبختي – يستدل بالفوارق الموجودة بينه وبين نصوص كتاب الشعري على ما يذهب إليه، لكنه يهمل جانب التشابه الموجود بينهما، فلا يستفيد من الاتحاد، بل يقول بهذا الصدد: (حيث أن أبا محمد النوبختي وسعد بن عبد الله القمي الأشعري كانا متعاصرين، يمكننا أن نستكشف من هذه العبارات [المنقولة عن كتاب الأشعري والموجودة في فرق الشيعة المطبوع]: أن كتاب فرق الشيعة [المقالات] لسعد متأخر في التأليف عن فرق الشيعة تأليف النوبختي، حيث أن المعتاد في تأليف المتأخر غالبا أن يضاف عليه ويتصرف في شئ من عبارات المؤلف للتقدم) (٦٥).
ويلتزم بهذه الدعوى الدكتور مشكور أيضا (٦٦)، لكنها بلا بينة ولا برهان، وذلك للوجوه التي ذكرها الأستاذ إقبال، وهي:
الأول: أنه ليس لنا أي مصدر يدل على تقدم تأليف النوبختي على تأليف سعد، مع أنهما كانا متعاصرين ويعيشان الأحداث، فأي داع لنقل أحدهما عن الآخر ما كان يعيشه ويراه، أو يستوي في إمكانيات تحصيله والوقوف عليه مع غيره.
الثاني: أي داع في عدم إشارة سعد إلى نقله عن النوبختي، وفي أن ينسب كتاب النوبختي إلى نفسه بمجرد إضافة شئ، إن كان الأمر كذلك ثم مع هذا لم يلتفت
أعلام الفن – كالنجاشي والطوسي إلى ذلك (٦٧)؟!.
الثالث: أنه لو كان سعد ناقلا لكتاب النوبختي – مع التصريح أو بدونه – لم يك أي سبب لعدم نقل الكشي والطوسي مباشرة عن النوبختي، وهو في غاية الشهرة في هذا الفن، وهو – بالفرض – مصدر لسعد في كتابه (٦٨).
وتتمخض هذه المقارنة عن أمرين:
الأول: الاختلاف بين الكتابين بزيادة كتاب الأشعري على كتاب النوبختي،

وتقدر الزيادة بحوالي (٣٠) صفحة، وقد جعل الدكتور مشكور هذا دليلا على التعدد.

الثاني: أوجه الشبه بينهما حتى في النظم والأسلوب، وفي كثير من الجمل والمقاطع، وهذا مما نستند إليه في ما نرى كما سيأتي، ويؤكد هذا الأمر أن علامة الفن شيخنا الطهراني كان يعتبر كتاب (فرق الشيعة) المنسوب إلى النوبختي نسخة لكتاب (المقالات) للأشعري، وأنه كتاب واحد طبع تارة باسم (فرق الشيعة) منسوبا إلى النوبختي، وأخرى باسم (المقالات والفرق) منسوبا إلى سعد (٦٩).

(فرق الشيعة) المطبوع، هل هو للنوبختي؟

وقبل أن نذكر رأينا في البحث الأبد أن نأتي على أدلة الطرفين، فالأستاذ إقبال يستند في نفيه عن النوبختي إلى أمور:

الأول: عدم وجود أية قرينة داخلية أو خارجية تدل على نسبة المطبوع إلى النوبختي، عدا وجود اسمه على النسخ المخطوطة وهي كلها حديثة، لا اعتبار بها، وقد أوضحنا ذلك عند حديثنا عن نسخه.

الثاني: مطابقة الموجود في (فرق الشيعة) المطبوع للمنقولات عن الأشعري، عند الكشي والطوسي وقد سبق أن منقولاتهما صحيحة النسبة إلى كتاب الأشعري.

الثالث: أن المنقولات عن النوبختي عند المفيد وموروده افتراق الشيعة بعد وفاة الحسن العسكري عليه السلام إلى أربعة عشر فرقة (٧٠)، لا تطابق الموجود في (فرق الشيعة) المطبوع، فلا يكون المطبوع للنوبختي.

يقول الأستاذ إقبال في كلمة جامعة لأدلته بعد أن فارق بين المنقولات عن سعد وبين الموجود في (فرق الشيعة) المطبوع ما ترجمته: (إن ما نقلناه في الجداول عن
الطوسي والكشي هو منقول عن سعد بن عبد الله الأشعري قطعا، وما نقلناه عن المطبوع يتحد معها من حيث العبارة ومن حيث المضمون ومع أنه ليس هناك أي قرينة، أو إشارة إلى نسبته إلى النوبختي، فلأي سبب لا نعتقد بأن الكتاب هو لسعد بن عبد الله، بل نعده من تأليفات أبي محمد النوبختي؟) (٧١).

وقد رد الشيخ الزنجاني على الأمر الثاني من أدلته بما ترجمته: (إن الشيخ المفيد قد تصرف في العبارة [التي نقلها عن كتاب النوبختي] ولم ينقل نص الكتاب لطوله، بمعنى أنه قدم أولا الفرقة الإمامية الأصلية، التي هي في كتاب النوبختي الفرقة الثانية عشرة لأهميتها، وذكر مقالاتها من عند نفسه وفق المذهب الإمامي، وبعد ذلك أورد الفرق الأخرى بنفس ترتيب كتاب النوبختي وسياقه مع التلخيص والتصرف من عند نفسه بحيث يصح مع التأمل) (٧٢).

ودفع الأستاذ إقبال هذا الرد بما ترجمته: (أما الاختلافات الواقعة بين عبارة المفيد في (الفصول المختارة من العيون والمحاسن) وبين (فرق الشيعة) المطبوع، وعدم ترتيب الفرق الأربعة عشر – الموجودة في الكتابين – فنحن نجعلها دليلا على أن (فرق الشيعة) المطبوع هو كتاب الأشعري لا النوبختي، إذ أن الاتحاد الموجود بين المطالب المنقولة بواسطة الكشي والطوسي وبين (فرق الشيعة) لا يوجد بين عبارة المفيد وبين فرق الشيعة المطبوع.

مضافا إلى الاختصار الشديد في عبارة المفيد، فإنها لا تتفق مع الكتاب المطبوع، لا من حيث المتن ولا من حيث تعداد الفرق، فإنها على ترتيب آخر، وفيها بعض المواضع الإضافية على المطبوع، ونحن نشير هنا إلى الفروق المهمة بين عبارة المفيد المنقولة عن النوبختي وبين الموجود في فرق الشيعة المطبوع:

١ – ذكر الفرقة الأولى = الفرقة الثانية عشرة في (فرق الشيعة) المطبوع.

٢ – ذكر الفرقة الرابعة = الفرق الثالثة في (فرق الشيعة).

٣ – ذكر الفرقة الخامسة = الفرقة الرابعة في (فرق الشيعة).

٤ – ذكر الفرقة السابعة = الفرق السادسة في (فرق الشيعة) (٧٣).

نقول: إن هذه المقارنة تقتضي التأكد من نفي نسبة (فرق الشيعة) المطبوع إلى النوبختي لأن ظاهر المفيد هو النقل عن النوبختي بدون تصرف.

ولو فرض عدم الالتزام بمطابقة نقل المفيد للمنقول عنه بل نلتزم بأنه تصرف عند النقل، فغاية ما يدل عليه النقل إنما هو وجود كتاب للنوبختي في موضوع الفرق قد نقل عنه المفيد، وهذا لا بحث فيه ولا نزاع، وأما كون المنقول عنه هو هذا المطبوع، باسم فرق الشيعة، فلا دلالة في كلام المفيد عليه ما دامت عبارته تختلف عما

فيه، ومجرد ذكر الفرق الأربعة عشر في المطبوع لا يكفي، إذ لعل المفيد اعتمد كتابا آخر في كتب النوبختي ولكثيرة في هذا الموضوع.

ورد الشيخ الزنجاني على الأمر الثالث من أدلة إقبال بقوله: (إن ما نقله الكشي – وهو يتراءى أنه عين عبارة هذا الكتاب (فرق الشيعة) – يبدو بعد الموازنة والمقارنة بين عبارتيهما أنهما على اختلاف بين.

وهكذا العبارة المنقولة في (الغيبة) للطوسي... تختلف عن الموجود في هذا الكتاب (فرق الشيعة)) (٧٤).

ودفعه الأستاذ إقبال بأن هنا الاختلاف نشأ من قبل الناقلين عن كتاب سعد (٧٥).

ونقول: إن الاختلافات بين منقولات الكشي والطوسي وبين (فرق الشيعة) طفيفة تبتنى على الاختصار، ولو قرنت بما في نسخة المقالات لاتضح التقارب بين (فرق الشيعة) وبين المنقولات، وأن التفاوت، إنما هو ضئيل جدا.

مضافا إلى أن الاختلاف واقع بين المنقولات عن سعد عند الكشي والطوسي، ونفس كتاب سعد.
ويستند الشيخ الزنجاني والدكتور مشكور في قولهما بصحة نسبة (فرق الشيعة) المطبوع إلى النوبختي إلى دليلين:
الأول: ما ذكره الزنجاني بقوله: (إن سياق عبارة الكتاب [أي فرق الشيعة] المطبوع ينبئ عن أن الأسلوب أسلوب شخص متكلم مثل النوبختي، لا كلام شخص فقيه مثل الأشعري) (٧٦).
وقد رد عليه الأستاذ إقبال بقوله:
(إن هذا ليس برهانا قاطعا، حيث أن فقهاء ذلك العصر – الذي كان عصر المجادلات والمناظرات – كانوا يلجأون إلى هذا الطور من البحث أحيانا في رد خصومهم، والمثال عليه أن الصدوق يتصدى لرد أقوال خصومه ويناظرهم في أول كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) وكأنه متكلم إمامي) (٧٧). والصدوق محمد بن علي من
المحدثين الشيعة بل (رئيس المحدثين) منهم.
نقول: لم يبق بحال لادعاء الشيخ الزنجاني، بعد العثور على نص كتاب الأشعري، وملاحظة الشبه الكبير بين نسخته ونسخة فرق الشيعة فلو كان لمدع أن يلتزم بمثل هذا، لزمه أن ينسب نص كتاب (المقالات) إلى النوبختي.
والغريب أن الدكتور مشكور الذي أشرف على طبع المقالات وقارنه بفرق الشيعة يتمسك بمثل هذا الادعاء، فكيف يمكنه الالتزام به مع التزامه بأن كتاب (المقالات) – وهو على نفس الأسلوب بزعمه، ولا يختلف عن (فرق الشيعة) إلا في الزيادة – إنما هو لمحدث فقيه وهو سعد بن عبد الله الأشعري؟!
الثاني: ما ذكره الدكتور مشكور من زيادة المقالات على فرق الشيعة، وأن ذلك آية التعدد، يقول: (إن سطور متن هذا الكتاب تزيد بنسبة غير قليلة في كل صفحة من صفحاته على كتاب النوبختي (فرق الشيعة) المطبوع) (٧٨).
نقول: هل أن مجرد زيادة نسخة على نسخة في مقدار [سطور] الصفحات يدل على كونهما من تأليف شخصين، ويهمل جانب التشابه بينهما والتطابق التام في العبارات في الصفحات المشتركة، وكذا جانب نظم المواضيع والأسلوب وما إلى ذلك من أوجه الشبه المقتضية للاتحاد؟ نعم إن الاختلاف بينهما في الزيادة والنقيصة يقتضي الاعتقاد باختصار الناقص عن الكامل.
رأينا:
وفي الختام نورد ما نراه في هذا الكتاب وهو أنه ليس من تأليف النوبختي وإنما هو نسخة مختصرة من كتاب الأشعري نسب إلى النوبختي خطأ، وذلك للقرائن التالية:

القرينة الأولى: تماثل اختلاف السنخ:
إن من المعروف أن الكتاب الواحد قد تختلف نسخه المتعددة في بعض العبارات، فتختلف العبارة من نسخة إلى أخرى، وهذا الأمر متداول معروف لأهل المزاولة للمخطوطات، أما الكتابان المختلفان لمؤلفين مختلفين فلا وجه في أن يكون اختلاف نسخهما بشكل واحد متماثل، لكن هذا هو الواقع في (فرق الشيعة) و (مقالات الأشعري) فما نجده من اختلاف النسخ في بعض كلمات المقالات، نجده بعينه في تلك الكلمة من (فرق الشيعة)
وهذا مما يقرب الظن بأنهما كتاب واحد لمؤلف واحد، لا كتابان لمؤلفين ولم يسعني الوقت إلا لمطابقة صفحات من الكتابين، وهاك قائمة ببعض الموارد وقد اعتمدنا نسخة (المقالات) المطبوعة ونسخة (فرق الشيعة) المطبوعة ١٣٨٨ طبعة رابعة بالنجف: -
١ - قارن التعليقة رقم (١) ص (٣٠) من فرق الشيعة، بالتعليقة رقم (٤) ص (٩) من المقالات.
٢ - قارن التعليقة رقم (٢ و ٣) ص (٣٠) من الفرق، بالتعليقة رقم (١) ص (١٠) من المقالات.
٣ - قارن التعاليق رقم (٥ و ٦ و ٧) ص (٣٣) من الفرق، بالتعليقة رقم (١ و ٢) ص (١٢) من المقالات.
٤ - قارن التعليقة رقم (٢) ص (٣٤) من الفرق، بالتعليقة رقم (٥) ص (١٢) من المقالات.
٥ - قارن التعليقة رقم (٥ و ٤) ص (٣٧) من الفرق، بالتعليقة رقم (١، ٢) ص (١٦) من المقالات.
٦ - قارن التعليقة رقم (١) ص (٣٩) من الفرق، بالتعليقة رقم (٦) ص (١٧) من المقالات.
٧ - قارن التعاليق رقم (١ و ٢ و ٣) ص (٤٠) من الفرق، بالتعاليق رقم (٣ و ٤ و ٥) ص (٢٠) من المقالات.
القرينة الثانية: التشويش في (فرق الشيعة):
إن (فرق الشيعة) المطبوع بالإضافة إلى ركاكة تعبيره في كثير من المواضع وخروجه عن النسق العباري المتحد الذي يقتضيه تأليف الكتاب الواحد، يحتوي على جملة من المطالب التي لا يمكن الالتزام بها، وليس منشأها الاختلاف في الآراء،

بل إنها أخطاء لا مبرر لها إطلاقا، ومع هذا الخطأ الواضح لا يمكن نسبة الكتاب إلى النوبختي، الذي يعد من أعلام الفن، بل أشهر المؤلفين فيه، والمبرز على نظرائه فيه، كما يقول النجاشي (٧٩).

بينما نرى أن نفس تلك المطالب – وبتحوير قليل في العبارة – موجودة في المقالات للأشعري بمعنى مفهوم صحيح.

وهذا يقرب كون كتاب (فرق الشيعة) مقتبسا بالاختصار من (المقالات)

وإليك بعض المواضع المذكورة:

١ – جاء في (فرق الشيعة) عند ذكر أئمة الزيدية: (فمن خرج مستحقا للإمامة فهو الإمام) (٨٠)، وهذا الكلام غير متوازن، إذ المفروض في مذهب الزيدية أنهم

يجعلون الخروج إمارة على استحقاق الإمامة، فلا معنى للقول بأن الإمام إذا خرج وكان مستحقا للإمامة فهو إمام لأن مفاد ذلك هو ثبوت حق الإمامة له سابقا على الخروج، وهم إنما يريدون معرفة الاستحقاق بنفس الخروج، بينما نجد عبارة الأشعري في المقالات: (فمن خرج منهم وشهر سيفه ودعا إلى نفسه فهو مستحق للإمامة) (٨١).

٢ – جاء في (فرق الشيعة) عند ذكر آراء الزيدية: (وهاتان الفرقتان هما اللتان ينتحلان أمر زيد بن علي بن الحسين، وأمر زيد بن الحسن بن علي) (٨٢)، والخطأ هنا أن

زيدا الثاني ليس هو ابن الحسن السبط وإنما هو زيد بن الحسن المثنى بن الحسن. السبط بن الإمام علي عليهم السلام وهذا هو الذي جاء في المقالات (٨٣).

٣ – جاء في (فرق الشيعة) عند ذكر مدة إمامة الحسين عليه السلام: (وكانت إمامته ست عشرة سنة وعشرة أشهر وخمسة عشر يوما) (٨٤)، وهذا خطأ واضح لأنه جاء فيه قبل هذا أن وفاة الحسن عليه السلام كان في صفر سنة (٤٧) للهجرة، وقد كان قتل الحسين عليه السلام في محرم سنة (٦١) للهجرة فيكون مجموع إمامة الحسين: ثلاثة عشر سنة وعشرة أشهر وأياما، وهذا هو الثابت عند الأشعري في (المقالات) (٨٥).

وتتفق جميع النسخ المخطوطة مع النسخ المطبوعة في ما أوردنا عن (فرق الشيعة).

القرينة الثالثة: جملة (ليس من الأصل):

جاء في (فرقة الشيعة) المطبوع ذكر نسب أم الهادي الخليفة العباسي، الخيزران بنت منصور، وجاء في آخره الكلمات التالية: (إلى زيادة ليس من الأصل) وهذه الجملة موجودة في جميع نسخ فرق الشيعة، فهي في ص (٢٦) ط إستانبول، وص (٧٢) ط الثالثة بالنجف، وص (٦٥) ط الرابعة بالنجف.

وفي النسخ المخطوطة: ص (٢٩) من نسخة كاشف الغطاء برقم (١٠٨٢)، وص (٢١) من نسخته برقم (٦٧٩) وص (٢٠) من نسخة السيد الحكيم برقم (١٨٦٧)، وص (٣٠) من نسخته برقم (١٠٣٧).

والمستفاد من هذه الجملة ابتداء هو أن نسخة فرق الشيعة المطبوع إنما هو فرع لنسخة أخرى، وهل المراد بكلمة (الأصل) هو النسخة الأصلية المنتسخ عنها، أو المراد الأصل المختصر منه؟ لا سبيل للقطع بأحد الأمرين.

لكن هنا قرينة تثبت ما نحن بصدده فإنا إذا رجعنا إلى نسخة (المقالات) للأشعري لم نجد فيها هذه الجملة الزائدة، فعلى ماذا تدل هذه المقارنة؟

إنا نعتبرها قرينة داخلية واضحة على أن نسخة (المقالات) هي الأصل ل (فرق الشيعة)، ثم إن النسب المذكور موجود في المقالات أيضا لكنه فيها ينتهي (يعرب بن قحطان) (٨٦)، لكن في (فرق الشيعة) جاء بعده: (قحطان بن زيادة بن اليسع بن الهميسع... إلى آخره).

نقول: إن (قحطان) هو أصل عرب اليمين، وإليه تنسب القحطانية، وفي اسم أبيه قولان:

الأول: ما عليه الجمهور، من أنه (عابر بن شالخ).

الثاني: قول البعض: من أنه (الهميسع بن سلامان).

جاء ذلك في تعليقة على كلمة (قحطان) من شجرة أنساب العرب من كتاب السويدي (٨٧)، ومن ذلك يعلم أن ما ورد في (فرق الشيعة) من أن قحطان بن زيادة غلط قطعا.

والذي يبدو لي أن المذكور بعد كلمة قحطان في فرق الشيعة، إنما هو كلمة (من زيادة) والمقصود بها: أن الزيادة تبدأ من هنا ويقابلها كلمة (إلى زيادة) في آخر النسب، وهنا الاستعمال متعارف عند الكتاب والنساخ القدامى، حيث كانوا يشيرون به إلى مواضع الزيادة ابتداء في النسخ.

وحيث أن نسخ (مقالات) تنتهي عند كلمة قحطان، فتكون الزيادة في فرق الشيعة مبتدئة من ما بعدها، ويكون (المقالات) هو الأصل لكتاب (فرق الشيعة) ويكون هو – طبعا – مختصرا ومأخوذا منه.

ومن الغريب أن الدكتور مشكور – الذي اعتنى بطبع كتاب (المقالات) ومقابلته بكتاب فرق الشيعة – يغفل عن مدلول هذه الجملة، ولم يتنبه إلى هذه القرينة.

بينما نجد الأستاذ إقبال – وهو لم يقف على نسخة (المقالات) – قد تنبأ من ذي قبل بهذه القرينة، وعبر عنها بقوله: (إن المطبوعة التي لم يحصل منها – لسوء الحظ – على نسخة قديمة تبدو لمن يطالعها بدقة مليئة بالأغلاط والتحريفات، وكأنها نسخة ثانية مأخوذة من أصلها) – ٨٨).

القرينة الرابعة وهي خارجية:
إن التشابه الكبير بين الكتابين والذي ذكرناه سابقا يزيد في الظن باتحادهما وأنهما لمؤلف واحد، وحيث أن كتاب (فرق الشيعة) وإن نسب إلى النوبختي إلا أنه لم يقم دليل على صحة هذه النسبة، وقد أشرنا إلى ذلك فيما مر، كما أوضحنا عدم علمية ما ادعي دليلا على صحة النسبة، ومن جهة ثانية: فإن كتاب (المقالات) صحيح الانتساب إلى الأشعري كما أوضحناه أيضا.
ويحصل من مجموع هذا قياس ينتج: أن (فرق الشيعة) ليس للنوبختي وإنما هو مأخوذ من كتاب الأشعري.
وباجتماع هذه القرائن الأربع، وتأكد بعضها ببعض، يتحصل الاطمئنان بما ذهبنا إليه من أن (فرق الشيعة) ليس إلا نسخة مختصرة من (مقالات) الأشعري.
وليس هو النص الكامل لكتاب الأشعري كما زعم الأستاذ إقبال، لأنه لم يطلع على النص الكامل لكتاب (المقالات)، وإلا فمن الواضح أن النقول التي استند إليها فيما ذهب إليه أوفق بكتاب (المقالات) من (فرق الشيعة) وأكثر تطابقا معه.
هذا، ولم نعرف عن الشخص الذي قام بعملية الاختصار ولا عن زمن الاختصار بالتحديد، ولكن المقطوع به أنه لم يكن عالما بالفن، ولذا قد خلط وخبط في اختصاره، وفي رأينا أن الالتزام بهذا الرأي يعتبر الحد الوسط بين الرأيين، وبه تحل جميع مشاكل البحث، والحمد لله رب العالمين.

(١) Bibliotheca islamica
Hasan - a Von AL ' Die Sekten Der Schi
Naubahti - Ibn Musa An
Istanbul - ١٩٣١ .
(٢) المقالات والفرق: سعد بن عبد الله الأشعري ط ١٩٦٣، مط حيدري - طهران مقدمة الدكتور محمد
جواد مشكور ص: كج.
(٣) رجال الطوسي: محمد بن الحسن الطوسي شيخ الطائفة ط ١٣٨١ ه مط الحيدرية - النجف ٤٦٢.
(٤) الفهرست: شيخ الطائفة ط ١٣٨٠ ه مط الحيدرية - النجف ص ٧١ برقم ١٦١.
(٥) الرجال: أحمد بن علي أبو العباس النجاشي المتوفى سنة ٤٠٥ ط.. مركز نشر كتاب طهران - مط
مصطفوي ص ٤٩ - ٥٠.
(٦) فرق الشيعة: الحسن بن موسى النوبختي ط ١٩٣١ مطبعة الدولة - إستانبول ص: ح - كا.
(٧) خاندان نوبختي عباس إقبال آشتياني ط ١٣١١ ش - مط مجلس - طهران ص ١٢٥ -
١٦٥.
(٨) الفهرست: الشيخ الطوسي ص ٧١ برقم ١٦١.
(٩) الرجال: النجاشي ص ٥٠.
(١٠) معالم العلماء: محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني ط ١٣٨٠ ه مط الحيدرية - النجف ص ٣٢
- ٣٣.
(١١) نقد العلم والعلماء أو تلبيس إبليس: عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي ط... مط إدارة الطباعة
المنيرية - مصر ص ٣٩ و ٤٦ و ٦٣ وغيرها.
(١٢) فرق الشيعة: النوبختي ط استانبول المقدمة ص: كب - كز.
(١٣) خاندان نوبختي: إقبال ص ١٣٩.
(١٤) الرجال: النجاشي ص ٥٠.
(١٥) الفهرست: محمد بن إسحاق الوراق ابن النديم ١٣٩١ ه مط دانشگاه طهران ص: ٢٢٥
الفهرست: الشيخ الطوسي ص ٧١ برقم ١٦١ معالم العلماء: ابن شهرآشوب ص ٣٢ - ٣٣.

(١٦) راجع: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرگ الطهراني ج ١٦ ص: ٢٤٤ و ج ١٥ ص: ٣٨٦.
(١٧) الفصول المختارة من العيون والمحاسن للمفيد: الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي ط ١٣٨١
ه مط الحيدرية - النجف ص ٢٥٨.
(١٨) فرق الشيعة: النوبختي ط إستانبول ص ٧٩ وقارنه بالمصدر السابق.
(١٩) منهاج السنة النبوية: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني ط ١٣٢١ مط بولاق - مصر ج ٢ ص
١٠٥.
(٢٠) الدروس الشرعية في فقه الإمامية: محمد بن مكي الشهيد الأول ط... على الحجر - إيران بالقطع
الوزيري الورقة: ١١٦.
(٢١) فرق الشيعة: النوبختي ط إستانبول ص ٢
(٢٢) المغني في أبواب العدل والتوحيد: القاضي عبد الجبار الهمداني الأسدآبادي ط... مط الدار المصرية
للتأليف - القاهرة جزء الإمامة القسم ٢ ص: ١٨٢.
(٢٣) المصدر السابق ص: ١٨٥
(٢٤) الرجال: النجاشي ص ٥٠.
(٢٥) فرق الشيعة: النوبختي ط إستانبول ص: كا.
(٢٦) الشيعة وفنون الإسلام: للسيد حسن الصدر الكاظمي ط... مط العرفان - صيدا ص ٥٧.
(٢٧) الذريعة: آقا بزرگ الطهراني ج ١٦ ص: ١٧٩.
(٢٨) فرق الشيعة: للنوبختي ط إستانبول مقدمة الناشر ص: و.
(٢٩) خاندان نوبختي: عباس إقبال ص ١٤٢.
(٣٠) فرق الشيعة: النوبختي ط ١٣٨٨ الرابعة النجف ص ٢١.

(٣١) الذريعة: آقا بزرگ الطهراني ج ١٦ ص: ١٧٩.
(٣٢) الرجال: النجاشي ص ١٣٣.
(٣٣) الفهرست: الشيخ الطوسي ص: ١٠١ برقم ٣١٨.
(٣٤) رجال العلامة الحلي (خلاصة الأقوال): الحسن بن يوسف الحلي، ط ١٣٨١ مط الحيدرية – النجف
ص: ٧٨ – ٨٩.
(٣٥) المقالات والفرق: الأشعري تقديم الدكتور مشكور ص: ج – يا.
(٣٦) الفهرست الشيخ الطوسي ص ١٠١ برقم ٣١٨.
(٣٧) معالم العلماء: ابن شهرآشوب ص ٥٤.
(٣٨) الرجال: النجاشي ص ١٣٤.
(٣٩) بحار الأنوار: العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي ط ٣٧٦ مط حيدري – طهران ج ١ ص ١٥.
(٤٠) المصدر السابق ج ١ ص ٣٢.
(٤١) الذريعة: آقا بزرگ الطهراني ج ٢١ ص ٣٩٤ و ج ١٦ ص ١٧٩.
(٤٢) انظر: المقالات والفرق: الأشعري ص ٨٧ الفقرة رقم ١٦٣ وقارن: اختيار معرفة الرجال (المعروف
برجال الكشي لانتخابه منه): الشيخ الطوسي ط ١٣٤٨ ش مط دانشگاه مشهد ص ٢٥٤ الفقرة رقم ٤٧٢.
(٤٣) انظر: المقالات والفرق: الأشعري ص ٩١ – ٩٢ الفقرة رقم ١٧٨ وقارن: اختيار معرفة الرجال:
الطوسي ص ٤٧٨ – ٤٧٩ الفقرتين رقم ٩٠٦. ٩٠٧.
(٤٤) انظر: المقالات والفرق: الأشعري ص ٢٠ الفقرة رقم ٥٦ وقارن: اختيار معرفة الرجال: الطوسي
ص ١٠٨ الفقرة رقم ١٨٤.
(٤٥) انظر المقالات والفرق: الأشعري ص ١٠٠ الفقرة رقم ١٩٥ وقارن: اختيار معرفة الرجال:
الطوسي ص ٥٢٠ الفقرة رقم ١٠٠.
(٤٦) خاندان نوبختي: إقبال ص ١٥٥.
(٤٧) المصري السابق ١٥٥ – ١٥٦.
(٤٨) المقالات والفرق: الأشعري ص ١٠٠ الفقرة رقم ١٩٥ وقارن: الغيبة: الشيخ الطوسي ط ١٣٨٥
مط النعمان – النجف ص ٢٤٤ – ٢٤٥.
(٤٩) خاندان نوبختي: إقبال ص ١٥.

(٥٠) الذريعة: آقا بزرگ الطهراني: ج ٢١ ص ٣٩٤.
(٥١) المقالات والفرق، الأشعري مقدمة مشكور ص: يح - يط.
(٥٢) Les Sectes Shiites –: Nawbakhti – Mashkur An. Dr
Traduction Annotee avec Introduction .
histoire des religions ' Parue dans la revue I ,
١٩٥٨. ٣ cl. Presses Universitaires de France
(٥٣) المقالات والفرق: الأشعري المقدمة ص: ك - كد.
(٥٤) هزارهء شيخ طوسي (مجموعة من الكلمات التي ألقيت في الذكرى الألفية للشيخ) ترجمة: علي دواني
ط ١٣٤٩ مط كرچ - إيران ج ٢ ص ١٩٣ - ٨٢٠٠
(٥٥) المقالات والفرق: الأشعري ص ٩١ الفقرة رقم ١٧٨ وص ١٠٠ الفقرة رقم ١٩٤.
(٥٦) المصدر السابق ص ٦٢ الفقرتين برقم ١٢٢ و ١٢٣.
(٥٧) مختصر بصائر الدرجات: الشيخ حسن بن سليمان الحلي ط ١٣٧٠ ه مط الحيدرية - النجف ص ٣.
(٥٨) الغيبة: الطوسي ص ١٦٠ و ٢٨١.
(٥٩) راجع: تنقيح المقال في أحوال الرجال: الشيخ عبد الله المامقاني ط ١٣٥٢ مط المرتضوية - النجف ج
٣ ص ١٦٧ - ١٦٩.
(٦٠) المقالات والفرق: الأشعري ص ١٠٠ الفقرة رقم ١٩٥.
(٦١) الكافي: محمد بن يعقوب الشيخ الكليني ط ١٣٧٧ ه مط حيدري - طهران ج ٣ (الأول من
الفروع) ص ٣٢٤ الحديث رقم (١٥).

(٦٢) المقالات والفرق: الأشعري المقدمة ص: ك - كج.
(٦٣) هزارهء شيخ طوسي: ترجمة علي دواني ج ٢ ص ١٩٩.
(٦٤) خاندان نوبختي: إقبال ص ١٥٦ - ١٥٧.
(٦٥) المصدر السابق ص ١٥٧.
(٦٦) المقالات والفرق: الأشعري مقدمة الدكتور مشكور ص كج - كد.
(٦٧) خاندان نوبختي: إقبال ص ١٥٩.
(٦٨) المصدر السابق ص ١٥٨.
(٦٩) الذريعة: آقا بزرگ الطهراني ج ١٦ ص ١٧٦ و ج ٢١ ص ٣٩٤.
(٧٠) فرق الشيعة: النوبختي ط استانبول ص ٧٩ والفصول المختارة: الشريف المرتضى ص ٢٥٨.
(٧١) خاندان نوبختي: إقبال ص ١٥٦.
(٧٢) المصدر السابق ص ١٥٧ - ٥٨.
(٧٣) المصدر السابق ص ١٥٩ - ١٦٠.
(٧٤) المصدر السابق ص ١٥٧.
(٧٥) المصدر السابق ص ١٥٨.
(٧٦) المصدر السابق ص ١٥٨ والمقالات والفرق: الأشعري المقدمة ص: كد.
(٧٧) خاندان نوبختي: إقبال ص ١٦١.
(٧٨) المقالات والفرق: الأشعري المقدمة ص كج.
(٧٩) الرجال: النجاشي ص ٤٩.
(٨٠) فرق الشيعة ط الرابعة - النجف ص ٤٠.
(٨١) المقالات والفرق: الأشعري ص ١٨.
(٨٢) فرق الشيعة ط الرابعة - النجف ص ٤٣.
(٨٣) المقالات والفرق الأشعري ص ٢٥.
(٨٤) المصدر السابق ص ٦٩.
(٨٥) سبائك الذهب للسويدي ص ١٦.
(٨٦) خاندان نوبختي ص ١٥٥.

كتب محققة تحت الطبع
١ - وسائل الشيعة
٢ - مستدرك الوسائل
٣ - نقد الرجال

وسائل الشيعة
السيد جواد الشهرستاني
بغية كل محقق، ومشكاة كل فقيه، قبس وضاء يستضئ العلماء بنوره ويرتوون من معينه المتدفق، ويغوصون في أعماقه لاقتناء درره.
خير مجموعة حديثية منتقاة من كلام هداة الأمة ومنقذيها من الضلالة والغواية، ورشحات عبقة من هدي أئمة أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، والوسيلة التي ترفد الفكر النير لاستنباط الأحكام الشرعية، والمحور الذي تدور عليه رحى الأبحاث العليا في الحوزات العلمية لترتيبه الجيد ومنهجيته الحسنة، وهو كما قال مؤلفه:
(كتاب يطمئن الخاطر به وتركن النفس إليه، ويصلح للوثوق به والاعتماد عليه، ويكتفي به أرباب الفضل والكمال، في الفقه والحديث والرجال.
كتاب كافل ببلوغ الأمل، كاف في العلم والعمل، يشتمل على أحاديث المسائل الشرعية، ونصوص الأحكام الفرعية، المروية في الكتب المعتمدة الصحيحة التي نص على صحتها علماؤنا نصوصا صريحة، تكون مفزعا لي في مسائل الشريعة، ومرجعا يهتدي به من شاء من الشيعة).
استخرج مؤلفه الأحاديث الكثيرة في الفروع الفقهية والآداب الشرعية من الكتب الأربعة، وأضاف إليها أحاديث كثيرة من كتب الأصحاب الأخرى التي تربو على مائة وثمانين كتابا.
ووزع الأحاديث حسب الترتيب الفقهي من الطهارة إلى الديات.
لقد أفنى مؤلفه الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري المتوفى عام ١١٠٤ هجرية ما يقارب من العشرين عاما من عمره الشريف في تأليف هذا السفر العظيم، وبذل مجهودا كبيرا وشاقا بمؤازرة وتأييد إلهي.
قال العلامة الكبير آية الله العظمى السيد البروجردي (ره) في مقدمته لكتاب جامع أحاديث الشيعة عند ذكره لوسائل الشيعة أنه:

جاء بأحسن ما صنف في هذا الفن وله علينا حق عظيم، شكر الله تعالى مساعيه وأرضاه.
وقال المحقق الخونساري في روضاته (ج ٧ / ٩٦):
هو صاحب كتاب (وسائل الشيعة)، وأحد المحمدين الثلاثة المتأخرين الجامعين لأحاديث هذه الشريعة، ومؤلف كتب ورسائل كثيرة أخرى في مراتب جليلة شتى... [كان] في غاية سلامة النفس وجلالة القدر، ومتانة الرأي، ورزانة الطبع، والبراءة من التصلب في الطريقة، والتعصب على غير الحق والحقيقة، والملازمة في الفقه والفتوى لجادة المشهور من العلماء، والملازمة للصدق والتقوى في مقام المعاملة
مع كل من هؤلاء وهؤلاء.
منهجية مؤسسة آل البيت عليهم السلام في التحقيق:
في الوقت الذي نثمن ونكبر الدور الذي خطه آية الله الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي بقيامه بتحقيق هذا السفر العظيم، وما بذله من جهد جهيد وعمل جبار ومتواصل ودؤوب لإخراجه بالشكل اللائق به، لكن تعوزه بعض الأمور الهامة التي كانت السبب للشروع بتحقيقه وإخراجه بحلة أخرى منها:
١ – إنه اعتمد في عمله على نسخة العلامة الكبير الطباطبائي المصححة على نسخة الشيخ محمد الخمايسي المطابقة مع نسخة الحر العاملي.
وقد تمكنا بفضل الله وسعي أهل الخبرة والاطلاع بالحصول على جل نسخ الأصل التي هي بخط مؤلفه الحر العاملي، وكان من جراء ذلك اطلاعنا على وجود أخطاء فاحشة وأغلاط كثيرة في النسخة المحققة السابقة.
فمنها التصحيفات الواردة في سلسلة السند كما في (خثيمة) الذي هو (خيثمة) أو سقوط كلمة كما في (محمد بن موسى بن القاسم) والصحيح أنه (محمد بن يحيى عن
موسى بن القاسم) كما في النسخة الخطية، أو ما رواه عن محمد بن يحيى العمركي الخراساني وهو خطأ لسقوط كلمة (عن) قبل (العمركي) فتأمل.
ومنها التصحيفات الواردة في كثير من كلمات المتن أو سقوط كلمة تؤدي إلى تغيير المعنى.
علما بأن لمؤلفه العظيم هوامش هامة ومفيدة أعرض عنها مصححو النسخة التي اعتمد عليها المرحوم الرباني الشيرازي، أشرنا إليها في طبعتنا المحققة.
٢ – سعت المؤسسة منذ البداية للاستفادة من الخبرات العلمية التي يمتلكها الفضلاء والعلماء كل حسب اختصاصه، ومراجعتهم في ضمن دائرة عملهم لإخراج

الكتاب على أحسن ما يرام.
وقد تشكلت أربع لجان:
الأولى: مهمتها استخراج الأحاديث ومطابقتها مع النسخة الأصلية والمصدر، وذكر موارد الاختلاف لفوائده الجمة للمحقق عند مراجعته لها.
وعنت الثانية باستخراج الكلمات الصعبة من المعاجم اللغوية والإشارة للتصحيفات الموجودة.
والثالثة مهمتها الإشارة إلى موارد ما (تقدم ويأتي) بدقة متناهية.
وأما الرابعة فعملها التنسيق بين اللجان الثلاث، والتخطيط لرسم الهوامش وإثبات الصالح منها وترك ما يستدعي تركه.
٣ - الاخراج الفني من تقويم النص وتوزيعه: لم يكن الاخراج السابق على وتيرة وشاكلة واحدة من توزيعه النص، فلذا تطلب منا الاهتمام بإخراجه بحلة قشيبة خالية من الأخطاء المطبعية والفنية.
وختاما نبتهل إلى الله جل وعلا أن يهدينا سواء الطريق، ويأخذ بيدنا لما فيه صلاحنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مستدرك الوسائل
بقلم التحرير
استدراك ما فات الحر العاملي في كتابه العظيم وسائل الشيعة، وفد كفانا مؤونة التعريف به ما جادت به القريحة الوقادة للعلم العلامة والأديب الأريب الشيخ عباس كاشف الغطاء بتقريظه الشعري الرائع الوصف بقوله:

وسائل الحر أعيت من يباريها * لله أقلامه قد جل باريها
حتى بدا الكوكب (النوري) متضحا * فأبصر الطرف منه ما يساويها
(مستدركا) لنصوص غاب أكثرها * عن (الوسائل) تزهو باسم راويها
ومدعين سواه قط ما عرفوا * نصا ولا حفظوا إلا أساميها
فلو رأى الحر ما استدركته لزها * وقال: أحسنت قد تمت مبانيها
فيالك الخير كم تسعى لنيل علا * ببذل نفس فما خابت مساعيها
ما زلت تبرز أخبارا وقد خفيت * حتى كشفت لنا مستور خافيها
تلك المكارم قد خص الكريم بها * كف (الحسين) فقل لي من يجاريها
آي السؤال وآي الراسخون إذا * تلوتها فحسين من معانيها
أنامل لك ما خطت سوى حكم * عن أهل بيت لها الرحمن يوحيها
أخرجت للناس أخبارا معنعنة * أسندتها لرواة صرحت فيها
عن النبي عن الآل الكرام معا * عن جبرئيل عن الرحمن ترويها
هذبت (تهذيبها) (الكافي) الفقيه) فإن * (بحارها) التطمت يلقاك (وافيها)
فيا لك الأجر ما دامت مصاحفها * تتلا وفاز بنيل النجح تاليها

وأما عن منهجية التحقيق فاقتطفنا نتفا يسيرة من المقدمة المطبوعة للنسخة المحققة التي قامت مؤسسة آل البيت (ع) بتحقيقها.

وقد تشكلت عدة لجان لتحقيق هذا السفر القيم:

الأولى: مهمتها استخراج الأحاديث التي نقلها المحدث النوري من الكتب الأصول المعتمدة عنده، مع ضبط النص وذكر موارد الاختلاف الموجودة بين النسختين، الأصل المنقول عنه والمستدرك الذي هو بخط المحدث النوري، واصطدمنا في بداية الطريق بعدم وجود تلك الأصول لا في إيران ولا في غيرها، كما

أخبرنا بذلك متضلعو الفن مثل (لب اللباب)، و (الكتاب الكبير) للبرقي، وغيره من المصادر الحديثية الأخرى، وبذلنا قصارى الجهد باستخراجه من مصدر آخر قدر الإمكان.

ومهمتها الأخرى مقابلة النسخة الخطية ومطابقتها مع الأصول المعول عليها، وذكر موارد الاختلاف الحاصل بينها.

وقد تضلع الكثير منهم في هذا الحقل وصاروا من ذوي الخبرة والاطلاع لاستخراج الحديث المتعسر حصوله من أبوابه الأخر وبالسرعة المطلوبة.

الثانية: تتحدد مهمتها إلى قسمين:

أ – استخراج الكلمات الصعبة المتعسرة الفهم وشرحها في الهامش وعزوها إلى مصادرها اللغوية المهمة.

ب – مطالعة الكتاب بدقة متناهية لاستخراج التصحيفات الموجودة في الكتاب، ولا نكون مبالغين إن قلنا: إن عدد التصحيفات التي عثر عليها هؤلاء الإخوة تربو على المئات وهو أمر ليس بالهين عند ذوي الخبرة والاطلاع والتحقيق، ولا يعرف قدره إلا أصحاب الممارسة الجادة، ومنها هذه التصحيفات والتحريفات على

سبيل المثال لا الحصر:

١ – ما جاء في ج ١ / ٥٢٢ باب ٧ ح ٢ من الطبعة الحجرية (به أربعين) وهو تحريف بين صحته (بدانقين) كما يظهر من سياق الحديث ومن تقسيم الدرهم أيامذاك إلى دوانق.

٢ – ما جاء في ج ١ / ٤٣٨ باب ١ ح ٢ من الطبعة الحجرية (الرضاب) وصحتها (الظراب) ولكنها تصحفت على ناسخ الحجرية فانقلب المعنى المراد رأسا على عقب.

وهناك هيئة مهمتها الإشراف على سير العمل، ومراجعة إجمالية وسريعة للنصوص وموارد الاختلاف الموجود، ووضع ما ينبغي وضعه في الهامش أو حذفه منها،

فالنسخة الحجرية مشحونة بمئات الأخطاء الفاحشة سندا ومتنا مما يستدعي التأمل طويلا، وسرح النظر في الأصول المعتمدة المخطوطة منها والمطبوعة التي لم تكن هي بأقل من الحجرية أخطاء وبعد الجهد الشاق المضني صحح – بفضل الله وقوته – جله.

والثالثة: تقع مهمتها على كاهل عدة من فضلاء الحوزة همهم التنقيب عن بحوثها الرجالية التي ترتبط بخاتمة المستدرك التي تعد بحق إحدى أمهات الكتب الرجالة التي جهل قدرها حتى فضلاء الحوزة ولم يعطوها وزنها وقيمتها اللائقة بها إلا الأوحدي منهم.

نقد الرجال (للتفريشي)
الشيخ أحمد علي مدرس (شيخزاده)
لا شبهة بعدم إمكان استنباط الأحكام من دون مراجعة الأحاديث والروايات، ومن البداهة بمكان عدم تمييز الأحاديث الصحيحة من السقيمة من دون الرجوع إلى علم الرجال.
وقد ألف علماؤنا العظام في هذا الحقل تصانيف كثيرة، جزاهم الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء،
ومن الكتب القيمة في هذا المجال، كتاب (نقد الرجال) للعلامة الفقيه السيد مير مصطفى الحسيني التفريشي، الذي لا يسعنا في هذه العجالة المختصرة التطرق إلى ترجمته بالتفصيل.
فرغ مؤلفه الكبير من تأليفه عام ١٠١٥ هجرية، وله مزايا كثيرة أشار إليها في مقدمة كتابه بقوله: (... ولما نظرت في كتب الرجال رأيت بعضها لم ترتب ترتيبا يسهل منه فهم المراد، ومع هذا لا يخلو من تكرار وسهو، وبعضها وإن كان حسن الترتيب، إلا أنه فيه أغلاطا كثيرة، مع أن كل واحد منها لا يشتمل على جميع أسماء الرجال، أردت أن اكتب كتابا يشتمل على جميع أسماء الرجال من الممدوحين والمذمومين والمهملين، يخلو من تكرار وغلط، ينطوي على حسن الترتيب، يحتوي على
جميع أقوال القوم قدس الله أرواحهم، من المدح والذم، إلا شاذا شديد الشذوذ، وهذا وإن كان بعيدا من مثلي ولكن الواهب غير متناهي القوة...)
وإضافة لطريقة عمله والمميزات الخاصة به، اعتمد على كتب الأصحاب:
كالكشي، والفهرست: ورجال الشيخ، وفهرست النجاشي، والخلاصة، وإيضاح الاشتباه للعلامة، ورجال ابن داود، ومعالم العلماء لابن شهرآشوب، وكما هو الظاهر من اسم الكتاب فهو نقد للكتب السالفة الذكر.
وأشار فيها إلى اشتباهات أولئك الأعلام وهفواتهم، من تكرار الراوي أو اتحاده...
ومع أن الكتاب قد طبع في عام ١٣١٨ طبعة حجرية، لكن لم يعلم به إلا الأوحدي من الفضلاء.

وقد سعت مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، في ضمن خطتها المبرمجة، لتصحيح وتحقيق هذا الأثر المهم، وإبرازه للوجود بثوب جيد جديد.
وشرعت بالمباشرة في تحقيقه، وقد تركز علمي على النقاط التالية:
١ - الاعتماد على النسخة الخطية، التي كتبها فضل الله بن حسين النائيني في عام ١٠٦٣، من نسخة المولى محمد تقي المجلسي المكتوبة عام ١٠٣٢، المقابلة مع نسخة المؤلف، وفيها حواش من العلامة المجلسي على الكتاب.
والنسخة الثانية بخط محمد بن محمد مهدي الحسيني المطابقة مع نسخة العلامة المجلسي عام ١٢٣٩.
والنسخة الثالثة بخط براتعلي عام ١٢٥٥ من نسخة مقابلة مع نسخة العلامة المجلسي.
ونسخة أخرى أفست مطابقة على الطبعة الحجرية، وقد ذكرت الاختلافات في هامشها.
٢ - إرجاع الرموز وأسماء الأئمة عليهم السلام، وكتب الرجال، إلى أسمائها الكاملة، وذكر صفحات الكتب التي استخرجها بين قوسين
٣ - واكتفى المؤلف الفقيد رضوان الله عليه، بذكر الراوي أحيانا من الكتب المذكورة، التي أشار المصحح في الهامش إلى الجرح والتعديل من الكتب المذكورة الأخرى مع أرقام الصفحات.
وذكرت أيضا ترجمة باختصار من كتب: نضد الايضاح، والرسالة في معرفة الصحابة، ورجال بحر العلوم، والرواشح، وروضات الجنات، والكنى والألقاب، وغيرها.
ورجعت في نقل الأقوال إلى كتب أهل السنة أيضا، من الإستيعاب، أسد الغابة، الإصابة، الجرح والتعديل، ميزان الاعتدال، المجروحين، لسان الميزان، تهذيب التهذيب، تقريب التهذيب، المعارف، شذرات الذهب، تاريخ الخلفاء، ومعجم الأدباء، وغيرها من الكتب، والإشارة إلى بعض موارد الجرح والتعديل.
٤ - وقد ذكرت مصادر الأحاديث التي جاءت في المتن قدر الضرورة.
٥ - الاهتمام قدر الإمكان في التحقيق لضبط الأنساب والألقاب وحتى الأسماء وتوضيح الصحيح من الباطل ونقلها والاستفادة في ذلك من اللباب والقاموس والتهذيب وغيرها.
٦ - بينت قدر وسعي تاريخ ولادة الراوي.
٧ - عرفت البقاع والمدن حتى الإمكان، عند ذكرها بمناسبة الراوي.
٨ - وعند اللزوم ذكرت نظريات الكتب حول الراوي كمعجم رجال الحديث، تنقيح المقال، وسماء المقال.

٩ – نقلت في الهامش بعض الحواشى المفيدة التي جاءت في نسخة المتن من العلامة المجلسي أو النسخة الثانية من الآخرين.
وهناك بضعة أعمال مفيدة أخرى تستوجب تطويل الكلام، وفي كل حال نعترف بالقصور والعجز وعدم كمال هذه الأعمال، وإنما سعينا لإحياء هذا الكتاب الثمين فقط، ونرجو من العلماء العظام أن ينظروا إليها باغماض.
والآن بلطف الله تعالى، وفي ظل توجيهات وعنايات مولانا الحجة بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف، واستمدادا من نفس المؤلف – رضوان الله عليه – الطاهرة، فإن المجلد الأول لهذا الكتاب تحت الطبع، ونرجو أن تدون باقي المجلدات بعناية الله تعالى، وتوجيهات صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف، ومن الله التوفيق وعليه التكلان.

نظرات سريعه في فن التحقيق

أسد مولوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

يسرني أن أقدم – بين يدي القارئ العزيز – بحثا موجزا عن فن التحقيق، هذا الفن العريق تاريخا، العظيم أهمية، الكثير شعبا وفنونا.

وأعتذر عن الاختصار، فلكل مقام مقال.

ما هو فن التحقيق؟

التحقيق لغة: التصديق، وإثبات الحق، والرصانة، والتزيين، وإحكام الشئ و صحته (١)...

وهو – كما ترى – فيه ما ينطبق على الفن المعروف حاليا بهذا الاسم، فالتحقيق: إحكام النصوص، والتثبت من صحتها، وتزيينها بما يفك مغلقها، ويوضح غامضها، ويضئ معالمها... وهو – بعد – فن يستلزم الرصانة، وإثبات الحق من النصوص ونفي غيره.

لكن سلفنا لم يستعملوا هذه الكلمة للدلالة عليه، بل استعملوا بدلها كلمة (التحرير)، جاء في القاموس المحيط وغيره: تحرير الكتاب: خلوصه وتقويمه (٢)، وقال

أبو بكر الصولي في (أدب الكتاب): تحرير الكتاب خلوصه، كأنه خلص من النسخ التي حرر عليها وصفا عن كدرها (٣).

وعلى أي حال فقد شاعت – في هذه الأواخر – لفظة التحقيق وذاعت، وأصبحت مصطلحا ينصرف الذهن عند ذكرها إلى ما نحن بصدده... ومعلوم أن لا مشاحة في الاصطلاح.

---

(١) انظر لسان العرب (حقق). معجم مقاييس اللغة (حق).

(٢) القاموس المحيط (حرر).

(٣) أدب الكتاب: ٢٦.

هذا بعض ما يتعلق باللفظ لغة...
وقد اختلف المعنيون بالمراد من التحقيق:
فمنهم من اقتصر على أنه ضبط النص فحسب.
ومنهم من زاد عليه توضيح الغوامض، وتخريج النصوص من مصادرها، وصنع الفهارس... ومتابعة الكتاب تصحيحا وتنقيحا حتى يخرج من المطبعة ويصل إلى يد القارئ.
ومنهم من زاد - على هذا كله - متابعة المحقق لكتابه بعد الطبعة الأولى صقلا وتجميلا وتهذيبا...
والجميع مصيبون، وكل منهم عبر عن رؤية خاصة.
والحق أن للتحقيق درجات: أولها ضبط النص... ثم يرتقي المحقق صعدا في سلم هذا الفن.
أما التخريج، وتوضيح الغوامض، وصنع الفهارس، ومتابعة الكتاب.... فهي من لوازم التحقيق ومكملاته.
ولا يظن القارئ العزيز أن ضبط النص أمر هين، فهو من أعضل المعضلات، ودون الوصول إليه خرط القتاد... فهو يتطلب من المحقق موسوعية تراثية، وسليقة لغوية، ودقة ملاحظة، وفضل ذكاء. وحافظة سليمة، وذوقا جميلا.... وصبرا وجلدا... وقديما قيل: تأليف كتاب أهون من إصلاحه.
وبكلمة مختصرة: التحقيق هو فن إحياء الكتاب المخطوط.
والحياة - كما هو معلوم - درجات بعضها أعلى من بعض، فحياة مريضة عاجزة، وحياة سليمة تتمتع بالصحة والعافية، وحياة فيها - مع هذا - رواء وجمال.
قدم هذا الفن عندنا:
الأمة المسلمة هي الأمة الوسط، وهي أمة الخير وخير الأمم... ذلك من فضل الله علينا... وبفضل الهداة المعصومين، محمد وآله الميامين، صلوات الله عليهم أجمعين.
فالأمة العربية أمة أمية، تعتمد الرواية والحافظة في نقل علومها من جيل إلى جيل... وجاءت الرحمة المهداة للعالمين متمثلة في الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فأخرج هذه الأمة من الظلمات إلى النور، من ظلمات الجهل إلى نور العلم.
ولا يزال التاريخ يذكر حادثة أسرى بدر، وأن الأسير كان يحصل حريته بتعليمه عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة.

ولا يزال التاريخ يذكر أمر النبي صلى الله عليه وآله أحد الصحابة أن يتعلم لسان يهود، فتعلمه في بضعة عشر يوما....
وكان القرآن الكريم فاتحة الخير لتدوين العلوم، وجاء حثه على طلب العلم وأمره به، محفزا للمسلمين كي يقتحموا لجج المعارف ويغوصوا في أعماقها طلبا للحقائق.
وكان صنو رسول الله ووصيه، أمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما بابا لمدينة العلم... دون القرآن الكريم، والصحيفة الجامعة، وغيرها.
وتبعه شيعته من أول العهد، فالكتب المعنية تذكر كتابا لأبي ذر رحمه الله، وكتابا لعبيد الله بن أبي رافع....
ولم يعيروا اهتماما للردة العلمية التي قادها أحد حكام المسلمين بنهيه عن الكتابة والتدين وعقابه عليها، بل استمروا على الخط الصحيح... وذهب الزبد جفاء، ومكث ما ينفع الناس في الأرض.
فكانت للمسلمين - بفضل استقامة هذه الصفوة الطاهرة - هذه المكتبة العظيمة، التي لم تصل إلى غناها وثرائها مكتبة أخرى لأية أمة.
وجاءت أقوال أئمة الهدى عليهم السلام مؤكدة للأمر الإلهي العزيز:
(وقل رب زدني علما) (١).
(إقرأ باسم ربك..) (٢)
فقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام:
اكتب وبث علمك في إخوانك فإن مت فأورث كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم (٣).
من مات وميراثه المحابر والدوي فله الجنة.
أما حول فن التحقيق، فقد جاء عن الصادق عليه السلام:
(عن عبد الله بن سنان قال: قال الصادق عليه السلام: ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا إمام هدى، لا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق، قلت: وكيف دعاء الغريق؟ قال: تقول: يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك.
فقلت: يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك

---

(١) الكهف ٢٠: ١١٤.
(٢) العلق ٩٦: ١.
(٣) الكافي ١: ٤٢ / ١١، منية المريد: ١٧٣، البحار ٢: ١٥٠ / ٢٧ عن كشف المحجة: ٣٥.

فقال: إن الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك (١).

وهذا - كما ترى - منتهى الأمانة في النقل، وغاية الحيطة في ضبط النص فالإمام عليه السلام لم يرض بإضافة كلمة واحدة يقبلها السياق، وليس فيها محذور. والحال أن ضبط النص من مهمات الأمور، ومن مقتضيات الأمانة العلمية، فرب لفظة حذفت أو زيدت أو حرفت، فكانت النتيجة إباحة دماء، واستحلال محارم (٢).

فالنص أمانة بين يدي محققه، وليعلم أن الكتاب عند مؤلفه كولده وفلذة كبده.. فهل تراه يرضى بتحريفه وتصحيفه، أو تبديله وتغييره؟!

وكان علم الحديث الشريف أهم حافز لعلمائنا رحمهم الله على ممارسة هذا الفن - وإن لم يسموه باسمه المعروف الآن - وعلى البلوغ به مستوى عاليا دونه كل الأعمال التي ظهرت عند الآخرين بعد فترة طويلة من الزمان.

فكان التحقيق في ضبط نصوص الأحاديث، والحيطة فيها وعليها، بحيث شاعت مصطلحات خاصة... سماع، إجازة، مقابلة بلاغ... وشاع إثبات ما في النسخ الأخرى أو الروايات الأخرى في هامش الحديث الشريف إن اختلفت في لفظه ولو كانت تلك اللفظة (واو) العطف أو (أو) التخيير، أو كانت زيادة نقطة على الحرف أو إهمالها.

وانتقل هذا الفن إلى العلوم الأخرى، فكان لضبط النص - أدبيا كان أم علميا - أهمية - عند علمائنا - بالغة.

وأودعك أخي القارئ على أمل اللقاء في حلقة أخرى من هذا البحث تطرق جوانب أخرى من هذا الفن الواسع المتع...

للبحث صلة...

---

(١) إكمال الدين للشيخ الصدوق ٢: ٣٥١ باب ٣٣ ح ٤٩ وعنه في البحار ٥٢: ١٤٨ / ٧٣

(٢) انظر حوادث الردة: واقعة خالد بن الوليد بمالك بن نويرة (ره).

كتب قيد التحقيق
١ – غنية النزوع
٢ – جامع المقاصد
٣ – الأربعين

غنية النزوع
إلى علمي الأصول والفرع
السيد علي الخراساني
من المتون الكلامية والفقهية الغنية عن كل طراء، والمشتهرة بين الفقهاء من القديم ولحد الآن من دون حاجة إلى تعريف وبما أني أخرت العمل في القسمين الأولين إلى أجل قريب جدا فأترك الكلام عنهما لحينه إن شاء الله.
يحتوي القسم الثالث – الفروع – على دورة فقهية تامة بعبارة موجزة من دون إخلال وقد سلك المؤلف في كتابه هذا طريقة جديدة ونحا منحى آخر يختلف عن باقي المتون الفقهية حيث حاول – موفقا – إثبات آرائه بما روي من طرق الخصوم عن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن يقدم ما يخص الموضوع من الآيات الكريمة، وبعد كل هذا يعرج على ما ورد عن أهل بيت العصمة والنبوة عليهم السلام.
وقد يتمسك المؤلف وكثيرا ما بالاجماع وبما ورد في كتب التفسير واللغة المتقدمة ومن المعلوم مالها من الأهمية.
وعلى كل حال فإن أدل دليل على أهمية كتابنا هذا هو أنه لا زال حيا بين الفقهاء من زمن مؤلفه ولحد الآن.
المؤلف:
الفقيه الأصولي الثقة الجليل أبو المكارم السيد عز الدين حمزة بن علي بن زهرة الحلبي الحسيني ينتهي نسبه الشريف إلى الإمام الصادق عليه السلام بوسائط قليلة، من أجلاء الطائفة وعظمائها، ولد المترجم سنة ٥١١ (هج) في بيت علم ومعرفة وأدب نبغ منه علماء مبرزين خلدهم التاريخ بمآثرهم العلمية الخالدة

وخدماتهم، منهم صاحب الأربعين حديثا، وعلي بن محمد وولده الحسين بن علي، وغيرهم.
كفاهم وصفا وتعريفا ما أنشأه العلامة الحلي في الإجازة الكبيرة المعروفة بإجازة العلامة لبني زهرة.
وبالجملة فهم بيت جليل من أجلاء بيوتات الأصحاب وحسب اشتهار أمرهم الرشيد بين قاطبة أهل الإسلام بالفضيلة والكمال أن صاحب القاموس يقول في مادتهم: وبنو زهرة شيعة حلب.
وتوفي المؤلف سنة ٥٨٥ ه بحلب واقبر في مقبرتهم عند جبل الجوشن. له مؤلفات عدة منها (قبس الأنوار في نصرة العترة الأخيار)، و (النكت في النحو)، و (الشافية)، و (رسالة في تحريم الفقاع)، وغيرها كثير.
وأكثرها شهرة وإشارة إليه في كتب الأصحاب وكلماتهم هو كتابنا هذا: (غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع)
ومع الأسف أنه لم ينل العناية اللازمة له في مجال التحقيق والطباعة والإخراج حيث طبع على الحجر سنة ١٢٧٦ ه طباعة سقيمة مليئة بالأغلاط والسقط حتى ليصل لحد الصفحة بل أكثر.
ومن هنا فقد سعيت للحصول على نسخة خطية تامة تصلح كي تكون أساسا للعمل وأصلا يعتمد عليه فحصلت - وله الحمد والمنة - على نسخة إليك أوصافها:
النسخة المعتمدة:
اعتمدت في عملي على نسخة مصححة على نسخة الأصل، وهذه نسخة نفيسة خزائنية تامة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الاسلامي تحت رقم ٨٦٣٢١ / و ١٠٥٦٤ - مخطوط، وتمتاز بما يلي:
١ - النسخة الوحيدة الكاملة حيث تضم الأقسام الثلاثة للكتاب - أصول الدين، أصول الفقه، الفقه - ولم أعثر لحد الآن وبحسب تتبعي على نسخة كاملة إلا هذه.
٢ - تاريخ كتابتها سنة ٦١٤ ه، أي بعد وفاة المصنف بحدود الثلاثين سنة.
٣ - عليها إجازة تلميذ المصنف الشيخ المازني المصري برواية الكتاب عن مؤلفه للمحقق الخواجة نصير الدين الطوسي تاريخها ٦٢٩.

٤ – مقابلة الخواجة وتصحيحه النسخة وقراءته لها على شيخه المصري.
٥ – بلاغ المقابلة في آخر القسم الثالث منه بخط الشيخ الخواجة الطوسي.
هذا وتوجد بعض النسخ الأخرى للكتاب لكنها ليست بهذه الدرجة من الأهمية والاعتبار منها:
١ – نسختان في مكتبة آية الله العظمى سيدنا الأستاذ السيد المرعشي النجفي دام ظله الوارف، غير كاملة.
٢ – نسخة مكتبة المدرسة الفيضية العامرة مشتملة على الأصول فقط.
٣ – ذكر شيخ الذريعة قدس الله روحه في ذريعته ١٦: ٦٩ / ٣٤٦ وجود نسخة في مكتبة سپهسالار، وأخرى عند الميرزا شيخ الإسلام الزنجاني والظاهر أنها هي نسختنا المعتمد عليها.
وبناء على ما تقدم فقد جعلت النسخة المعتمدة أصلا للعمل لما عرفت من مزاياها.
وأما عملي في تحقيق الكتاب فكان كما يلي:
١ – استنساخ النص ومقابلته مع النسخة المعتمدة وغيرها.
٢ – تخريج الآيات الكريمة.
٣ – ترجمة من ورد اسمه في الكتاب من الأعلام.
٤ – تخريج الروايات الشيعية والعامية منها على مصادرها الأم ما أمكن.
٥ – شرح الألفاظ اللغوية والأماكن.
٦ – ذكر أكبر عدد ممكن لمصادر التخريج والترجمة وشرح اللغات الواردة.
وأخيرا أسأل الله التوفيق لإنجاز جميع أقسام الكتاب بأسرع وقت إنه سميع مجيب.

جامع المقاصد
السيد علي العدناني
كتاب فقهي استدلالي مبسوط، وشرح على كتاب قواعد الأحكام للعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (قدس سره).
وهو سفر مهم في عالم الفقه والاجتهاد ويعد بحق من الكتب الجليلة القيمة في الفقه الجعفري، وكان وما زال مصدر اهتمام وعناية من قبل فقهاء الإمامية، وموردا عذبا ينهل من نميره الفضلاء، ومشكاة يقتبس من نورها طلاب العلم ورواد الفضيلة في الحوزات العلمية الجعفرية على مر حقبة مديدة من الزمن.
تعرض مؤلفه – وهو المحقق الفذ والعلامة النحرير آية الله الشيخ علي الكركي (قدس سره) الذي هو من العلماء المبرزين عند الإمامية – لشرح كلام العلامة (قدس سره) في القواعد مستعرضا أقوال العلماء في المسائل المختلفة وناقشهم فيها بشكل مفصل وبطريقة استدلالية.
ويحتوي الكتاب المذكور على كتاب الطهارة وكتاب الصلاة حتى كتاب النكاح ولم يكمله، وقد تمم شرح كتاب القواعد المحقق الهندي في كتابه (كشف اللثام).
وهذا الكتاب – وللأسف الشديد – لم ير النور إلا من خلال كوة صغيرة قد نفذ منها متكسرا قاتما، فقد طبع بالطباعة الحجرية وهي مشحونة بالأغلاط مع سطور معوجة ربما انزوت عن المتن وصارت إلى الحاشية مما تسبب التعب الشديد للقارئ الراغب.
وقد شاء الله تبارك وتعالى أن يمد (مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث) بالعون ويشملها بالعناية والتوفيق كي تلبس هذا السفر الجليل حلة قشيبة لائقة ومقامه المرموق ومكانته الشامخة، فتمهد الطريق الوعر وتسهل السبيل لسالكي درب الفضيلة للوصول إلى الغاية المنشودة.
ومن الأعمال التي قامت بها لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة آل البيت عليهم السلام ما يلي:
أولا: مقابلة النسخ المخطوطة المتعددة ومطابقتها والنسخة الحجرية، وبذلك

تمكنت من إبراز متن صحيح للقارئ مع الإشارة في الهامش إلى الاختلافات الموجودة في النسخ.
ثانيا: عمدت هذه اللجنة إلى استخراج الأحاديث الواردة ضمن هذا الكتاب وإرجاعها إلى مصادرها والإشارة إلى ذلك.
وثالثا: عملت كذلك على استخراج أقوال الفقهاء التي نقلها المؤلف (قدس سره) ضمن مناقشاته للمسائل الفقهية المذكورة مع مطابقة النقل للمصادر والإشارة إليها وإلى موارد الاختلاف إن وجدت.
هذا وقد خطت اللجنة المذكورة خطوات كبيرة بشأن تحقيقه وبعد الفراغ منه سوف يقدم إلى الطبع في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى.

الأربعين
الشيخ نبيل رضا علوان
من الكتب الأخلاقية التي لم تر النور بعد وهو كتاب جليل جمع فيه مؤلفه أربعين حديثا في حقوق الإخوان ومن أهمها رسالة الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام إلى عبد الله النجاشي وإلى الأهواز المعروفة بالأهوازية وقد أخرجها الشهيد الثاني في كشف الريبة عن هذا الكتاب وهو سفر مهم في التعرف على حقوق الإخوان المؤمنين مما لهم وعليهم تجاه بعضهم البعض وقد اعتمده جمع من أصحاب الموسوعات الحديثية كالشيخ المجلسي في البحار والحر العاملي في الوسائل والمحدث
النوري في مستدركه، قدس الله أسرارهم.
تأليف العالم الفاضل الجليل السيد محيي الدين أبو حامد محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي ابن أخ صاحب الغنية ينتهي نسبه إلى الإمام الصادق عليه السلام كانت ولادته سنة ٥٦٤ ه ووفاته سنة ٦٣٤ ه
النسخ المعتمدة:
بعد البحث المضنى عثرت على ثلاث نسخ مخطوطة أقدمها نسخة كتبت في القرن الثامن الهجري وقد جعلتها أصلا اعتمدت عليه في تصحيح وتثبيت الاختلافات وهي محفوظة في مكتبة ملك بطهران تحت رقم ٥٤٢٩.
الثانية: النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى السيد النجفي المرعشي العامة الرسالة الخامسة من المجموعة المرقمة ٢٨٢٥ يعود تاريخ نسخها لسنة ١٢٨٠ بيد السيد محمد بن سيد زين العابدين الموسوي الخونساري.
وأما الثالثة: فهي النسخة المحفوظة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في المشهد المقدس برقم ٧٥٤٨.
ومما يجدر الإشارة إليه أن النسخة الأولى والثانية سقط منها أربعة أحاديث وأما نسخة الرضوية فهي تامة عدا الحديث الخامس والعشرين فقد ذكر فيها السند دون المتن.

منهج التحقيق:
١ – مقابلة النسخ المخطوطة الثلاث مع إثبات الاختلاف بينها.
٢ – تخريج الآيات الكريمة.
٣ – تخريج الأحاديث الشريفة، منها وإرجاعها إلى بعض المصادر الأولية.
٤ – شرح الألفاظ اللغوية.
٥ – التعريف ببعض الأعلام من رجال الإسناد.
وأسأل الله تعالى أن يوفقني لإخراجه بما يليق وشأنه إن شاء الله.

نظرة في بعض النصوص التأريخية
حامد شاكر
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين، قادة الخلق، وأرباب الحق، ولسان الصدق.
وبعد: أضع بين يديك قارئي العزيز قطعة من رواية تتعلق بمقتل الحسين عليه السلام وسير السبايا، ذكرها ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب (١) نقلا عن أبي مخنف، وأخرجها عنه شيخ الإسلام المجلسي في بحار الأنوار (٢)، وتبعه الشيخ البحراني
في عوالم العلوم – حياة الإمام الحسين عليه السلام – والنص كما يلي:
(قال أبو مخنف:.. وجاؤا بالحرم أسارى إلا شهربانويه فإنها أتلفت نفسها في الفرات).
وفي قبال هذا النص – الذي يتعلق بوالدة إمام معصوم، هو الإمام زين العابدين عليه السلام – يجد القارئ اللبيب نفسه ملزما بمتابعة النص من ناحية عقائدية باعتباره يمس ركنا أساسيا في عقيدته، وعلى هذا الأساس نذكر بعض الحقائق التي ترتبط بالموضوع:
١ – إن لأم المعصوم درجة رفيعة في مجال التكامل النفسي والطهارة الروحية بحيث تجعلها أهلا لحمل السر الإلهي الذي لولاه لساخت الأرض بأهلها، والنور الرباني الذي أودع في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهرة، ذاك هو المعصوم، فهي إذن درجة ترتفع بصاحبها عن مرديات الهوى، ومهلكات النفس، وتسمو به عاليا نحو المقصود الكلي والوجود الأزلي،
من هنا كان اختيار أم المعصوم محفوفا بألطاف جلية، ورعاية إلهية، ومعاجز ربانية، كما يحدثنا تأريخنا عبر الروايات والأخبار، فالمتتبع لقصة أسر شهربانويه،

---
١ – مناقب آل أبي طالب ٤: ١١٢.
٢ – بحار الأنوار ٤٥: ٦٢

واختيارها للإمام الحسين عليه السلام من دون الرجال، وتقريظ أمير المؤمنين عليه السلام لها بقوله للحسين عليه السلام، (ليلدن لك منها خير أهل الأرض) (١)، لا يخفى
عليه عمق التسديد الإلهي، والإعداد الرباني للحادثة،
وذكر أبو عبد الله الصادق عليه السلام جدته أم أبيه فقال: (كانت صديقة لم تدرك في آل الحسن عليه السلام امرأة مثلها) (٢).
ويحدثنا الصادق عليه السلام عن حميدة أم الإمام الكاظم عليه السلام فيقول: (حميدة مصفاة من الأدناس، كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حتى أديت إلي، كرامة من الله لي والحجة من بعدي) (٣).
وهكذا كل أمهات الأئمة طاهرات مطهرات مصطفيات، لجليل ما يحملن، وعظيم ما اختير لهن.
وبعد هذه الحقائق فنحن نجل شهربانويه أن تتلف نفسها في الفرات – وهي المصطفاة المختارة – مع تعارض هذا الفعل مع صريح الشرع المقدس.
٢ – إن النسخة المطبوعة من مقتل أبي مخنف خالية من هذه الرواية،
٣ – روى الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام (٤) بسنده عن سهل بن القاسم النوشجاني قال: قال لي الرضا عليه السلام بخراسان: إن بيننا وبينكم نسبا، قلت: وما هو أيها الأمير، قال: إن عبد الله بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم، فبعث بهما إلى عثمان بن عفان، فوهب إحديهما للحسن والأخرى للحسين عليهما السلام، فماتتا عندهما نفساوين، وكانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعلي بن الحسين عليه السلام، فكفل عليا بعض أمهات ولد أبيه، فنشأ وهو لا يعرف أما غيرها، ثم علم أنها مولاته، وكان الناس يسمونها أمه، الخبر.
وذكر الراوندي في الخرائج والجرائح (٥) قدومها إلى المدينة واختيارها للإمام الحسين وكلام أمير المؤمنين عليه السلام معها، إلى أن قال: (ثم التفت إلى الحسين فقال له: احتفظ بها، وأحسن إليها، فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك، وهي أم الأوصياء الذرية الطيبة فولدت علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام، ويروى أنها ماتت في نفاسها به) الخبر.

---

١ – الكافي ١: ٣٨٨ / ١
٢ – الكافي ١: ٣٩٠ / ٢
٣ – الكافي ١: ٣٩٨ / ٢
٤ – عيون أخبار الرضا ٣: ١٢٨ / ٦ وعنه في البحار ٦٤: ٨ / ١٩
٥ – الخرائج والجرائح: ١٩٦، وعنه في البحار ٤٦: ١٠ / ٢١

وهذا كلام صريح في أنها ماتت في نفاسها، وهو الصحيح، ويؤكده ما قدمناه، علما أن المصادر المعتمدة التي أرخت واقعة كربلاء لم تثبت لشهربانويه ذكرا في صفحاتها مع ما أرخت من صغائر الواقعة ودقائقها، وهو يدل مع القرائن المذكورة أنها توفيت قبل واقعة الطف، والله العالم.

كتب محققة مطبوعة
بداية الهداية ولب الوسائل

بداية الهداية ولب الوسائل
الشيخ محمد علي الأنصاري
من الخطوات المهمة التي تحتاج إليها المكتبة الإسلامية في عصرنا الحاضر إحياء المخطوطات، وذلك بتحقيقها وطبعها بشكل حديث لتصان من الفقدان والاندثار كما كان شأن المئات من الكتب القيمة المفقودة الآن وليتعرف الجيل الحاضر على تراثه الاسلامي القيم.
وعلى هذا الأساس قمنا بتحقيق كتاب (بداية الهداية) مع تتميمه (لب الوسائل) بطلب من مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
أضواء على الكتاب:
امتاز الكتاب بمميزات أهمها هي:
أولا – سهولة العبارات لعدم كونه كتابا استدلاليا.
ثانيا – شموله واستيعابه لجميع الأبواب الفقهية، واشتماله على كثير من الآداب والأخلاق الإسلامية السامية.
ثالثا – تطعيمه بالروايات الواردة عن النبي وآله الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين، بل إن عبارات الكتاب هي عين ألفاظ الروايات غالبا وإن لم تنقل على نحو الروايات في بعض الموارد، وهذا الأمر أضفى إلى الكتاب معنوية خاصة.
والكتاب في الواقع مؤلف من كتابين:
أولهما: (بداية الهداية) للمحدث المتبحر الحجة آية الله الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي صاحب وسائل الشيعة (قدس الله سره)، قال عنه العلامة الطهراني (قده) في الذريعة:
(بداية الهداية) في الواجبات والمحرمات المنصوصة من أول كتب الفقه إلى آخرها على سبيل الاختصار، للشيخ المحدث محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى بالمشهد الرضوي سنة (١١٠٤)، اختصره من كتابه (هداية الأمة إلى أحكام الأئمة) الذي انتخبه من كتابه (تفصيل وسائل الشيعة) بحذف الأسانيد والمكررات... وقد

حصر في آخره عدد الواجبات المنصوصة: (ألف وخمسمائة وخمسة وثلاثين واجبا) وعدد المحرمات المنصوصة في (ألف وأربعمائة وثمانية وأربعين محرما) وفرغ منه سنة (١٠٩١)...

ثانيهما: (لب الوسائل إلى تحصيل المسائل) للعالم الورع، والمحدث الجليل، والمؤرخ الفاضل الحجة الحاج الشيخ عباس بن محمد رضا القمي (قدس الله سره)، وهو في الواقع استدراك للكتاب الأول - أعني (البداية) - لأن العلامة الحر (قده) اقتصر فيه على ذكر المحرمات والواجبات المنصوصة ولم يذكر فيه إلا اليسير من المستحبات والمكروهات على ما صرح به في المقدمة، ولكن العلامة القمي (قده) ذكر

المستحبات والمكروهات ليتم الكتاب ويضم بين دفتيه كل واجب وحرام ومستحب و مكروه، فأعطى هذا الأمر روعة للكتاب.

ويمتاز الكتابان أحدهما عن الآخر بالعناوين فعنوان كتاب (بداية الهداية) هو كلمة (فصل)، وعنوان كتاب (لب الوسائل) هو كلمة (وصل).

وقد اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسخة مصورة من أصل بخط العلامة القمي (قدس سره) كانت عند أسرة الفقيد.

عملنا في الكتاب:

الكتاب - كما قلنا - مؤلف من كتابين مندمجين وهو في الأغلب مقتبس من النصوص الروائية أما مع التصريح بكونها رواية، وإما بمجرد نقل النص من دون إشارة إلى كونه رواية، وقلما يجد القارئ عبارة لم تكن نصا لرواية أو مضمونا لها.

وأما عملنا في الكتاب فيتمثل في الأمور التالية:

أولا - باستخراج مصادر الآيات والأقوال والروايات المصرحة بكونها رواية، وأما التي لم يصرح بكونها رواية فتركنا استخراجها مخافة التطويل، ولكن يمكن العثور على مصادرها من ضمن الروايات المصرحة التي تذكر في نفس الموضوع.

ثانيا - بشرح وتفسير بعض العبارات أو المفردات

ثالثا - بالتعليق على بعض الموارد إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

رابعا - بجعل العناوين للموضوعات إذا كان الأصل فاقدا لها وميزناها عن غيرها بجعلها بين معقوفتين هكذا [].

خامسا - بإضافة بعض الكلمات مثل: يستحب، ويكره، إذا دعت الحاجة إلى ذلك، وجعلناها بين معقوفتين هكذا [] أيضا.

سادسا - كانت على الكتاب حواش من العلامة القمي (قده) وكان يقتضي الأمر إدخال بعضها في المتن وكتابة بعضها الآخر في التعليقة.

سابعا – إن العلامة القمي (قده) اكتفى في بعض الموارد بذكر الفصل من دون أن يذكر له وصلا مثل (قواطع الصلاة) لكنه في بعض الموارد الأخر مثل (الخمس) و (الزكاة) لم يذكر حتى فصولهما بل جعل محلها بياضا، ونحن بدورنا أخذنا فصل (الزكاة) و (الخمس) من نسخة أخرى من كتاب (بداية الهداية) وذلك من مخطوطات مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي (دام ظله) وأدرجناها في المتن، وذكرنا لكل فصل وصلا، وجعلناه في التعليقة حفظا على الأمانة، مراعين في ذلك ذوق العلامة القمي (قده) وترتيبه قدر الإمكان.

وأما مقابلة النسخ فلم يكن من ضمن عملنا، وذلك لانحصار النسخة لكتاب (لب الوسائل) فلم يكن هناك مورد للمقابلة، وأما بالنسبة إلى كتاب (بداية الهداية) فقد كانت الحاجة تدعو إلى مراجعة النسخ الأخرى وذلك حينما كنا نشاهد عدم وفاء العبارة، فكنا نراجع النسخ الأخرى ونستخرج مواضع الخطأ أو السقط في العبارة.

وبالتالي جاء الكتاب في مجلدين، أسأل الله تعالى أن ينفع به المؤمنين من العلماء والطلبة الأجلاء خاصة المبلغين، فإن الكتاب يحمل بين طياته دورة فقهية وأخلاقية مطعمة بكلمات معدن الحكمة، آل الرسول (صلى الله عليه وعليهم وسلم) الذين كلامهم نور، وأمرهم رشد، ووصيتهم التقوى،

والحمد لله أولا وآخرا.

كتب أعيد طبعها محققة

١ - فرائد الأصول:

تأليف: آية الله الشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني المتوفى سنة ١٣٦٥ ه، تقريرا لأبحاث آية الله العظمى الميرزا محمد حسين الغروي النائيني.

تحقيق: حجة الإسلام السيد محمد جواد العلوي الطباطبائي، وحجة الإسلام الشيخ رحمة الله الرحمتي الآراكي.

نشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المشرف -

٢ - التعليقة على اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي):

للمعلم الثالث الميرداماد باقر الحسيني الاسترابادي المتوفى سنة ١٠٤١ ه

تحقيق: حجة الإسلام السيد مهدي الرجائي.

نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم المشرقة -

٣ - إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين:

تأليف: الفقيه الكبير جمال الدين مقداد بن عبد الله السيوري الحلي المتوفى سنة ٨٢٦ ه.

تحقيق: حجة الإسلام السيد مهدي الرجائي.

يقع في ٤٥٦ صفحة من القطع الوزيري، وهو من مخطوطات ومنشورات مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي (مد ظله).

٤ – مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان (الجزء الثالث):
تأليف: الفقيه المحقق المولى أحمد الأردبيلي (قدس سره)، المتوفى سنة ٩٩٣ ه.
صححه وعلق عليه: حجج الإسلام والمسلمين: الحاج الشيخ مجتبى العراقي، والحاج الشيخ على پناه الاشتهاردي، والحاج الشيخ حسين اليزدي الاصفهاني.
نشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم المشرقة –
صدر منه ثلاثة أجزاء والباقي قيد التحقيق والنشر.
٥ – مسالك الأفهام:
تأليف: فقيه الأمة الشهيد السعيد زين الدين بن علي بن أحمد العاملي الجبعي (الشهيد الثاني) ٩١١ – ٩٦٥ ه.
تحقيق وتصحيح: حجة الإسلام الشيخ حسن محمد آل قبيس العاملي.
نشر: مؤسسة الوفاء / بيروت / لبنان.
صدر منه جزآن والباقي تحت الطبع.

كتب ترى النور لأول مرة

١ - عوالي اللآلي العزيزية (الجزء الرابع):

تأليف: العلامة الكبير الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (قدس سره).

تحقيق: حجة الإسلام والمسلمين الشيخ مجتبى العراقي.

يتضمن هذا الجزء خاتمة الكتاب مع ملحق وضعه حجة الإسلام الشيخ محمد مهدي نجف الموسوم ب (نظم اللآلي) وهو عبارة عن فهرس لأحاديث الكتاب بأجزائه الأربعة مرتبة حسب حروف الهجاء، علما بأن الأجزاء الثلاثة الأول المحققة قد صدرت قبل مدة.

٢ - عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال:

موسوعة حديثية كبيرة تقع في أكثر من مائة جزء.

تأليف: العلامة المحدث المتتبع الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني من تلامذة العلامة المجلسي (قدس سرهما)، بتبويب جيد وتنسيق حسن، صدر منها ثلاثة أجزاء: العقل والعلم، أحوال الزهراء عليها السلام، أحوال الإمام الحسن عليه السلام.

تحقيق وإصدار: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام - قم المشرفة -

٣ - على ضفاف الغدير:

فهرست موضوعي وتحليلي لموسوعة الغدير (تأليف العلامة الأميني).

إعداد: حجج الإسلام عبد الله محمدي ومحمد بهره مند ومحمد محدث.

مراجعة وتنسيق: حجة السلام والمسلمين السيد فاضل الحسيني الميلاني.

ويحتوي على الفهارس التالية:

١ - الفهرس الموضوعي ٢ - فهرس الأعلام

٣ - فهرس الآيات ٤ - فهرس الأحاديث

٥ – فهرس الأشعار ٦ – فهرس الأمكنة والبلدان.
٧ – فهرس الوقائع والأيام ٨ – فهرس القبائل.
٩ – فهرس الأمثال
وقد صدر القسم الأول منه الحاوي على الفهرس الموضوعي وفهرس الأعلام.
نشر: دار المرتضى – مشهد.

من ذخائر التراث
كتب علماؤنا – رحمهم الله – في كل صغيرة وكبيرة من شعب الثقافة والفكر، وطرقوا كل باب يمكن أن ينفذ إليه الفكر الإنساني، فخلفوا لنا ثروة ضخمة تجد فيها الكتاب الضخم ذا المائة جلد، والرسالة الصغيرة التي لا تتعدى بضع صفحات.
هذه الرسائل اللطيفة قد لا يمكن نشرها مستقلة، ولذا رأينا محققي التراث ينشرونها بشكل مجموعات نظرا لصغر حجمها.
فارتأت نشرة (تراثنا) الماثلة بين يديك – قارئي العزيز – أن تتحفك في كل عدد برسالة من ذخائر تراثنا، هادفة من هذا إحياء مخطوط، وإفادة قارئ، معترفة بفضل علمائنا السابقين، محيية ذكرهم...

كتاب الأربعين المنتقى
لأبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس الطالقاني القزويني (١٢ - ٥٩٠).
ترجم له تلميذه الرافعي في كتاب (التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين) والرافعي في أماليه، وابن قاضي شهبة في (طبقات الشافعية) الورقة ١٢٧ من نسخة المتحف البريطاني رقم OR ٣٠٣٩، فقال:
أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس رضي الدين أبو الخير القزويني الطالقاني، ولد سنة اثنتي عشرة أو إحدى عشرة وخمسمائة.
قرأ على محمد بن يحيى وصار معيد درسه، وعلى ملكداد القزويني، وقرأ بالروايات على إبراهيم بن عبد الملك القزويني، صنف كتاب (التبيان في مسائل القرآن) ردا على الحلولية والجهمية، وصار رئيس الأصحاب، وقدم بغداد فوعظ بها، وحصل له قبول تام، وكان يتكلم يوما وابن الجوزي يوما، ويحضر الخليفة من وراء الأستار، ويحضر الخلائق والأمم وولي تدريس النظامية ببغداد سنة ٥٦٩ إلى سنة ثمانين، ثم عاد إلى بلاده، انتهى.
أقول: وله من الكتب:
كتاب التبيان في مسائل القرآن، في الرد على الحلولية والجهمية.
حظائر القدس.
خصائص السواك، قال في كشف الظنون ١ / ٧٠٥: وهو مختصر مشتمل على اثني عشر فصلا.
كتاب الديك.
كتاب السرد والفرد.
مفاتيح المعطيات ومغاليق البليات في الأذكار والدعوات، فارسي.
وأما شيوخ المؤلف وتلامذته فقد جمعتهم وفيهم كثرة لا يسع المقام لذكرهم، وأملي أن يوفقني الله لتخريج الكتاب وتحقيقه وطبعه مستقلا في المستقبل العاجل إن شاء الله، فأترجم للمؤلف في المقدمة ترجمة موسعة، وأكتفي الآن بذكر بعض مصادر ترجمته فمنها:
التدوين للرافعي:، التكملة لوفيات النقلة للمنذري ١ / ٣٦٧،
آثار البلاد للقزويني في (الطالقان)، معجم البلدان ٣ / ٤٩٢، الأنساب للسمعاني ٩ / ١٢،

ذيل الروضتين لأبي شامة ص ٦، طبقات الشافعية للسبكي ٦ / ٧، طبقات الشافعية للأسنوي ٢ / ٣٢٢، مشيخة النعال ص ١١٦، النجوم الزاهرة ٦ / ١٣٤، البداية والنهاية ١٣ / ١٩، طبقات القراء للجزري ١ / ٣٩، طبقات المفسرين للداودي ١ / ٣١،
مرآة الجنان ٣ / ٣٦٦، الوافي بالوفيات للصفدي ٦ / ٢٥٣، تذكرة الحفاظ للذهبي ص
١٣٥٦، العبر ٤ / ٢٧١، طبقات المفسرين للسيوطي ص ٢٣.

التعريف بالكتاب

رتب المؤلف كتابه هذا على أربعين بابا، يورد في كل باب حديثا واحدا على الأغلب، وربما أورد في باب حديثين أو ثلاثة، وأكثر ما روى في الباب الواحد خمسة أحاديث كما في الباب الثاني عشر، ويبلغ مجموع أحاديثه ثلاثة وستين حديثا منتقاة من غرر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، كل ذلك بإسناد متصل من مشايخه مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وآله، وربما روى الحديث الواحد بأكثر من إسناد، وكل رجاله من المشاهير الأعلام.

وقرأه الحافظ محب الدين ابن النجار على الوزير أبي المعالي معز الدين سعيد ابن علي بن حديدة الأنصاري البغدادي المتوفى سنة ٦١٠ كما ذكره في تاريخه ونقله عنه ابن الفوطي في ترجمة معز الدين هذا في تلخيص مجمع الآداب.

وقد روى السيد ابن طاووس رحمه الله (٥٨٩ - ٦٦٤) في كتاب (اليقين في اختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين) عن هذا الكتاب من نسخة كانت في مدرسة أم الناصر الخليفة العباسي في بغداد.

كما ينقل عنه المحب الطبري الشافعي فقيه الحرم (٦١١ - ٦٩٤) في كتابيه (ذخائر العقبى في مودة ذوي القربى) وكتاب (الرياض النضرة) عن هذا الكتاب كثيرا، بل ربما نقله كله في مواضعه من كتابيه معبرا عنه بقوله: أخرجه أبو الخير الحاكمي.

وصف النسخة المخطوطة

نسخة قيمة من هذا الكتاب كتبها الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن الحظيري في محرم سنة ٥٩٩ على نسخة الأصل بخط المؤلف، ثم قرأه في جماعة آخرين على ابن المؤلف أبي بكر محمد (١) بن أحمد بن إسماعيل الطالقاني

---

(١) ترجم له المنذري في التكملة برقم ١٥٢٨ وقال: الفقيه الأجل أبو بكر محمد ابن الإمام أبي الخير أحمد بن
إسماعيل الشافعي الواعظ.

القزويني (٥٥٤ – ٦١٤) وتاريخ سماعهم عليه ٢٥ محرم سنة ٥٩٩، وعليها خطه: كذاك سمعوا علي أحاطهم الله بعنايته، كتبه محمد بن أحمد بن إسماعيل القزويني في التاريخ المذكور.

وهذه النسخة ضمن مجموعة من رسائل المؤلف وغيرها بخط هذا الكاتب في مكتبة شهيد علي پاشا، رقم ٥٣٩، في المكتبة السليمانية في إسلامبول، وهي التي اعتمدناها.

ونسخة أخرى كتبت في ٦ جمادى الثانية سنة ٨٠٥، وهي ضمن المجموعة رقم ٥١٥ في
مكتبة كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف.

عبد العزيز الطباطبائي
٣ شهر رمضان سنة ١٤٠٥

كتاب
الأربعين المنتقى من مناقب المرتضى
عليه رضوان العلي الأعلى
تأليف
الشيخ الإمام العالم رضي الدين عماد الإسلام
أبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني
رحمة الله عليه
سمع كتاب الأربعين في مناقب علي المرتضى رضي الله عنه على الإمام الكبير رضي الدين رفيع الإسلام ناصر السنة أبي بكر محمد ابن الإمام الرباني أبي الخير أحمد بن إسماعيل القزويني متع الله المسلمين بطول بقائه ورضي عنه، بقراءة كاتب السماع الراجي عفو ربه الكريم أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن الحضيري أعانه
الله على تحصيل العلوم ومتع بها، الإمام فخر الدين أبو بكر محمد بن يوسف بن الحسن الخوئي، وقد سمع من أول الكتاب إلى الحادي والعشرين الأئمة الأجلة الإمام الكبير تقي الدين كمال الإسلام أبو محمد يوسف بن الحسن الخوئي، والإمام كمال الدين يعقوب بن البيلقاني، وظهير الدين أحمد بن موسى بن إبراهيم الحسنوي، وفخر الدين صديق بن عبد الملك الكوروان، والفقيه عبد المؤمن بن يوسف المؤذن أبوه بجامع خوي.
وقد سمع الكتاب كله الأجل مشيد الدين الحسن بن الخليل الخوئي، وذلك في الخامس والعشرين من شهر محرم سنة تسع وتسعين وخمسمائة كذاك سمعوا علي حاطهم الله بعنايته.
كتبه محمد بن أحمد بن إسماعيل القزويني في التاريخ المذكور.

بسم الله الرحمن الرحيم
رب أعن
الحمد لله ذي الأسماء الحسنى والصفات العلى، والصلاة والسلام على محمد المصطفى، وعلى آله وصحبه سالكي الهدى.
أما بعد، فهذه أربعون بابا في فضائل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، و سميته كتاب الأربعين المنتقى من مناقب علي المرتضى عليه رضوان العلي الأعلى والاستعانة بالمليك على الحسنى.
الباب الأول
١ - أخبرنا محمد بن الفضل بن صاعد الفراوي، أخبرنا أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو بكر بن فورك، أخبرنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يونس بن حبيب، أنبأنا أبو داود الطيالسي، أنبأنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله، أتخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي.
حديث مخرج في الصحيحين من حديث شعبة.
الباب الثاني
٢ - أخبرنا أبو محمد الموفق بن سعيد، أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن حمويه الصفار، أخبرنا أبو سعد عبد الرحمان بن حمدان النصروي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن زياد السمذي، أخبرنا جدي لأمي أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي نصر وأبو محمد عبد الله بن محمد بن شيرويه، قالا: أنبأنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا شبابة بن سوار المدائني، أنبأنا نعيم بن حكيم، أنبأنا أبو مريم، عن علي أن النبي صلى الله عليه أخذ بيده يوم غدير خم، فقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه.

فزاد الناس بعد: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه!!
كذا في هذه الرواية أنه زاد الناس.
٣ - وبه، قال إسحاق: أخبرنا الفضل بن دكين الملائي، أنبأنا فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل، قال: جمع علي الناس في الرحبة، فقال: أنشد الله كل امرئ سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم لما شهد.
فقام ناس كثير فشهدوا أنه كان آخذا بيده وهو يقول: ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: اللهم نعم.
فقال: اللهم من كنت مولاه فإن هذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.
قال: فخرجت وفي نفسي من ذلك شئ فلقيت زيد بن أرقم فحدثته، فقلت: سمعت عليا يقول: كذا وكذا.
فقال: وما تنكر من ذلك؟! سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له.
٤ - وأخبرنا والدي أبو سعد إسماعيل بن يوسف رحمه الله، أخبرنا القاضي أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني، أخبرنا أبو بكر يعقوب بن أحمد الصيرفي، أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين الحسني، أنبأنا محمد بن الحسين القطان، أخبرنا أحمد بن يوسف، أنبأنا علي بن بحر، أنبأنا سلمة بن الفضل الأبرش قاضي الري، عن سليمان بن قرم، عن أبي إسحاق الهمداني،
عن حبشي (١) بن جنادة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم لعلي بن أبي طالب: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.
الباب الثالث
في تزوجه بفاطمة الزهراء من أبيها بأمر رب السماء
٥ - أخبرنا والدي بقزوين وأبو النجيب سعيد بن محمد الحمامي بالري، قالا: أخبرنا القاضي أبو المحاسن الروياني الشهيد، أخبرنا السيد أبو الحسن الحسني، أخبرنا عبد الله بن يحيى بن موسى بن داود بن علي - وكان قاضيا بطبرستان و جرجان -، أنبأنا محمد بن يونس التميمي بطبرية الشام، أنبأنا عقبة بن سعد، أنبأنا

---

(١) في الأصل: حبيش

إسماعيل بن عياش، عن عمرو بن عبد الله، عن القاسم بن مخيمرة، عن الأحنف بن قيس،
عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: خطب أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه ابنته فاطمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الصلوات والتسليمات: يا با بكر لم ينزل القضاء بعد.
ثم خطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع عدة من قريش، كلهم يقول له مثل قوله لأبي بكر.
فقيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: لو خطبت إلى النبي صلى الله عليه و سلم أفضل الصلوات والتسليمات ابنته لخليق أن يزوجكها.
قال: وكيف وقد خطبها أشراف قريش فلم يزوجها؟! فقالوا: اخطبها على ذلك.
قال: فخطبها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أمرني ربي عز وجل، بذلك.
قال أنس: ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام فقال لي: يا أنس، أخرج وادع لي أبا بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمان ابن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة، والزبير، وبعدة من الأنصار.
قال أنس: فخرجت فدعوتهم، فلما اجتمعوا عند النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصلوات والتسليمات وأخذوا مجالسهم وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه غائبا في حاجة النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي عليه السلام: الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه وسطواته النافذ أمره في سمائه وأرضه الذي خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم -.
إن الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا، وأمرا مفترضا، أوشج به الأرحام، وألزم به الأنام، فقال عز من قائل: (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا) (١). فأمر الله يجري إلى قضائه، وقضاؤه
يجري إلى قدره، ولكل قضاء قدر، ولكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب.
ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة من علي بن أبي طالب، فاشهدوا أني قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي بن أبي طالب.

---

(١) الفرقان ٢٥: ٥٤

ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا، ثم قال: انهبوا، فنهبنا، فبينا نحن ننهب إذ دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه، ثم قال: إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت بذلك، فقال: قد رضيت بذلك يا رسول الله.

قال أنس: فقال رسول الله: جمع الله شملكما، وأسعد جدكما وبارك عليكما، وأخرج منكما كثيرا طيبا.

قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما كثيرا طيبا.

الباب الرابع

في إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن كون علي مزينا من عند المولى بالزهد في الدنيا

٦ - أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان ببغداد، أخبرنا أبو الفضل حمد بن أحمد بن الحسن الحداد، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد

الاصفهاني، أنبأنا أبو الفرج أحمد بن جعفر النسائي، أنبأنا محمد بن جرير أنبأنا عبد الأعلى بن واصل، أنبأنا مخول بن إبراهيم، أنبأنا علي بن حزور،

عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي، إن الله تعالى قد زينك بزينة، لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله تعالى منها، هي زينة الأبرار عند الله عز وجل: الزهد في الدنيا، فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئا، ولا ترزأ الدنيا منك شيئا، ووهب لك حب المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعا، ويرضون بك إماما.

الباب الخامس

في دوران الحق معه في أحواله وأقواله

٧ - أخبرنا والدي رحمه الله، أخبرنا الشهيد أبو المحاسن الطبري، أنبأنا أبو الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعي، أخبرنا أبي أبو علي حسان، أخبرنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي الأزدي، أنبأنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب وأبو الطيب بن أبي شيبة، قالا: أنبأنا بكر بن أحمد بن مقيل، أنبأنا محمد بن مرزوق، أنبأنا سهل بن حماد أبو عتاب الدلال، أنبأنا المختار بن نافع التميمي، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه،

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: رحم الله عليا، اللهم أدر الحق معه

حيث دار.
الباب السادس
في قول النبي صلى الله عليه وسلم: علي مني وأنا منه
٨ – أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، أخبرنا أحمد بن الحسين البيهقي وغيره إذنا، قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، حدثني عبد الله بن الحسين الوراق، أنبأنا عبد الرحمان بن محمد بي علوية الأبهري القاضي، أنبأنا الفضل بن محمد الشعراني أنبأنا عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزين الخزاعي أبو العباس الأمير العادل، أنبأنا المأمون الخليفة عبد الله بن هارون الرشيد، عن أبيه، عن سليمان بن علي، عن أبيه،
عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي مني وأنا منه.
٩ – وبه، قال الحاكم: حدثني أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب، أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسن، حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، أنبأنا أبو علي الحسن بن مسلم
الكوفي، أنبأنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، حدثني عبد الغفار، عن الحكم بن عيينة، عن سعيد بن جبير،
عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي مني وأنا منه، لا يؤدي عني إلا أنا أو علي.
الباب السابع
في شرف من تولاه وأحبه من غير انتقاص بأحد من الصحابة وأهل الدين
١٠ – أخبرنا أبو القاسم الشحامي، أخبرنا أبو بكر البيهقي وغيره إذنا، قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله، أنبأنا علي بن حمشاد بن سختويه بن نصر المعدل أبو الحسن
أنبأنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الكسائي أنبأنا عبد العزيز بن الخطاب أنبأنا

علي بن هاشم عن محمد بن أبي رافع عن أبي عبيده بن عمار بن ياسر عن أبيه، عن عمار بن ياسر قال، قال رسول الله عليه وسلم: [أوصى] من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله.

الباب الثامن

في مدح مواليه وذم معاديه

١١ - أخبرنا والدي إسماعيل بن يوسف رحمه الله أخبرنا القاضي الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل أخبرنا السيد أبو طالب حمزه بن محمد بن عبد الله الجعفري بنوقان طوسي أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد الله الفارسي ببلخ أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن طرخان أنبأنا ابن أبي غريزة أنبأنا حفص بن عثمان أنبأنا علي بن القاسم الكندي عن المعلى عن أبي وائل،

عن عبد الله بن مسعود قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم آخذا بيد علي وهو يقول: هذا وليي وأنا وليه، واليت من والاه، وعاديت من عاداه

الباب التاسع

في أن محبته حقا علامه الإيمان وبغضه تدين (١) علامه الخذلان

١٢ - أخبرنا الموفق بن سعيد أخبرنا أبو علي أخبرنا أبو سعد أخبرنا ابن أبي زياد أخبرنا ابن شيرويه أنبأنا إسحاق بن إبراهيم أنبأنا يحيى بن عيسى المرملي عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش،

عن علي رضي الله عنه قال: لقد عهد إلي النبي الأمي صلى الله عليه وسلم أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

وفي غيره هذه: لا يحبك إلا مؤمن تقي ولا يبغضك إلا منافق شقي.

---

(١) الظاهر تدينا

الباب العاشر
في كون علي يزهر باهل جنه المأوى كما يزهر كوكب الصبح باهل الدنيا
١٣ – أخبرنا زاهر بن طاهر أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد العزيز الجبري وغيره إذنا قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو سعيد عبد الرحمان بن أحمد المقري أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد المزكي أنبأنا محمد بن هشام السرخسي
أنبأنا رجاء بن عبد الله الصغاني أنبأنا أسد بن موسى الذي يقال له أسد السنة أنبأنا حماد بن سلمه أخبرنا حميد الطويل،
عن أنس قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على يزهر بأهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح بأهل الدنيا.
الباب الحادي عشر
في دعائه صلى الله عليه وسلم لعلي بفك رهانه لما قضى دين صحابي بعد مماته
١٤ – وبه قال الحاكم حدثني أبو أحمد الحافظ من أصل كتابه أنبأنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله بن درهم الزاهد المطوعي المعروف بالبصري بنيسابور أنبأنا أحمد بن معاذ السملي أنبأنا الجارود بن يزيد أنبأنا عبد الله بن سمعان المديني عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن أبي الزبير المكلي،
عن عبد الله بن عباس قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه في جنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل على صاحبكم دين؟
قال قلنا: نعم قال دونكم صاحبكم، قال فقال علي بن أبي طالب على دينه يا رسول الله هو برئ منه، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه قال فقال فك الله رهانك يا علي كما فككت رهان أخيك.
قال فقال رجل من أصحابه يا رسول الله لعلي خاصه قال: بل للمسلمين عامه.

الباب الثاني عشر
في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وبشارته لعلي أبي الحسن عند بعثه للقضاء إلى اليمن وأجابه الله إياه فيه بالهداية والتثبيت فيما قضاه
١٥ – أخبرنا الموفق بن سعيد أخبرنا أبو علي أخبرنا النضروي أخبرنا السمذي أخبرنا أحمد وأبو محمد قالا أنبأنا إسحاق أخبرنا يحيى بن آدم أنبأنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب،
عن علي رضوان الله عليه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقلت يا رسول الله إنك تبعثني إلى قوم هم أسن مني لأقضي بينهم! فقال: اذهب فإن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك.
١٦ – وبه قال إسحاق أخبرنا أبو معاوية أنبأنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن لأقضي بينهم فقلت يا رسول الله إنه لا علم لي بالقضاء قال: فضرب بيده على صدري وقال: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال: فما شككت في قضاء: بين اثنين حتى جلست مجلسي هذا.
١٧ – وبه قال إسحاق أخبرنا يحيى بن آدم أنبأنا شريك عن سماك بن حرب عن حنش أبي المعتمر وهو ابن المعتمر.
عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضيا فقلت يا رسول الله إنك تبعثني إلى قوم ذوي أسنان وأنا شاب لا علم لي بالقضاء.
فوضع يده على صدري ثم قال إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك
يا علي إذا جلس إليك الخصمان فلا تقضي بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فإنك إذا فعلت ذلك يبين لك الفصل.
قال علي: فما اختلفت – قال شريك: فما أشكل – على قضاء بعد ذلك.
الباب الثالث عشر
في بيان ما استوصى به الملك الأعلى ليلة المسرى في حق علي المرتضى
١٨ – أخبرنا زاهر بن طاهر أخبرنا أحمد بن الحسين البيهقي وغيره إذنا قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن

عيسى المزكي أنبأنا أبو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المطوعي أنبأنا عبد الله بن حماد الآملي أنبأنا عثمان بن عبيد الله أنبأنا محمد بن جعفر الطالبي أبو جعفر عن أبيه حدثني أبي عن جدي،
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم قال دفعت إلى زقاق من نور ثم دفعت إلى حجب من نور فأوعز إلي الجبار بما شاء فلما انفلت من عنده نادى مناد من وراء الحجاب يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي فاستوص به خيرا.

الباب الرابع عشر
في أن المستمسك بحب علي المرتضى متمسك بقضيب من غرس المولى

١٩ - وبه قال الحاكم أخبرنا أحمد بن عل بن الحسن بن شاذان أخبرنا حامد المقري الحسنوي أنبأنا أبو سعد الحسن بن عل بن الحسن الواسطي أنبأنا شريك عن الأعمش عن حبيب بن ثابت.
عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن فليستمسك بحب علي ابن أبي طالب.

الباب الخامس عشر
في تشريف علي بالسيادة في الدنيا وفي العقبى

٢٠ - وبه قال الحاكم حدثني أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي حدثني عبد الله بن محمد الشرقي أنبأنا أبو الأزهر الحديث.
أنبأنا أبو علي محمد بن علي بن عمر المذكر (١) أنبأنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر أنبأنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة،
عن ابن عباس قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عل بن أبي طالب فقال أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله

---

(١) في المستدرك: المزكى

وعدوك عدوي وعدوي عدو الله والويل لمن أبغضك بعدي، زاد أبو الحسن العلوي: طوبى لمن أحبك.

٢١ - وبه قال الحاكم: سمعت أبا أحمد الحافظ يقول سمعت أبا حامد الشرقي وسئل عن حديث أبي الأزهر عن عبد الرزاق عن معمر في (١) فضل علي؟ فقال أبو حامد هذا حديث له علة وهو أن معمرا كان له ابن أخ رافضي فكان معمر يمكنه من كتبه فأدخل عليه هذا الحديث وكان معمرا رجلا مهيبا لا يقدر عليه أحد في السؤال والمراجعة فسمعه عبد الرزاق في كتاب ابن أخي معمر.

الباب السادس عشر

في كون علي أقضى الأمة

٢٢ - وبه قال الحاكم أبو عبد الله أخبرنا محمد بن الحسن الحيري حدثنا السري بن خزيمة أنبأنا أبو النعمان محمد بن الفضل أنبأنا سلام الطويل عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي،

عن أبي سعيد الخدري قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدها في دين الله عمر، وأصدقها حياء عثمان، وأقضاها علي ابن أبي طالب.

الباب السابع عشر

في تزويج فاطمة الزهراء من علي المرتضى عليهما رضوان الملك الأعلى بأمر الله تعالى من طريق آخر سوى ما في الباب الثالث مذكور

٢٣ - وبه، قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: أنبأنا أبو الفضل نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب العدل الطوسي أنبأنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن عبد الله القطان أنبأنا محمد بن أحمد بن هارون الدقاق أنبأنا علي بن محيي حدثني عبد الملك بن حباب ابن عم يحيى بن معين أنبأنا محمد بن دينار من أهل الساحل دمشقي أنبأنا هيثم عن يونس بن عبيد عن الحسن،

---

(١) في الأصل: من

عن أنس بن مالك قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فغشيه الوحي فلما أفاق قال لي يا أنس تدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش؟ قال قلت الله ورسوله أعلم قال: أمرني أن أزوج فاطمة من علي فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وطلحة والزبير وبعددهم من الأنصار.
قال: فانطلقت فدعوتهم له فلما إن أخذوا مجالسهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
الحمد لله المحمود بنعمه، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه والمرغوب إليه فيما عنده، النافذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم.
ثم إن الله تعالى جعل المصاهرة نسبا لاحقا وأمرا مفترضا وشج بها الأرحام وألزمها بالأنام فقال تبارك اسمه وتعالى جده (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا) فأمر الله تبارك وتعالى يجري إلى قضائه وقضاؤه يجري إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب.
ثم إني أشهدكم أني زوجت فاطمة من علي على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك - وكان غاييا قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة - ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبق فيه بسر فوضعه بين أيدينا ثم قال انتهبوا فبينا نحن كذلك إذ أقبل علي فتبسم إليه رسول الله صلى الله عليه وقال يا علي إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة وقد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة أرضيت قال قد رضيت يا رسول الله.
قال: ثم قام علي فخر الله ساجدا شكرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله فيكما الكثير الطيب وبارك الله فيكما.
قال أنس: فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب.

الباب الثامن عشر
في رد الشمس لعلي المرتضى لأداء صلاة العصر

٢٤ - وبه قال الحاكم أخبرنا أبو زكريا العنبري أنبأنا أبو عمرو أحمد بن نصر بن إبراهيم الحافظ أنبأنا عباد بن يعقوب الرواجني أنبأنا عل بن هاشم بن البريد عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار عن علي بن حسن عن فاطمة بنت علي.

عن أسماء بنت عميس أن رأس رسول الله صلى الله عليه كان في حجر علي فكره أن يحركه حتى غابت الشمس ولم يصل العصر ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر على أنه لم يصل العصر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل له أن يرد الشمس عليه فأقبلت الشمس لها خوار حتى ارتفعت على قدر ما كانت في وقت العصر.

قال: فصلى ثم رجعت.

٢٥ - وبه قال الحاكم حدثني عبد الله بن حامد أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر أنبأنا محمد بن عبيد الكندي أنبأنا عبد الرحمان بن شريك حدثني أبي عن عروة بن عبد الله قال:

دخلت على فاطمة بنت علي فرأيت في عنقها خرزة ورأيت في يديها مسكتين غليظتين وهي عجوز كبيرة فقلت لها ما هذا؟ فقالت إنه يكره للمرأة أن تشبه بالرجال.

ثم حدثتني عن أسماء بنت عميس حديثها أن عل بن أبي طالب دفع إلى نبي (الله) صلى الله عليه وسلم وقد أوحى إليه يجلله بثوبه فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس - تقول: غابت الشمس - أو كادت أن تغيب.

ثم إن نبي الله صلى الله عليه وسلم سرى عنه، فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم رد الشمس على علي، فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد.

الباب التاسع عشر

في خصال أربع لعلي المرتضى خص بها من بين الورى

٢٦ - وبه قال الحاكم أخبرنا أبو زكريا العنبري أنبأنا أبو عمرو أحمد بن نصر الحفاف أنبأنا الأحمسي أنبأنا مفضل بن صالح حدثني سماك بن حرب عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لعلي أربع خصال ليست لأحد من العرب غيره هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان لواء رسول الله معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم المهراس انهزم الناس غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره.

الباب العشرون
في قوله عليه السلام: أنت مني وأنا منك، من طريق آخر
٢٧ – أخبرنا أبو طاهر بن أبي نصر بن أبي القاسم الأصفهاني يعرف بمهاجر – أجازه بخطه – أخبرنا أبو بكر أحمد بن عل بن ثابت الخطيب أخبرنا محمد بن الحسين
العطار أنبأنا عبد الباقي بن قانع القاضي أنبأنا أحمد بن داود بن توبه أنبأنا عباد بن موسى أنبأنا إسماعيل بن جعفر أنبأنا إسرائيل عن إسحاق عن هاني بن هبيرة،
عن علي رضي الله عنه قال: لما خرجنا من مكة تلقتنا ابنة حمزه تنادي يا عم يا عم فناولها علي وأخذ بيدها وقال لفاطمة دونك، فحملتها حتى قدمت بها المدينة، فاختصموا فيها، علي وزيد وجعفر، فقال علي أنا أخذتها وهي بنت عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد ابنة أخي، فقضى النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال: الخالة بمنزلة الأم.
ثم قال لعلي: أنت وأنا منك، وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد أنت أخونا ومولانا، فقال يا رسول الله ألا تزوجها؟ فقال: إنها ابنة أخي من الرضاع.
الباب الحادي والعشرون
في أسامي كريمة وأوصاف جليلة لعلي المرتضى رضي الله عنه
٢٨ – أخبرنا زاهر أخبرنا أبو بكر البيهقي إذنا قال أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ أنبأنا محمد بن علي الأسفرائني أنبأنا أحمد بن محمد بن إسماعيل السيوطي أنبأنا مذكور بن سليمان أنبأنا أبو الصلت الهروي أنبأنا عل بن هاشم أنبأنا محمد بن عبيد الله بن (أبي) رافع عن أبيه عن جده،
عن أبي ذر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: أنت أول من آمن بي وصدقني وأنت أول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المؤمن والمال يعسوب الظلمة.

الباب الثاني والعشرون
في فضله أيضا
٢٩ - وبه قال الحاكم أنبأنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ أنبأنا أبو جعفر محمد بن عبد الرحمان القرشي أنبأنا أبو الصلت الهروي أنبأنا عبد الرزاق ويحيى بن اليمان قالا أنبأنا سفيان الثوري عن سلمه بن كهيل عن أبي صادق عن عليم (١) بن قيس الكندي،
عن سلمان قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول الناس ورودا على الحوض يوم القيامة أولهم إسلاما: عل بن أبي طالب.
الباب الثالث والعشرون
في كون علي باب مدينة العلم
٣٠ - وبه قال الحاكم أخبرنا أبو العباس الأموي أنبأنا محمد بن عبد الرحمان الهروي، الحديث.
قال الحاكم: وحدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار أنبأنا إبراهيم بن إسحاق السراج النيسابوري ببغداد أنبأنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان بن ميسرة الهروي بنيسابور أنبأنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها.
الباب الرابع والعشرون
في كون علي من أهل الجنة
٣١ - وبه قال الحاكم أخبرني أبو محمد بن زياد العدل أنبأنا جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ أنبأنا أحمد بن نصر المقري أنبأنا محمد بن معاوية أنبأنا يحيى بن سابق

---

(١) كان في الأصل: عن الصادق عن عنيم

المديني أنبأنا عبد الرحمان بن زيد بن سلم عن أبيه،
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: يا علي أنت في الجنة، يا علي أنت في الجنة يا علي أنت في الجنة.

الباب الخامس والعشرون

في كون قاتله أشقى الآخرين كما أن عاقر ناقة صالح أشقى الأولين

٣٢ - أخبرنا أبو ظاهر بن أبي نصر بن أبي القاسم يعرف بهاجر بخطه أجازه أخبرنا إذنا أبو بكر أحمد بن عل بن ثابت البغدادي أخبرنا عل بن القاسم المصري أنبأنا عل بن إسحاق المادرائي أخبرنا الصغاني محمد بن إسحاق أنبأنا إسماعيل بن أبان الوراق أنبأنا ناصح أبو عبد الله الجمحي (١) عن سماك،
عن جابر بن سمره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: من أشقى الأولين؟ قال: عاقر الناقة قال فمن أشقى الآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم قال قاتلك.

الباب السادس والعشرون

في إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن ذريته أنها تنتشر من صلب علي رضوان الله عليه، وعن شدة محبة الله تعالى له

٣٣ - وبه، قال أبو بكر الخطيب (٢): أخبرنا محمد بن أبي السرى، أنبأنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم المؤدب، حدثني عبد الله بن عبد الرحمان بن محمد الحاسب، حدثي أبي، حدثني خزيمة
بن حازم، حدثني أمير المؤمنين المنصور، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن
عبد الله، حدثني أبي عبد الله بن عباس، قال: كنت أنا والعباس جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ دخل علي بن أبي طالب فسلم، فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشر به، وقام إليه فاعتنقه وقبل بين عينيه، وأجلسه عن يمينه،

---

(١) كذا في الأصل والظاهر أن الصحيح: (المخلمي) راجع تاريخ بغداد ١: ١٣٥ وتاريخ دمشق ٣: ٣٥٢.
(٢) تاريخ بغداد ج ١ ص ٣١٦.

فقال العباس: يا رسول الله أتحب هذا؟!
فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والله لله أشد حبا له مني، إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا.

الباب السابع والعشرون
في أن النظر إلى وجه علي عبادة

٣٤ - وبه، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب (١)، أنبأنا علي بن أحمد، أنبأنا محمد بن إسماعيل بن موسى بن هارون أبو الحسين الرازي المكتب، أنبأنا محمد بن أيوب، أنبأنا
هوذة بن خليفة، أنبأنا ابن جريج، عن أبي صالح،
عن أبي هريرة قال: رأيت معاذ بن جبل يديم النظر إلى علي بن أبي طالب
فقلت: مالك تديم النظر إلى علي، كأنك لم تره؟!
فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: النظر إلى وجه علي عبادة.
قال الخطيب: هذا الإسناد باطل! على أنا لا نعلم أن محمد بن أيوب روى عنه هوذة بن خليفة شيئا قط ولا تسمع منه، لأن هوذة بن خليفة مات سنة ست عشرة و مائتين، ومحمد بن أيوب طلب الحديث سنة عشرين ومائتين.

الباب الثامن والعشرون
في فضائل سنية لعلي المرتضى، ذكرها المصطفى صلى الله عليه العلي الأعلى عند تزويجه بفاطمة الزهراء عليهما رضوان الله تعالى

٣٥ - أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو عثمان الصابوني وغيره إذنا، قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله، أنبأنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ إملاء، أنبأنا الحسن بن سفين، أنبأنا أبو القاسم محمد بن سعيد النيسابوري بمصر، أنبأنا الوليد بن النضر، عن النضر، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمان،

---

(١) تاريخ بغداد ج ٢، ص ١ و ٥١.

عن أنس بن مالك، قال: لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة قال: يا أم أنس زفي ابنتي إلى علي، ومريه أن لا يعجل عليها حتى آتيها، فلما صلى العشاء أقبل بركوة فيها ماء، فتفل فيها بما شاء الله وقال: اشرب يا علي وتوضأ، واشربي يا فاطمة وتوضئي ثم أجاف عليهم الباب، فبكت فاطمة!

فقال: ما يبكيك يا بنية؟! قد زوجتك أقدمهم إسلاما، وأعظمهم حلما، وأحسنهم خلقا، وأعلمهم بالله علما.

قال الحاكم: سمعت أبا علي الحافظ يقول: إن كان النضر هذا هو النضر بن محمد المروزي فقد روى عن سليمان الشيباني.

الباب التاسع والعشرون

في تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضوان الله عليه في خمس مقامات بخمسة من الأنبياء عليهم الصلوات

٣٦ - وبه قال الحاكم: أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد أنبأنا محمد بن مسلم بن وارة أنبأنا عبيد الله بن موسى العنسي (١) أنبأنا أبو عمرو الأزدي عن أبي راشد الحبراني

عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى بن عمران في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب

الباب الثلاثون

في كون قصر علي في الجنة بين قصر الخليل والحبيب صلوات الله عليهما ورضوانه عليه

٣٧ - وبه، قال الحاكم أنبأنا أبو حبيب محمد بن أحمد بن موسى المصاحفي النيسابوري، حدثني أبي، أنبأنا أحمد بن أبي الوجيه الجوزجاني، أنبأنا أبو معقل يزيد بن معقل، عن عقبة بن موسى، عن سلام،

---

(١) في الأصل: العنبسي!

عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا، فقصري في الجنة وقصر إبراهيم في الجنة متقابلين، وقصر علي بن أبي طالب بين قصري وقصر إبراهيم، فياله من حبيب بين خليلين.

الباب الحادي والثلاثون

في حفظ الإخوة ليلة المعراج بين علي رضوان الله عليه وبين النبي صلوات الله عليه

٣٨ - وبه، قال الحاكم: أنبأنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان، أنبأنا علي بن الحسين بن حيان - مروزي الأصل ببغداد - أنبأنا عمرو بن نصر بن عبد الله النيسابوري، أنبأنا عثمان بن عبد الله المفري، أنبأنا مسلم بن خالد، قال: سمعت جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده،

عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أسري بي إلى السماء السابعة قال لي جبريل: تقدم يا محمد، فوالله ما نال هذه الكرامة قبلك [ملك] مقرب ولا نبي مرسل، فوعز إلي ربي شيئا، فلما أن رجعت نادى مناد من وراء الحجاب: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي، فاستوص به خيرا.

الباب الثاني والثلاثون

في أن حبه علامة المؤمن، وبغضه علامة المنافق

٣٩ - وبه، قال الحاكم: أنبأنا أبو العباس القاسم بن القاسم النيسابوري بمرو، أنبأنا أحمد بن تميم بن عباد المروزي، أنبأنا محمد بن عبيدة، أنبأنا سوادة بن نصر الفرهاذاني، أنبأنا الحسين بن معاذ بن مسلم بن رجاء، - وكان رجاء والي خراسان من قبل المهدي الخليفة - قال: سمعت أبي معاذ بن مسلم يقول: أخبرني أمير المؤمنين المهدي في كتابه إلي: أنبأنا المنصور، حدثني أبي، عن أبيه،

عن أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يبغض عليا مؤمن ولا يحبه منافق.

الباب الثالث والثلاثون
في أن الجواز على الصراط في العقبى بولاية علي المرتضى
٤٠ - وبه، قال الحاكم: حدثني أبو محمد عطية بن سعيد بن عبد الله بن منصور الأندلسي، أنبأنا القاسم بن علقمة الأبهري، حدثني عثمان بن جعفر الدينوري، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله الصاعدي، أنبأنا ذو النون المصري، أنبأنا مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد، عن أبيه،
عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنم ما جازها أحد إلا من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب.
الباب الرابع والثلاثون
في خصائص سبع لعلي المرتضى
٤١ - أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الموسياذي، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد، أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا إبراهيم بن محمد بن أبي حسين، أنبأنا محمد بن عبد الله الحضرمي، أنبأنا خلف بن خالد العبدي البصري، أنبأنا بشر بن إبراهيم الأنصاري، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان،
عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي، أخصمك بالنبوة ولا نبي بعدي، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك أحد من قريش:
أنت أولهم إيمانا بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية.

الباب الخامس والثلاثون
في أن عليا أول من أسلم من الذكور بعد خديجة بنت خويلد
وعليه ابن عباس، وجابر، وزيد بن أرقم، ومحمد بن المنكدر، وربيعة الرأي، وأبو حازم المدني
٤٢ - أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، أنبأنا محمد بن يونس،
قال البيهقي: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أخبرنا محمد بن يونس، أنبأنا إبراهيم بن زكريا البزاز، أنبأنا موسى بن محمد بن عطا المقدسي، حدثني أبو عبد الله السامي
عن النجيب بن السرى، قال: قال علي - في حديث ذكره -:
سبقتهم إلى الإسلام قدما * غلاما ما بلغت أوان حلمي
٤٣ - أخبرنا محمد بن الفضل الفراري، أخبرنا أحمد بن الحسين، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد الله بن جبير، أنبأنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا محرر بن سلمة، أنبأنا عبد العزيز بن محمد، عن عمر بن عبد الله، عن محمد بن كعب القرظي: إن أول من أسلم من هذه الأمة برسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد، وأول رجلين أسلما أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب.
وإن أبا بكر الصديق أول من أظهر الإسلام، وإن عليا كان يكتم الإسلام فرقا من أبيه حتى لقيه أبو طالب وقال: أسلمت؟ قال: نعم، قال: وازر ابن عمك وانصره، وقال: أسلم علي قبل أبي بكر.
الباب السادس والثلاثون
في كون قبة علي المرتضى في الجنان بين قبة نبينا وقبة إبراهيم خليل الرحمان عليهما صلوات الملك الديان
٤٤ - أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامي، أخبرنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمان الصابوني إذنا، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا محمد بن يزيد،
أنبأنا أبو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد المروزي البورقي بنيسابور، أنبأنا الحسن ابن يحيى الفارسي، أنبأنا داود بن سليمان، أنبأنا المغيرة بن جرير، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان،

عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه: إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة حمراء عن يمين العرش، وضربت لأبي إبراهيم قبة من ياقوتة خضراء عن يسار العرش، وضربت فيما بيننا لعلي بن أبي طالب قبة من لؤلؤة بيضاء، فما ظنكم بحبيب بين خليلين؟!

قال الحاكم: هذا البورقي قد وضع من المناكير على الثقات ما لا يحصى.

الباب السابع والثلاثون

في تصويب علي رضي الله عنه في قتال أهل النهروان، وإظهار معجزة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم وكرامات عليه - فيه، وفي تصويبه في قتال من قاتل، وفي تصويبه في قسم الغنائم والقضايا

٤٥ - وبه، قال الحاكم أبو عبد الله، أخبرني أبو محمد بن ابنة أحمد بن إبراهيم، أنبأنا جدي أحمد بن إبراهيم ابن انبة نصر بن زياد القاضي، أنبأنا جدي، أنبأنا حفص بن عبد الرحمان، عن سلم بن زرير،

عن زرير أبي رجاء، قال: كنت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالنهروان حيث قتل الحرورية، فقال لهم: التمسوا فإنكم ستجدون رجلا مخدج اليد إحدى عضديه مثل ثدي المرأة فالتمسوا فلم يجدوا! فجاؤوا فقالوا: والله ما وجدناه! فقال: التمسوه فوالله ما كذبت ولا كذبت، ثم التمسوه، قال: ثلاث مرات: فلما كان عند الثالثة قام وقمت معه، فأتى حنوة منهم وأمر بهم فقلب بعضهم على بعض، فإذا فيهم رجل كأنه حبشي إحدى عضديه مثل ثدي المرأة! قال: هذا شيطان، وهو الذي أضلهم، والله لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من قتل هؤلاء.

٤٦ - وبه، قال الحاكم: أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد العدل، قال: وجدت في كتاب جدنا نصر بن زياد، حدثنا نصر بن باب، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة،

عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يمرق مارقة في فرقة من الناس يقتلهم أولى الطائفتين بالله عز وجل.

٤٧ - أخبرنا الشريف أبو الفتوح إسماعيل بن علي بن محمد بن حمزة الجعفري الزينبي الطوسي بقزوين، أخبرنا الأديب أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو بكر أحمد ابن إسحاق الفقيه، أخبرنا الحسين بن علي، أنبأنا زكريا بن يحيى المقرئ، أنبأنا

إسماعيل بن عباد المقرئ أنبأنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى منزل أم سلمة فجاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أم سلمة، هذا قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي.

٤٨ - وبه، قال الحاكم أبو عبد الله: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي، أنبأنا محمد بن سعد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي، حدثني أبي، حدثني
عمي عمرو بن عطية بن سعد، عن أخيه الحسن بن عطية، حدثني سعد بن جنادة، عن علي، قال: أمرت بقتال القاسطين والناكثين والمارقين،
فأما القاسطون فأهل الشام، وأما الناكثون فذكرهم (١) وأما المارقون فأهل النهروان - يعني الحرورية -.

٤٩ - وبه، قال الحاكم: أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا أحمد بن عبد الجبار، أنبأنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، قال: عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل.

قال: وكان أعطى عليا نعله يخصفها.

قال الحاكم: هذا إسناد صحيح قد احتج بمثله البخاري ومسلم في الصحيح.

٥٠ - أخبرنا الموفق بن سعيد، أخبرنا أبو علي الصفار، أخبرنا أبو سعد النصروي، أخبرنا ابن زياد، أخبرنا ابن شيرويه وأحمد بن إبراهيم، قالا: أنبأنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا النضر بن شميل، أنبأنا عبد الجليل، أنبأنا عبد الله بن بريدة عند ذلك وكان في المجلس، قال: حدثني أبي قال: لم يكن أحد من الناس أبغض إلي من علي بن أبي طالب حتى أحببت رجلا من قريش لا أحبه إلا على بغضاء علي! فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته وما أصحبه إلا على بغضاء علي! فأصاب سبيا فكتب إلى النبي صلى الله عليه أن يبعث إليه من يخمسه. فبعث إلينا عليا، وفي السبي وصيفة من أفضل السبي، فلما خمسه صارت الوصيفة في الخمس، ثم خمس فصارت في أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم خمس فصارت في آل علي، فأتانا ورأسه يقطر.

قال: فقلنا: ما هذا؟! فقال: ألم تروا إلى الوصيفة صارت في الخمس، ثم صارت في أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم صارت في آل علي، فوقعت عليها.

---

(١) أي طلحة والزبير

قال: فكتب وبعثني مصدقا أكون مصداقا لكاتبه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما قال علي؟ فجعلت أقول عليه، يقول: صدق، وأقول، ويقول: صدق.
قال: فأمسك بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أتبغض عليا؟
قلت: نعم! قال: فلا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حبا، فوالذي نفسي بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة.
فما كان أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إلي من علي.
قال عبد الله بن بريدة: والله ما في هذا الحديث بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي.
٥١ - وبه، قال إسحاق، أخبرنا عمرو بن محمد القرشي، أخبرنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن حنش بن المعتمر، عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثه إلى اليمن، فوجد قوما قد زبوا للأسد بزبية فصادوه فبينا هم يطلعون فيها إذ سقط رجل فتعلق برجل، وتعلق الرجل بآخر، حتى صاروا أربعة فجرحهم الأسد، فانتدب له رجل بحربة فرماه فقتله فماتوا من جراحته كلهم، فقام بعض أوليائهم إلى أولياء الأول الذي سقط فتعلق فقال: ذروا (١) صاحبنا! وأخذوا السلاح بعضهم على بعض يقتتلون.
فقال علي: فأتيتهم فقلت: أتريدون أن تقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي وأنا إلى جنبكم؟! أنا أقضي بينكم فإن رضيتم فهو القضاء بينكم، وإلا حجر بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون هو يقضي بينكم فمن عدا بعد ذلك فلا حق له.
أجمعوا من القبائل الذين حفروا البئر ربع الدية، وثلث الدية، ونصف الدية، والدية كاملة، فللساقط الأول ربع الدية لأنه هلك من فوقه ثلاثة، وللذي يليه ثلث الدية لأنه هلك من فوقة اثنان، وللثالث نصف الدية لأنه هلك من فوقه واحد، وللرابع الدية كاملة فأبوا أن يرضوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه عند مقام إبراهيم، فقصوا عليه القصة قال: أنا أقضي بينكم فاحتبى بردة فقال رجل من القوم: إن عليا قضى بيننا فلما قصوا عليه القصة أجازه.

---

(١) كذا في الأصل والصحيح: ودوا.

الباب الثامن والثلاثون
في تشريف النبي صلى الله عليه وسلم عليا يوم خيبر خاصة من دون الآخرين.

٥٢ - أخبرنا أبو الحسن علي بن الشافعي بن داود الفقيه القزويني بها، أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم المقومي، أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي القاسم بن أبي المنذر الخطيب، أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة، أنبأنا عثمان بن أبي شيبة عن وكيع، أنبأنا ابن أبي ليلى، عن الحكم،

عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، قال: كان أبو ليلى يسير (١) مع علي، فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف، فقلنا: لو سألته؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خيبر، قلت: يا رسول الله إني أرمد العين، فتفل في عيني، وقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد، قال: فما وجدت حرا ولا بردا بعد يومئذ.

قال: ولأبعثن رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله ليس بفرار، فتشوف لها الناس فبعث إلى علي فأعطاها إياه.

٥٣ - وبه أنبأنا ابن ماجة، أنبأنا علي بن محمد، أنبأنا أبو معاوية، أنبأنا موسى بن مسلم، عن ابن سابط،

عن سعد بن أبي وقاص، قال: قدم معاوية وبعض حجابه، فدخل عليه سعد فذكروا عليا، فنال منه! فغضب سعد، وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وسمعته يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

وسمعته يقول: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله.

٥٤ - أخبرنا محمد بن الفضل الفراوي، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، أخبرنا مسلم ابن الحجاج، أنبأنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد - وتقاربا في اللفظ - قالا أنبأنا حاتم - وهو ابن إسماعيل، عن بكير بن مسمار،

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا، فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟! قال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله

---

(١) كذا في الأصل والصحيح يسمر.

صلى الله عليه وسلم فلن أسبه، أن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم.
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له خلفه في بعض مغازيه قال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟! فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي.
وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، قال، فتطاولنا لها فقال: ادعوا لي عليا فأتي به أرمد، فبصق في عينيه، فدفع الراية إليه:، ففتح الله عليه.
ولما نزلت هذه الآية: ندع أبناءنا وأبناءكم (١)، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا، فقال: اللهم هؤلاء أهلي.
٥٥ - وبه قال مسلم: أنبأنا قتيبة بن سعيد، أنبأنا يعقوب - يعني ابن عبد الرحمان القاري -، عن سهيل، عن أبيه.
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر: لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه [الله ورسوله] يفتح الله على يديه.
قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ! قال فتساورت لها رجاء أن أدعى لها!
قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فأعطاه إياها، فقال: امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك.
قال: فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ، قال: يا رسول الله على ماذا أقاتل؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله.
٥٦ - أخبرنا الموفق بن سعيد، أخبرنا أبو علي الصفار أخبرنا أبو سعد النصروي أخبرنا أبي زياد السمذي أخبرنا ابن شرويه وأحمد بن إبراهيم، قالا أنبأنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا جرير، عن المغيرة
عن أم موسى قالت: سمعت عليا يقول: ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية.
٥٧ - أخبرنا محمد بن الفضل الفراوي، أخبرنا أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا، أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا أحمد بن عبد الجبار، أنبأنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن بعض أهله
عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم براية، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله،

---

(١) آل عمران ٣: ٦١

فقاتلهم، فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده، فتناول علي باب الحصن فتترس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده، فلقد رأيتني في نفر مع سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما استطعنا أن نقلبه.

٥٨ - وبه قال أبو عبد الله الحافظ: حدثني أبو علي الحسين بن علي الحافظ، أنبأنا الهيثم بن خلف الدوري، أنبأنا إسماعيل بن موسى السدي، أنبأنا مطلب بن زياد، عن ليث بن أبي سليم،

عن أبي جعفر وهو محمد بن علي، قال: دخلت عليه قال: حدثني جابر بن عبد الله أن عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فافتتحوها، وأنه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا.

٥٩ - وروي من وجه آخر ضعيف عن جابر: ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم أن أعادوا الباب.

الباب التاسع والثلاثون

في فضيلة جليلة لعلي بن أبي طالب

٦٠ - أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو عثمان الصابوني وغيره إذنا، قالوا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين

ابن الحسن بن القاسم الحسني الصوفي، أنبأنا أبو أيوب سليمان بن أحمد بن يحيى الملطي بحمص، أنبأنا محمد بن عثمان بن عبد الرحمان البصري، أنبأنا حجاج بن نصير أنبأنا هشام، عن أيوب، عن عكرمة،

عن ابن عباس، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فإذا بطير في فيه لوزة خضراء فألقاها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذها النبي عليه السلام فقبلها ثم كسرها، فإذا في جوفها دودة خضراء مكتوب فيها بالصفرة: لا إله الله محمد رسول الله، نصرته بعلي وأيدته به، ما أنصف الله من خلقه من لم يرض بقضائه، واشتكاه برزقه.

٦١ - وبه، قال أبو عبد الله: سمعت أبا الحسن بن أبي إسماعيل العلوي هذا بمنى سنة خمس وأربعين وثلاثمائة يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله، إنما أنت منذر ولكل قوم هاد (١)، قال: يا بني أبوك علي؟ قلت: يا رسول

---

(١) الرعد ١٣: ٧

الله محمد رسول الله والذين معه (١)، قال: من تبعني من المؤمنين، قلت يا رسول الله و
ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (٢)، قال: أنا رحمة للعالمين.

الباب الأربعون

في استخفاف علي المرتضى عليه رضوان الملك الأعلى بأصنام ذوي الردى، وفي وضع علي المرتضى قدميه على منكبي المصطفى صلى الله عليه وسلم لإلقاء الصنم الأكبر

٦٢ - أخبرنا أبو محمد الموفق بن سعيد، أخبرنا أبو علي الصفار، أخبرنا أبو سعد النصروي، أخبرنا ابن زياد السمذي، أخبرنا ابن شيرويه وأحمد بن إبراهيم، قالا: أنبأنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا شبابة المدائني، أنبأنا نعيم بن حكيم، أنبأنا أبو مريم أنه حدثه،

عن علي بن أبي طالب، قال: كنت أنطلق أنا وأسامة بن زيد إلى أصنام قريش التي كانت حول الكعبة فنأتي العذرات حول الكعبة، فنأخذ كل جزء براق بأيدينا فننطلق به إلى أصنام قريش فنلطخها، فيصبحون فيقولون من فعل هذا بآلهتنا فيظلون عامة النهار يغسلونها باللبن والماء.

٦٣ - وبه، قال شبابة: أنبأنا نعيم، أنبأنا أبو مريم عن علي بن أبي طالب قال: أنطلق بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى بي الكعبة فقال: اجلس فجلست إلى جنب الكعبة، فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم منكبي ثم قال انهض فنهضت فلما رأى ضعفي تحته قال اجلس فجلست ونزل ثم جلس ثم قال لي: يا علي اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه ثم نهض بي رسول الله صلى الله وسلم فلما نهض بي خيل لو شئت نلت أفق السماء فصعدت على الكعبة، وتنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ألق صنمهم الأكبر صنم قريش، وكان من نحاس موتدا بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: عالجه، فجعلت

---

(١) الفتح ٤٨: ٢٩.

(٢) الأنبياء ٢١: ١٠٧

أعالجه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إيه، إيه، فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال: أقذفه فقذفته فتكسر ونزوت من فوق الكعبة وانطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وسلم نسعى وخشينا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم، قال علي: فما صعدته حتى الساعة.

تم كتاب الأربعين المسمى بالمنتقى من فضائل علي المرتضى بحمد الله العلي الأعلى في عشرين شهر الله محرم سنة تسع وتسعين وخمسمائة على يدي الراجي عفو ربه الكريم أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن الحضيري وفقه الله على تحصيل

ما تمناه وكتب من أصل كان بخط المصنف رحمة الله عليه.

وفرغت من نسخه عشية يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة سنة ١٣٩٧ في المكتبة السليمانية في إسلامبول في رحلتي الثالثة إليها، وقد كتبت الكتاب في يومين، والكتاب ضمن مجموعة في مكتبة شهيد علي پاشا في المكتبة السليمانية برقم ٥٣٩، والمجموعة كلها بخط هذا الحضيري وبتاريخ ٥٩٩ سنة وأكثر ما في المجموعة لرضي

الدين أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني المتوفى سنة ٥٩٠ وهو مؤلف الأربعين المنتقى: وبآخر المجموعة كتاب (الفرد والسرد) له أيضا بخط الحضيري في التاريخ.